Université Sétif2

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة فرحات عباس – سطيف – (الجزائر)

مـــــذكـــــرة

مقدمة بكلية الآداب و العلوم الاجتماعية
قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا

لنيل شهادة :

المـــــاجستيـــر

تخصص: ديموغرافيا حضرية

دور المجتمع المحلي في المحافظة على البيئة من التلوث

دراسة ميدانية بمدينة سطيف حي عباشة عمار (الأندر يولي سابقا)
ولاية سطيف.

إعداد الطالب : هشام سبع

بتاريخ..... أمام لجنة المناقشة المكونة من:

ميلود سفاري	أستاذ التعليم العالي	بجامعة سطيف	رئيسا
رشيد زرواتي	أستاذ التعليم العالي بالمركز الجامعي برج بوعريريج		عضوا
نادية عيشور	أستاذة محاضرة أ	بجامعة سطيف	مشرفا ومقررا
كمال بلخيري	أستاذ محاضر ب	بجامعة سطيف	عضوا مدعوا

السنة الجامعية:2009 / 2010

بسم الله

تشكـــرات

نشكر المولى عز وجل على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة نادية عيشور على توجيهاتها ونصائحها القيمة التي قدمتها لنا خلال مدة انجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل من أساتذة ومسؤولين ومدراء بمختلف المديريات

(مديرية البيئة، بلدية سطيف، مديرية الصحة والسكان).

كل الشكر والتقدير إلى الأسرة الجامعية وبالأخص أساتذة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل.

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين كما أتقدم بإهدائه إلى كل أسرة سبع هشام وجميع الأصدقاء والزملاء الأساتذة و خاصة الأستاذة الفاضلة الدكتــورة نادية عيشور، وإلى جميع الطلبة راجيا من المولى عز وجل أن ينفعنا به ويجعله في ميزان حسناتنا وأمنياتي أن يكون هذا البحث من العلم الذي ينتفع به وفي مصاف البحوث العلمية والأكاديمية.

إلى كل من يحب العلم والعلماء أهدي هذا العمل.

هشـــــام سبـــع

فهـــرس الجـــــــداول

رقم الجدول	العنـــوان	الصفحة
جدول رقم:1	يمثل الأولويات الصحية في الجزائر.	54
جدول رقم:2	يبين حالات الوفيات و الاستشفاء بسبب الإصابة بمرض تنفسي حاد.	54
جدول رقم:3	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.	114
جدول رقم:4	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.	115
جدول رقم:5	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	116
جدول رقم:6	يمثل مدّة الإقامة في الحي	117
جدول رقم:7	يمثل الجهة المسؤولة عن نظافة الحي	118
جدول رقم:8	يمثل مساهمة الفرد في حماية البيئة	119
جدول رقم:9	يمثل تقديم النصيحة للأبناء.	120
جدول رقم:10	يمثل كيفية التخلص من القمامة	121
جدول رقم:11	يمثل الفئة المعنية عن إخراج النفاية	122
جدول رقم:12	يمثل إشراك الأبناء في تنظيف محيط المنزل	123
جدول رقم:13	يمثل الفئات المسؤولة عن تلوث الحي	124
جدول رقم:14	يمثل دور المدرسة في تدريب الأبناء في كيفية المحافظة على البيئة	125
جدول رقم:15	يمثل متابعة البرامج الخاصة بالبيئة	126
جدول رقم:16	يمثل تقديم إذاعة سطيف البرامج البيئة	127
جدول رقم:17	يمثل موقف الشخص من النفايات المرمية في الشارع	128
جدول رقم:18	يمثل قيام عمال النظافة بواجباتهم	129
جدول رقم:19	يمثل نظرة الشخص لعمال النظافة	130
جدول رقم:20	يمثل تواجد جمعيات حماية البيئة	131
جدول رقم:21	يمثل مراقبة مصالح البلدية مستوى النظافة للأحياء	132
جدول رقم:22	يمثل قيام البلدية بإجراءات الوقاية	133
جدول رقم:23	يمثل المسؤول المباشر عن نظافة الحي	134
جدول رقم:24	يمثل قيام البلدية بالحملات التحسيسية	135
جدول رقم:25	يمثل مصدر التلوث	136
جدول رقم:26	يمثل تأثير نفايات سوق الأندريولي	137

جدول رقم:27	يمثل كفاية عدد عمال النظافة	138
جدول رقم:28	يمثل دور الموطن في مواجهة التلوث	139
جدول رقم:29	يمثل مساهمة الزيادة السكانية في التلوث	140
جدول رقم:30	يمثل كيفية مواجهة التلوث	141
جدول رقم:31	يمثل موقف الشخص من تصرفات بعض الجيران	142
جدول رقم:32	يمثل المشاركة في حملات التنظيف	143
جدول رقم:33	يمثل القيام بالتنظيف الجماعي للحي	144
جدول رقم:34	يمثل أبرز مشكلات التلوث بالنفايات	145
جدول رقم:35	يمثل آثار التلوث بالنفايات	146
جدول رقم:36	يمثل ظهور الأمراض بسب التلوث.	147
جدول رقم:37	يمثل أبرز الاقتراحات لمواجهة مشكلات التلوث	148
جدول رقم:38	يمثل الوقت المناسب لإخراج النفاية	149
جدول رقم:39	يمثل تأثير المنطقة الصناعية والحافلات	150

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: موضـــــوع الدراســـــة

أولا: تحديد الإشكالية..... 5

ثانيا: فرضيات الدراسة..... 7

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع..... 8

رابعا: أهمية الدراسة..... 9

خامسا: أهداف الدراسة..... 9

سادسا: تحديد المفاهيم..... 10

سابعا: الدراسات السابقة والمشابهة..... 22

الفصل الثاني: التلوث البيئي أنواعه- مصادره وآثاره

تمهيد..... 33

أولا: النظريات المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة..... 34

1 -المدرسة البيئية..... 34

2 -المدرسة الإمكانية..... 35

3 -مدرسة التفاعل..... 35

ثانيا: أنواع التلوث البيئي..... 36

1- التلوث الهوائي..... 36

2 -التلوث المائي..... 40

3 -تلوث التربة..... 42

4 -التلوث بالنفايات..... 43

ثالثا: أسباب ومصادر التلوث البيئي..... 46

1- الأسباب..... 46

2- المصادر..... 51
3- الآثار الناجمة عن التلوث البيئي..... 52
خلاصة..... 55
الفصل الثالث: المشاركة الشعبية في حماية البيئة
تمهيد..... 57
أولا: الوعي البيئي..... 58
ثانيا: أهمية المشاركة الشعبية في حماية البيئة..... 58
1 -الأهمية الاجتماعية للمشاركة..... 59
2 -الأهمية السياسة للمشاركة..... 60
3 -الأهمية العلمية للمشاركة..... 61
ثالثا: دور مؤسسات المجتمع في تطوير البرامج البيئية..... 62
1 -دور وسائل الإعلام..... 63
2 -دور الأسرة..... 65
3 -دور المدرسة..... 66
4 -دور الجامعة..... 68
خلاصة..... 70
الفصل الرابع: التخطيط لمواجهة مشكلات التلوث
تمهيد..... 72
أولا: مكافحة التلوث..... 73
1 -أساليب الوقاية والعلاج..... 73
2 -تقنيات النظافة ومدى إمكانية استخدامها..... 78
ثانيا: التشريعات والمخططات البيئية..... 80
1 -مؤتمر ستوكهولم..... 80
2 -مؤتمر الأمم المتحدة..... 81
3 -مؤتمر تبلسي..... 82

4- مؤتمر كيوتو..... 83
ثالثا: جهود الجزائر في مكافحة التلوث..... 87
1- نحو إستراتيجية بيئية..... 87
2- التحسيس والتربية البيئية 88
3- في السياسة الحضرية 89
خلاصة..... 92
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
تمهيد..... 94
أولا: التعريف بمجال الدراسة..... 94
1- المجال الجغرافي..... 94
2- المجال البشري..... 94
3- المجال الزمني..... 94
ثانيا: المنهج وأدواته..... 95
1- منهج الدراسة..... 96
2- عينة الدراسة..... 96
3- أدوات جمع البيانات..... 97
خلاصة..... 100
الفصل السادس: عرض البيانات وتحليل النتائج
تمهيد..... 102
أولا: عرض المقابلات..... 103
ثانيا: تحليل المقابلات..... 112
ثالثا: تفريغ الجداول..... 113
رابعا: مناقشة النتائج واستخلاص النتيجة العامة..... 151
أ-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة..... 151

ب–مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية..... 153
النتائج العامة للدراسة..... 159
خاتمة..... 162
الاقتراحات
صعوبات الدراسة
قائمة المصادر والمراجع
الملاحق
–الاستمارة
–دليل المقابلة مع مسؤولي مديريات (البيئة–مديرية الصحة والسكان– قطاع النظافة).
–دليل المقابلة الخاص مع الباعة في سوق الاندريولي.

مقدمة:

منذ أن وجد البشر على وجه الأرض وهو يتفاعل مع محيطه الخارجي وأسس معالم بيئته التي تشير إليه لأنها انعكاس لما فيه وهي تعبير عن مدى وعيه لدوره الحضاري ووجوده المعاصر.فالبشر يصبغ بيئته الاجتماعية والصحية وغيرها من حالات المحيط الذي يعيش فيه والارتقاء بالبيئة الخارجية يعني تحقيق الارتقاء بالبيئة الداخلية أو النفسية والعقلية والفكرية ولا يمكن تحقيق بيئة نظيفة وصحية إذا كانت بيئتنا الداخلية ملوثة، فالبيئة مرآة لما في الأفراد وتعبر عن مفرد اتهم السلوكية وعناصر أفكارهم ومنهج تفكيرهم. وبما أن الوضع البيئي يتغير عندما يتغير فهم الإنسان للبيئة ويحققون وعيا في الإدراك والسلوك السليم فإن الأفراد يصلون إلى القناعة بأن البيئة الصحية النظيفة والجميلة ضرورية لوجودهم ومستقبلهم وأن غياب الوعي من أهم أسباب تدهور البيئة والتي أصبحت من أخطر وأهم مشكلات الحياة الاجتماعية والبيئة أصبحت في عصرنا الحالي المركز الرئيسي لعوامل التلوث ومصادره والذي أثر بشكل كبير على حياة الأفراد والجماعات و الذي أصبح مستقبلهم مرتبطا بالاهتمام والعناية الذين سيوليهم كل فرد في الحفاظ على البيئة المتعرضة اليوم لاعتداءات مختلفة الأشكال.

إن هذه التهديدات الباقية على خطورتها الكامنة آخذة في التعميم:فتدهور الإطار المعيشي، تلوث الماء الصالح للشرب، استنفاد الموارد الغابية، واختفاء أنواع نباتية وحيوانية، تراكم مواد كيميائية وتسمم الأراضي والتربة، التصحر الزاحف نحو الشمال، وانبعاث الغازات السامة التي تفسد بشكل خطير الهواء الذي نستنشق، فالتلوث وتدهور الإطار المعيشي والمساس بالأنظمة الايكولوجية لم يعد مجرد أخطار بل حقائق ملموسة وأكبر الأخطار أن تضحى عادية ومقبولة من الجميع، فالانصياع للتعاسة والشقاء هو أقبح انصياع وقد يحدث أمام ضخامة المشاكل المتطلب حلها أن نميل نحو نوع من التنازل وترك الأمور على حالها نتيجة الجمود أو القصور الذاتي، لذا ينبغي الإسراع في ترقية سياسات وترقية برامج على المستوى المحلي وتغيير سلوكياتنا على المستوى الفردي وتغيير قناعتنا بأن التربية البيئية والتحسيس بمعاناة البيئة يعتبران أدوات مدعمة لأعمال أخرى تستهدف حماية البيئة كالتنظيم والأدوات الاقتصادية المسخرة لمجابهة المشاكل والمسائل المرتبطة بالبيئة وحمايتها، وأهمية مشاركة كل فرد في مشاريع ملموسة هي الحاسمة في هذا المجال، ذلك لأن إشراك المواطنين في إنجاز مشاريع بيئية يجعلهم يحسون بأنهم معنيون بها وبأنهم مسؤولون عنها، ولهذا لابد من تظافر

الجهود والإمكانيات اللازمة لمحاربة ومكافحة ظاهرة التلوث بمختلف أنواع التلوث بالنفايات والتقليل من آثارها.

ومن أجل هذه الحاجة العلمية لمثل هذه المواضيع .ونظرا لأهمية الموضوع العلمية والعملية أردنا أن نعالج هذا الموضوع " **دور المجتمع المحلي في المحافظة على البيئ ة من التلوث** " وذلك بأخذنا عينة دراسة تمثلت في حي "عباشة عمار" ولتحقيق هذا المبتغى اعتمدت هذه الدراسة على عدة فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: والذي أدرجناه تحت عنوان "موضوع الدراسة " وقد تناولنا فيه تحديد الإشكالية من تساؤل رئيسي وأسئلة فرعية، فرضيات الدراسة، ثم الحديث عن أسباب ومبررات اختيارنا لهذا الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها ثم الحديث عن أهم مفاهيم هذه الدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة والمشابهة.

الفصل الثاني: والذي عنون بـــ:"التلوث البيئي أنواعه –مصادره وأثاره"وقد تطرقنا فيه إلى أهم النظريات المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة، ثم أنواع التلوث البيئي من تلوث للهواء الماء، والتربة والتلوث بالنفايات، كما تحدثنا فيه عن أسباب ومصادر التلوث البيئي وفي الأخير تطرقنا إلى أثار التلوث البيئي.

الفصل الثالث: والذي كان تحت عنوان "المشاركة الشعبية في حماية البيئية" بحيث أخذنا الحديث عن بث المعرفة البيئية ثم التطرق إلى المشاركة الشعبية في حماية البيئة وأهميتها ومنها إلى الحديث عن الأساليب المجتمعية في تطوير البرامج البيئية.

الفصل الرابع: وقد كان تحت عنوان "التخطيط لمواجهة مشكلا ت التلوث "بحيث تحدثنا فيه عن مكافحة التلوث، أساليب الوقاية والعلاج وأهم تقنيات النظافة، ثم الحديث عن التشريعات والمخططات البيئية وفيه تحدثنا عن عدة مؤتمرات عالمية عقدت لمحاربة التلوث، ثم تطرقنا إلى جهود الجزائر في مكافحة التلوث ومعرفة مختلف الإستراتيجيات البيئية في الجزائر.

الفصل الخامس : تحدثنا فيه عن "الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية" والذي جاء فيه: التعريف بمجال الدراسة والمنهج المستخدم وكذلك العينة ثم أدوات جمع البيانات.

الفصل السادس : وقد عنون بـــ:"عرض البيانات وتحليل النتائج "وقد تحدثنا فيه عن عرض المقابلات وتحليلها، تفريغ الجداول ثم تطرقنا إلى مناقشة النتائج واستخلاص النتيجة العامة وأخيرا الخاتمة، المراجع ثم الملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول : موضـــــوع الدراســـــة

أولا: تحديد الإشكالية.

ثانيا: فرضيات الدراسة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع .

رابعا: أهمية الدراسة .

خامسا: أهداف الدراسة .

سادسا: تحديد المفاهيم .

سابعا: الدراسات السابقة و المشابهة.

أولا: تحديد الإشكالية:

كشفت العديد من الدراسات والأبحاث عن ضخامة التهديدات التي تواجهها البيئة في الوقت الحالي وعلى نطاق عالمي، وقد اهتم المجتمع الدولي بموضوع البيئة من خلال منظمة الأمم المتحدة والتي أكدت منذ عام 1948م"على حق الإنسان في التمتع ببيئة سليمة و نظيفة".

إن قضية الاهتمام بالبيئة أمر قديم قدم الحضارات الإنسانية، حيث أن تاريخ البشرية يزخر بالعديد من الأمثلة على الفهم الدقيق و الأمثل لمشكلة البيئة، إلا أن بداية السبعينات ارتبطت بتحولات كبرى على مستوى الاهتمام والفهم والمعالجة، فقد تجسدت في العديد من الدراسات والبحوث العلمية للبيئة فضلا عن المؤتمرات والندوات على مختلف الأصعدة العالمية والمحلية، فقد اهتمت الأمم المتحدة بهذه المشكلة بعقد أول مؤتمر حول البيئة في مدينة ستوكهولم "بالسويد" سنة" 1972"، حيث وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة(pnue) وتم الاعتراف من خلاله بحق الإنسان في التمتع ببيئة سليمة وصحية متوازنة والتأكيد على واجبه في حماية وتحسين البيئة للأجيال الحالية و القادمة.

كما أخذت المشاكل البيئية في الظهور بسبب توسع المدن وزيادة وتيرة نموها بسبب تزايد السكان، وغياب التخطيط العقلاني الرشيد في توسيع رقعتها نتيجة عدة أسباب داخلية كان منها تزايد الهجرات الداخلية من الريف نحو المدنية،مما جعلها بؤرة لاحتواء سلبيات كثيرة وانعكاسات عديدة عجلت بظهور نوع من الإهمال نحو البيئة خاصة في السنوات الأخيرة بسبب التطور التكنولوجي السريع ونسيان آثاره وتبعاته على البيئة، فمن المعروف أن المجتمع ليس تجمعا لبشر ومواطنين في فضاء مطلق لكنه تجمع في إطار جغرافي وطبيعي محدد مما يعني أنه والبيئة في تفاعل مستمر، فإذا تحسنت حالة البيئة انتعش المجتمع وتأمنت له أجواء التفكير في حاضره ومستقبله ففي استطلاع للرأي العام العربي نشرته مجلة البيئة والتنمية في أفريل من سنة 2000[1]، اتضح أن الغالبية ترى أن وضع البيئة حيث يعيشون أصبح أسوأ خلال السنوات الأخيرة وأرجع معظمهم سبب هذا التدهور إلى النشاطات البشرية والصناعية وتدخل الإنسان وليس قوى الطبيعة، وهو ما يوضح أن أفراد المجتمع أصبحوا غير مبالين بما يحدث

[1]- WWW.AO,ACADEMY, ORG/ WESINA ARTICLE/ LIBRARY2009.09.14-590HTML.

وسط محيطهم وشوارعهم وأماكن تواجدهم في بيئات مهددة بأخطار التلوث، فالجزائر ليست في غنن عن هذه الظاهرة فهي تواجه مشاكل جديدة متعلقة بتدهور البيئة وباستنفاد الموارد الطبيعية وبهذا الصدد تحث كل المؤشرات التي بلغت الخط الأحمر على المبادرة بأعمال عاجلة [1]، لأن اختلال التوازنات الطبيعية الكبرى يمكن أن يؤدي بسرعة إلى كارثة إيكولوجية واقتصادية لأنها لم تسطر للقوانين والمراسيم البيئية إلا من خلال سنة 1983 لتغفل عنها الإدارة الجزائرية إلى غاية2001 أين وضعت مراسيم وقوانين خاصة بحماية البيئة لكن بعد حدوث الكوارث البيئية، فالمدن تحتاج من أجل استمرارها وامتداد وظائفها إلى عدد من البنيات التحتية الأساسية التي تظهر في التعمير كالطرقات والشبكات المختلفة والتي تزيد من تحسين مناظرها الطبيعي ة وتنميتها، كما تحتاج أيضا إلى عناصر تحسن من الإطار الحياتي وتسهل تأدية الأعمال اليومية الصناعية و الخدماتية .

والواقع يبرز أن الجزائر تعاني من ظاهرة التلوث البيئي الناتج عن الكثافة السكانية المرتفعة, فقد سجلت الجزائر في آخر إحصاء لسنة 2008 ما يقارب 35 مليون و 100 ألف نسمة[2]، هذا إلى جانب سوء التخطيط للأرضي المجهزة للبناء، وانتشار الصناعة بطرق عشوائية وغير منظمة وتركزها في المناطق المجاورة للأحياء السكينة مما أدى إلى تلوث الهواء، الماء، والتربة بأطنان النفايات والتي تؤدي إلى تشويه جمال المحيط والمناطق العامة وما تخلفه من أضرار صحية واجتماعية هذه المشكلات ترجع بالدرجة الأولى إلى انعدام ثقافة المحافظة على البيئة وغياب السياسات المتعلقة بالموارد البيئي ة وكيفية الحفاظ عليها نتيجة اللامبالاة من قبل أفراد المجتمع مما ترتب عنه ظهور تلوثات خطيرة من جراء تراكم النفايا ت المنزلية وزيادة انتشار مخلفات المواد الصلبة وانبعاث دخان المصانع والسيارات، وظهور نقص في تسير الفضلات والتخطيط للصرف الصحي السليم والذي أدى إلى ارتفاع في عدد تزايد المزا بلي بالطرق الفوضوية، والمياه المتسربة على الأرصفة بطرق عشوائية فكل هذا زاد في بروز شوارع ومدن غارقة في الأوحال حتى أن المساحات والحدائق الخضراء لم تسلم من هذه الأخطار والتي من خلالها انبثقت فكرة إجراء بحث ودراسة ميدانية حول" دور المجتمع المحلي بمدينة سطيف في المحافظة على البيئة من التلوث" ونتساءل حول ما إذا كان المجتمع

[1]- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر ، الديوان الألماني للتعاون التقني، حيدرة، الجزائر، ماي2001، ص115.

[2]- WWW.ONS,DZ/STATISTIQUE2008

المحلي بمدينة سطيف يعي خطورة التلوث ومشكلاته ويسعى من أجل تخليص المدينة من مختلف الملوثات خاصة بعد تزايد ظهور النفايات المنزلية ومخلفات النشاط التجاري الذي يحدثه السوق اليومي"بالأندريولي". فقد أصبحت هذه الظاهرة تؤرق الأفراد والجماعات، وأمام هذا الوضع الخطير أردنا أن نبحث في هذا الموضوع مركزين على البؤرة الآتية من خلال طرح سؤال الإشكالية والذي يظهر في سؤال عام مفاده: كيف يسهم المجتمع المحلي بمدينة سطيف في الحد من ظاهرة التلوث بالنفايات ؟

- حيث تتدرج تحته عدة تساؤلات فرعية :

-هل توجد ثقافة بيئية سليمة في أوساط المجتمع المحلي بمدينة سطيف؟.

- هل تساهم المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بمدينة سطيف في نشر ثقافة البيئة؟.

- ما هو مستوى المشاركة الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي بمدينة سطيف؟.

- ما هي أنواع التلوث الأكثر انتشارا وخطورة في المجتمع المحلي بمدينة سطيف؟.

- ما هي أكثر الأساليب الوقائية والعلاجية لمشكلة التلوث بالنفايات بمدينة سطيف؟.

ثانيا: فرضيات الدراسة

-**الفرضية الرئيسية:** يساهم المجتمع المحلي بمدينة سطيف في الحد من ظاهرة التلوث بالنفايات.

-**الفرضيات الفرعية:**

الفرضية الفرعية الأولى: يمتلك المجتمع المحلي بمدينة سطيف قدرا معتبرا من الثقافة البيئية.

الفرضية الفرعية الثانية: تساهم بعض مؤسسات المجتمع المحلي في تكريس الثقافة البيئية.

الفرضية الفرعية الثالثة: للمشاركة الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي دور ا كبيرا في تفعيل أساليب الوقاية من التلوث بالنفايات بمدينة سطيف.

الفرضية الفرعية الرابعة: تعمل السلطات المحلية والبلدية على تدعيم البرامج الوقائية والعلاجية للحد من ظاهرة التلوث بالنفايات.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

يمكن إدراج أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ضمن ما يلي:

– أهمية الموضوع المدروس حاليا بدراسة الانعكاسات التي يخلفها التلوث على الصحة العامة للأفراد والمجتمعات وانعكاسا ت المصانع والأضرار الكيماوية المتولدة عنها واقتراح الحلول المناسبة لها.

– أن موضوع تلوث البيئة تم معالجته وفق أطر نظرية فكرية تختلف عن إطارنا النظري لعلم الاجتماع، بحيث تم التطرق إلى هذا الموضوع بطريقة تقنية وقانونية بحتة في تخصصات أخرى كما هو الحال في القانون الدولي والاقتصاد.

– أن حماية البيئة والمحافظة عليها يعد أمرا لابد منه فهي مسؤولية الجميع لأنه موضوع يخص جميع المهن والتخصصات والشرائح الاجتماعية بما فيها الدراسات العلمية، وأن علم الاجتماع من العلوم التي يمكن أن تقدم إسهاما واضحا في هذا المجال.

– تفعيل الدور السوسيولوجي في الدراسات العلمية التي تهتم بالثقافة البيئية في المجتمعات المحلية والعالمية.

– قلة الدراسات التي تناولت مشكلات تلوث البيئة خاصة "البيئة الحضرية" وما يترتب عنها من أثار على الصحة العامة ومحيط المدن العام(في مدينة سطيف).

– واقع المدن الجزائرية وما تشهده اليوم من تغيرات نتيجة النمو الحضاري وانعكاساته في تراكم النفايات المنزلية ومخلفات المناطق الصناعية بالمدن، والتي أثرت بشكل كبير في تلوث المحيط البيئي وانعكاساته على الحياة الحضرية، إضافة إلى أنه موضوع يمس الإنسان في حد ذاته، فقد أصبح مادي لا يهتم بمحيطه حتى ظهر نمط من التفكير اللامبالي بما يحدث في الوسط الذي يعيش فيه.

– انتشار بعض الأمراض ذات العلاقة بالتلوث البيئي كالحساسية والأنفلونز ا وضيق التنفس بسبب دخان المصانع والسيارات والحافلات، وكذا الانتشار الرهيب للقمامة بطرق فوضوية.

– ارتفاع الكثافة السكانية بمدينة سطيف والتوسع البشري وانتشار المناطق الصناعية والمؤسسات التجارية على حساب الأراضي الزراعية والذي خلفه زيادة معدل الهجرة الداخلية نحو المدينة.

– دعم الثقافات التي تحث على الموروث البيئي والوصول إلى تكوين وعي بيئي لدى الأفراد والمجتمعات.

رابعا:أهمية الدراسة الحالية

– إن البحث عن سعادة الإنسان وراحته يعد دافعا قويا ومحرك ا رئيسيا لاختيار مثل هذه المواضيع، فقد شهد تلوث البيئة تطورا ملحوظا وسريعا خاصة على الأصعدة المحلية والوطنية والدولية التي تشهد توسعا عمرانيا صاحبه ظهور سري ع وتطور مذهل للصناعا ت المتنوعة والتي عادة ما يصاحبها تلوث خطير يؤدي بدوره إلى تلوث المحيط والقضاء على النظم البيئية.

– وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على: – الدور الذي يقوم به المجتمع على الصعيد المحلي بمدينة سطيف من خلال التركيز على أه م التدخلات التي يقوم بها المجتمع في التصدي لظاهرة التلوث بالمدينة ومحاولة معالجتها وفق ميكانيزمات حديثة وذلك من خلال توضيح مدى أهمية التدابير الوقائية والعلاجية الصحية لمختلف أمراض التلوث من خلال دور كل من الأسرة والمجتمع في سبيل تحقيق بيئة نظيفة وصحية.

–توضيح أبعاد مشكلة تلوث البيئة الناجم عن الزيادة السريعة في المدن من الناحية البشرية على حساب الموارد البيئية المتوفرة.

–لفت انتباه السلطات المحلية والهيئات المسؤولة عن قضايا البيئة بما فيها مؤسسات المجتمع من أجل تحقيق نظافة دائمة وأمن وسلام بيئي يمكن من تحقيق حاجات ومتطلبات التنمية المستديمة بيئيا.

خامسا: أهداف الدراسة

– هذه الدراسات تندرج في إطار تخصص ديموغرافيا حضرية والتي تتناول بالدراسة والبحث كل الطرق والأساليب التي تؤدي بالمدينة إلى تحقيق تنمية فعلية حقة وفعالة لذلك تحاول هذه الدراسة التعرف على حجم المعرفة بالمعلوما ت التي تحفظ المدينة من التلوث من خلال تعديل سلوك الأفراد والجماعات اتجاهها، فالفرد لا يمكن إغفال أثرها عليه.

– تفعيل دور المجتمع على المستوى المحلي والوطني في الحفاظ على بيئة المدينة من التلوث بمختلف أنواع الملوثات.

– محاولة التعرف على الثقافة البيئية في المجتمع المحلي بمدينة سطيف وتحويل تلك الثقافة إلى واقع عملي وممارسات يومية اتجاه البيئة المحيطة بهم.

– التعرف على آليات دعم التفاعل بين مؤسسات المجتمع من وسائل الإعلام الجمعيات والنوادي لعلاج خطورة التلوث وتقديم العلاج الكافي لهذه الظاهرة التي تشهد تزايدا في السنوات الأخيرة.

– تبين الخطورة التي يمكن أن يسببها التلوث وبالتالي محاولة التعرف على أهم الأمراض الناتجة عن الإهمال والهدر البيئي والسلوكيات في التعامل مع البيئة.

–محاولة تكوين نشئ من المجتمع يعي خطورة التلوث ويعمل لأجل توازن البيئ ة من خلال أدوار المحافظة عليها.

– تزويد المكتبة الجامعية بمثل هذه البحوث والدراسات التي تبقي كفيلة لعلاج أمراض التلوث وبالتالي تحقيق تنمية بيئية فوق أرضية نظيفة ولا يتم ذلك إلا من خلال الاستمرارية لمثل هذه الأبحاث العلمية.

سادسا:تحديد المفاهيم:

أولا:مفهوم البيئة:

أ –لغة:

البيئة منزل القوم، حالة هيئة، وسط يعيش فيه الإنسان "بيئة اجتماعية بيئية ثقافية، ظواهر وعوامل وقوة خارجية مؤثرة في الإنسان ".[1]

وقد ترجمت Ecologie إلى اللغة العربية بعبارة "علم البيئة " والتي وضعها العالم الألماني أرنست هيجل Ernest haeckel عام 1866، بعد دمج كلمتين يونانيتين هما oikes ومعناها مسكن و logosومعناها علم وقد عرفها بأنها "العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي يعيش فيه."[2]

ب –اصطلاحا:

"البيئة مفهوم ذو طبيعة كلية يشمل الكثير من العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية وغير ذلك من العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر في الإنسان"[3].

---

[1]- Direction de l'environnement - gestion des déchet. Sétif. Algérie.

[2]- جبران مسعود، الرائد في المعجم اللغوي الأحداث والأسهل، دار العلم للملايين، لبنان، ط8، 2001، ص1117.

[3]- عصام توفيق قمر، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004، ص124.

– تعريف مؤتمر ستوكهولم: سنة 1971م"البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان"وقد يتسع هذا المفهوم ليشمل كل ما ه و خارج عن جسم الإنسان وما هو بداخله ...أي أن مفهوم البيئة يتكون من شقين:

أ– بيئة داخلية: وهي كل ما بداخل جسم الإنسان من سوائل ومشاعر وتفاعل وأحاسيس.[1]

ب– بيئة خارجية: وهي المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي.

تعريف منظمة اليونسكو 1968: "البيئة هي كل ما هو خارج عن ذات الإنسان ويحيط به بشكل مباشر أو غير مباشر وبذلك جميع النشاطات والمؤتمرات التي تطبق والتي يستجيب لها الإنسان ويدركها من خلال وسائل الاتصال المختلف المتوفر ة كما أنها تشمل العادات والتقاليد والأعراف والقانون"[2]

– تعريف ألبي: «allaby» "في كتاب البيئة والمجتمع " هي العوامل الطبيعية والكيماوية والبيولوجية المحيطة بالكائن الحي"[3].

– ويتفق العلماء في الوقت الحاضر على أن مفهوم البيئة يشمل كل الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات التي تقوم بها، فالبيئة للإنسان "الإطار الذي يعيش فيه والذي يحتوي على التربة والماء والهواء و ما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من مكونات جمادية، وكائنات تنبض بالحياة، وما يسود هذا الإطار من مظاهر شتى من طقس ومناخ وأمطار وجاذبية ومغناطيسي ة ... الخ ومن علاقات متبادلة بين هذه العناصر.[4]

ج– التعريف الإجرائي لمفهوم البيئة:

البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان والمتضمن العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والإنسانية والطبيعية والتي تؤثر عليه وعلى كافة أفراد المجتمع، بحيث تحدد للإنسان علاقاته في أشكال مختلفة تؤدي به إلى التفاعل و التكامل والاستمرار.

[1]- رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة والإنسان، دار الوفاء للطبع، الإسكندرية، مصر، ط1،ص76.
[2]- رشاد أحمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص77.
[3] - محمود الجوهري، البيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ،ط1، 1999، ص25 .
[4]- مديرية البيئة، فرع النفايات، سطيف، 30-05-2009، الجزائر.

المفاهيم القريبة من البيئة "أنواع البيئات":

1- بيئة طبيعية : تشكلها الأرض من تربتها و مياهها الجوفية والمعادن وما في ذلك من تصدعات أرضية وزلازل.

2- بيئة اجتماعية : تتعلق بالخدمات الاجتماعية من مدارس وأماكن للترويح والمواصلات والتجارة والخصائص الاجتماعية من ظروف وحجم السكان.

3- بيئة حضرية : كثيرا ما تعرف البيئة الحضرية على أنها بيئة مصطنعة أوجدتها قدرة الإنسان على استحداث الأدوات واستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية.

- فالبيئة الحضرية هي التي تتميز بتوفر المرافق واتساع العمران واستخدام الأرض للسكن والمصانع وزيادة نسبة السكان وتوفير التعليم ومزاولة الأنشطة الاقتصادية غير الزراعي ة بالنسبة لغالبية سكان المناطق الحضرية[1].

- يعتبر سوروكين وزيمرمان" أن التجمع الحضري يختلف عن التجمع الريفي في ثمانية خصائص تحددها البيئة والمهنة وحجم المجتمع الذي يكبر في المدينة عكس الريف وكثافة السكان من حيث التجانس ولا تجانس الأفراد المشكلين للمجتمع المحلي والتمايز والتشريع والتنقل والحراك الاجتماعي ومن حيث نسق التفاعل الاجتماعي و أنماط الاتصالات.[2]

التعريف الإجرائي لمفهوم البيئة الحضرية:

يمكن تحديد البيئة الحضرية على أنها نسق اجتماعي من التفاعلات التي تحدث في تجمع سكاني حضري وتتجلى تلك التفاعلات في نقاط التقاء أفراد هذا المجتمع الكبير في المصانع ومراكز التبادلات التجارية ومواقف الحافلات وتكون الأدوار في هذا التجمع مختلفة الأهداف والأبعاد.

ثانيا: مفهوم التلوث:

أ -لغة:

قذارة ودنس يصيبان الجو أو الماء أو التربة ويؤديان إلى التسمم أو أمراض،تلوث الثياب أو اليد بشيء تلطخت به أو التجأت إليه[3].

---

[1]- علي ليلى، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ط، 2002، ص66.

[2]- علي ليلة، مرجع نفسه، ص66-67.

[3]- جبران مسعود، مرجع سابق، ص383.

ب- التعريف الاصطلاحي للتلوث:

يعتبر التلوث من المفاهيم العلمية التي تحتاج إلى جهد كبير لوضعها في إطارها الصحيح فهو من المفاهيم ذات العمومية الشديدة والتي تنتج تحتها كثير من المفاهيم النوعية،وهو من المفاهيم الفرعية وهو المفاهيم التي كثر الحديث عنها للعامة والمختصين من شتى فروع العلوم والمهن.

يعرف التلوث بأنه حالة من عدم النقاء أو عدم النظافة أو أنها كل عملية تنتج مثل هذه الحالة[1].

- في الجغرافيا البشرية يعتبر التلوث إحدى الخسائر الأكثر حدة والتي تصيب البيئة وسلامة الشعوب وينتج عن انتشار النفايات والمواد السامة من جراء عدة عوامل في المجالين الزراعي والصناعي، في الجو والمياه الجارية والبحر وفي المدن وتعتبر بقايا غاز الاحتراق المحركات وعربات النقل من الأسباب الهامة في التلوث، كما يعتبر الضجيج تلوث في الأماكن المدنية، وقد ينتقل التلوث من خلال كائنات ناقلة وحاملة للمواد الملوثة كالتلوث الزئبقي عند بعض الكائنات البحرية.

يفرق ج- ليميه G-lemée بين التلوث الفضائي (دخان) وتلوث المياه (نفايات المدن والمصانع) والتلوث الإشعاعي (الأشعة) والتلوث عن طريق مبيدات الحشرات[2].

ج- التعريف الإجرائي للتلوث:

التلوث هو كل تغيير طارئ في مكونات البيئة والتي يعيش فيها الإنسان ومختلف الكائنا ت الحية بحيث يسبب أضرار متفاوتة الخطورة لمختلف الكائنا ت الحية بما فيها الإنسان من إزعاج، مرض وفاة...إلخ ويكون لهذا التلوث مصادر طبيعية بيئي ة وأخرى مستحدثة من فعل البشر من مخلفات المصانع ودخان السيارات ونفايات المنازل وانتشار مختلف القمامات المؤثرة سلبا في توازن وجود الكائنات.

ثالثا:تحديد تعريف النفاية:

تعرف النفاية حسب القانون 01-19 على أنها:" البقايا الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل أو الاستعمال وبصفة عامة كل مادة أو منتوج وكل منقول يقوم المالك أو الحائز عليه بالتخلص منه أو بقصد التخلص منه أو يلزم بالتخلص منه أو إزالته".[1]

---

[1]- غريب سيد أحمد، البيئة والمجتمع، الإسكندرية، مصر، د ط، 1997، ص194.

[2]- بيار جورج، ترجمة حمد الطفيلي، معجم المصطلحات الجغرافية، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص222.

تعتبر النفاية كدليل لأي ثقافة ولقيمها مؤشر للمستوى الاجتماعي للشعوب والمناطق التي تعيش فيها: مناطق ريفية، مدن، سكنات جماعية وسكنات فردية.

حاليا تعريف النفاية غير مقبول نتيجة التطورات التي تمر بها في عملية الجمع، التصنيف ومختلف التغيرات التي تعطيها خصائص فيزيائية وكيميائية متنوعة . وبالتالي تعطيها أهمية اقتصادية

النفايات هي كل البقايا الناتجة عن عمليات الأفراد من إنتاج وتحويل واستعمال.

النفايات المنزلية: هي كل النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية والنفايات المماثلة الناجمة عن النشاطات الصناعية والتجارية والحرفية وغيرها، والتي بفعل مبيعاتها ومكوناتها تشبه النفايات المنزلية.[2]

– النفايات المنزلية هي النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية والاقتصادية والجماعات المحلية وغير ذلك وتتكون هذه النفايات من: مواد عضوية، مواد معدنية(الزجـــاج المعادن، الرماد). النفايات الناتجة عن الحدائق والبساتين...الخ.[3]

–كما تعرف النفايات المنزلية أيضا على أنها: "تلك النفايات الصلبة الناتجة عن سكان البيئة الحضرية والموضوعة في قمامات فردية أو جماعية.[4]

رغم اختلاف هذه التعريفات العلمية في معالجتها لمفهوم النفايات المنزلية فإنها تشترك في بعض الخصائص التي يمكن أن نبينها في:

- النفايات المنزلية هي مواد ومخلفات عضوية يسببها البشر.
- النفايات المنزلية هي مخلفات قابلة للتحلل.
- النفايات المنزلية هي فضلات الطعام والصناعة والتجارة ومختلف المهن التي يمارسها الأفراد.
-

---

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد77/ المادة03، مرسوم تنفيذي رقم 01/ 19 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، ص10.

[2]- مرجع نفسه، ص10.

[3]- حظيرة تسيير النفايات، سطيف، 2009.

[4] - Ministère de l’aménagement du territoire et de l ' environnement .manuel d 'information sur la gestion des déchets solides urbains coopération technique. Allen Alger- juillet 2001 page 27.

التعريف الإجرائي للنفاية

من خلال ما سبق ذكره من تعاريف خاصة بالنفاية المنزلية فإننا نتبنى التعريف القانوني للنفايات المنزلية كتعريف إجرائي للدراسة الحالية، حيث تضمن القانون رقم 01-19 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، حيث نصت المادة رقم 03 بأنها:"كل النفايات الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل أو الاستعمال وبصفة أعم كل مادة أو منتوج وكل منقول يقوم المالك أو الحائز بالتخلص منه أو قصد التخلص منه، أو يلزم بالتخلص منه أو إزالته."

رابعا: تعريف تلوث البيئة

هو وجود أية مواد دخيلة تغير من الخواص البيئية أو الكيماوية للبيئة وهذه المواد قد تكون من صنع الإنسان أو تكون من صنع الطبيعة، ويتوقف ضررها على مدى تركيزها وقوة تأثيرها على الكائنات الحية[1].

تعريف تلوث البيئة الحضرية:

يقصد بها تلوث المناطق الخضرية نتيجة تزايد وسائل النقل المختلفة التي تنتج التلوث و يزداد تركيزه مع زيادة النمو الحضري المتزايد يوم بعد يوم والذي يظهر تأثيره في التلوث من خلال مختلف المخلفات وانتشار القمامات، إضافة إلى تلوث المدينة بدخان المصانع والسيارات والمخلفات الآدمية سواء كانت سائلة أم صناعية غازية[2].

خامسا :تحديد مفهوم المجتمع

-التعريف الاصطلاحي للمجتمع:

مجتمعsociety هو ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة ووحدات أو جماعات أو هم البشر الذين يقيمون في إقامة دائمة على أرض محددة على شكل تجمع بشري ذو طابع أسري حيث تسود بينهم علاقات اجتماعية قائمة على التكافل والتضامن والمنفعة المتبادلة خدمة لمصلحة جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية أو حتى الجغرافيا[3].

---

[1]- محمد علي السيد عامر، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، الأزاريطية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ط، 2002، ص55.

[2]- سوزان أحمد أبو رية، الإنسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، جامعة حلوان،سوريا، د ط، 1999، ص107.

[3]- عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص419.

– المجتمع عبارة عن وحدة واحدة أو نسق متكامل يتألف من عناصر متداخلة فيما بينها. وإن فقدان أي جزء أو أي عنصر من هذه العناصر يؤدي إلى فقدان المجتمع لهويته أو لمفهومه كمجتمع متكامل، فالمجتمع عبارة عن أناس وأفكار ومشاعر وأنظمة. وهذه الأربعة الأخيرة هي عناصر التكوين لأي مجتمع، فالناس هم النواة لاستمرار هذا المجتمع،أما الأفكار والمشاعر فهي التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد لذلك لابد من روابط أو أنظمة تحدد هذه العلاقات والتي تقوم على أساس المصلحة بين الناس.

التعريف الإجرائي لمفهوم المجتمع:

المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد يعيشون مع بعضهم البعض في رقعة جغرافية محدودة تربطهم روابط مشتركة وأهداف تختلف باختلاف الأدوار في ذلك المجتمع بحيث يشكل المجتمع الواحد كتلة منسجمة وملتحمة عند حدوث أية طوارئ وتغييرات مع مرور الوقت.

تعريف المجتمع الحضري: urbain society

يدل هذا المصطلح كما عرفه **ريد فيلد** على أنه ذلك المجتمع الذي يتصف بخصائص نمطية هي عكس الخصائص التي يتميز بها المجتمع الشعبي. وهذه الخصائص النمطية التي تميز المجتمع الحضري تتحدد في عدم العزلة، التباين، تقسيم العمل وارتفاع المستوى التكنولوجي[1].

سادسا: تحديد تعريف المجتمع المحلي

–المجتمع المحلي هو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ويشتركون معا في الأنشطة السياسية والاقتصادية ويكونون فيما بينهم وحدة ذات حكم ذاتي تسودها قيم عامة ويشعرون بالانتما ء نحوها. وأمثلة المجتمع المحلي المدينة الصغيرة والقرية وبالرغم من أن المجتمع المحلي يشكل وحدة جغرافية محلية، ويوفر لسكانه السلع والخدمات فليس من الضروري أن يتحدد بحدودها القانونية كما هو الحال النسبة للمدينة وقد استخدم تونيز tonnies كلمةGemeinscaft للدلالة على المجتمع المحلي وكلمة Gesellscaft للدلالة على المجتمع.

– تعريف هيلري: G. A. hillery يعتر هيلري المجتمع المحلي أن الناس يعيشون في مجتمع أو منطقة معينة"[2].

---

[1]- عدنان أبو مصلح، مرجع سابق ، ص422.

[2]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية، مصر، 1997، ص ص 73- 74.

– تعريف نيسبت Nisbet "يستخدم مصطلح المجتمع المحلي كمرادف للمجتمع أو النسق الاجتماعي لكنه يضيف إليه خاصية أخرى هي وجود نوع من التكامل أو الشعور بالانتماء بين أعضائه".

– تعريف ميرسر: B.E.Mercer "يذهب إلى أن المجتمع المحلي هو تجمع لأشخاص تنشأ بينهم صلات وظيفية بحيث يعيشون في منطقة جغرافية محددة ومحلية خلال فترة من الزمن كما يشتركون في ثقافة عامة ويوحد بينهم البناء الاجتماعي ويظهرون وعيا بذاتهم المستقلة كجماعة ".

–ويشير محمد عاطف غيث في موضع آخر في كتاب له بعنوان علم الاجتما ع الحضري أن: مصطلح المجتمع المحلي في علم الاجتماع يشير إلى تجمعات إنسانية تصنف طبقا لمعيار معين ويعد التفاعل هو الأساس السوسيولوجي المميز لهذا التصنيف". أما استخدام المحكات الأخرى مثل: الإقامة في إقليم محدد، السن، اللون فان ذلك يرجع إلى أن هذه الخصائص الموضوعية الواضحة، والتي يسهل قياسها إنما ترتبط ارتباطا شديدا بالتفاعل.

التعريف الإجرائي لمفهوم المجتمع المحلي:

- المجتمع المحلي هو مجموعة من الأفراد تربطهم وحدة ذات تنظيم اجتماعي وثقافي واقتصادي بحيث يكون هذا التنظيم محدد في رقعة جغرافية واحدة. ويمارس هؤلاء الأفراد نشاطاتهم اليومية لإشباع مختلف حاجاتهم الضرورية.

سابعا: تحديد تعريف التربية البيئية

التربية Éducation هي تنمية القيم الأخلاقية التي تحسن علاقة الفرد مع مجتمعه وأفراد عائلته بحيث يتلقاها الفرد من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية من الأسرة فالمدرسة فجماعة الرفاق ثم المسجد ودور والثقافة فهي خبرات إطاراها العام التوجيه التربوي الصحيح.

–والتربية البيئية هي جزء مما يتلقاه الفرد من هذه المؤسسات التي تجعل طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة تواصل سليم إذ تتطور على نحو سليم أي أن التربية البيئية هي خبرات تربوية أو برامج تربوية يتضمن إطارها العام البيئة ككل. فهي ليست مادة دراسية أو منهج

معين. – أما الدراسات البيئية فلها منهجها الخاص بها وموادها المتنوعة التي تتناول مشكلات البيئة المتعددة.

تعريف "محمود العيسوي": يعرفها في كتابه "في علم النفس البيئي بأنها:" نشاط حديث نسبي تقوم به المؤسسات التربوية يستهدف إحاطة الناس بطبيعة وحجم المشكلات البيئية والبدائل السلوكية التي تخفف من وطأة المشكلات التي تعاني منها البيئة وتعديل السلوك الإنساني نحو حماية البيئة وتحسينها وتجميلها والكف عن السلوك الهدام للبيئة وتلويثها،وتدميرها، وتخريبها، وتصحرها وانتشار الجراثيم والعدوى والأمراض.[1]

– تعريف "محمود صابر سليم": "هي عملية تكوين القيم والمهارات والمدركات اللازم ة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط بين الإنسان ومحيطه وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئية وضرورة حسن استغلالها لخدمة الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته".[2]

تعريف أحمد شلبي:"هي جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان والبيئة بأبعادها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والبيولوجية، فالطبيعة حتى يكون واعيا بمشكلاتها وقادرا على اتخاذ القرار نحو صيانتها والإسهام في حل مشكلاتها من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه وللعالم بأسره".[3]

التعريف الإجرائي للتربية البيئية:

هي عملية تلقين الفرد أدوار المحافظة على البيئة وتحسين المحيط وتلطيف الجو وذلك من خلال النواة الأولى في المجتمع الأسرة بداية ثم المدرسة التي تعمل على صقل هذه المواهب لتكوين ثقافة وعادات وسلوكات حسنة للفرد نحو البيئة التي تحيط به.

[1]- عبد الرحمن محمود العيسوي، في علم النفس البيئي، دار منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، د ط، 1997، ص28.
[2]- عصام توفيق قمر، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص57.
[3]- عصام توفيق قمر، المرجع نفسه، ص59.

المفاهيم القريبة من التربية البيئية:

– **مفهوم أخلاقيات البيئة** : يقصد بها تلك الضوابط والمعايير الأخلاقية الخاصة بالبيئة والمستمدة من القيم الدينية (في الأديان جميعها) والتي توجه من يعيها إلى ممارسة السلوكيات البيئية العلمية الآمنة، وتحثه على التنمية البيئة المستدامة[1].

– **مفهوم المهارات البيئة:** تحدد المهارات البيئية على أنها اكتساب من خلال معسكرات الشباب حيث يمكن تدريبهم على مهارات التشجير وإقامة الحدائق والتخلص من القمامة وتنسيق الزهور ورعاية الحدائق والوسائل المناسبة للتخلص من النفايات المنزلية،والتخلص من الحشرات المنزلية وأساليب التهوية السليمة داخل المنزل والوسائل البيئية الصحية في إعداد الطعام بعيدا عن التلوث. [2]

– ولا يكو ن هذا الاكتساب لهذه المهارات البيئية إلا من خلال وعي بيئي في المجتمع والمجتمعات المحلية في محاولة لشرح وتحليل القيم السلبية السائدة وشرح خطورة الجانب السلبي فيها على الفرد والمجتمع للعمل على تعديلها.

–**مفهوم حماية البيئة:** هو التعامل مع البيئة بما يستهدف المحافظة على مواردها وصيانتها مما قد يواجهها من مشكلات أو يتهددها من أخطار سواء كانت تلوث أو ضوضا ء أو استنزاف للموارد الطبيعية، وهو تعبير حديث نسبي وإن كان استعماله قد شاع بين كل المهتمين بأمر البيئ والمحافظة عليها حتى لو لم يدركو ا كل الأبعاد التي تتضمنها هذه العملية شديدة الدقة والتي تحتاج إلى إلمام بكل جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بما في ذلك عادات الناس أنفسهم وموقفهم من البيئة وطريقة معاملتهم لها أو على الأصح تعاملهم معها، وردود الفعل التي ينتظر أن تصدر عنهم إزاء المشروعات وبرامج الحفاظ على البيئة في إطار السياسات البيئي المرسومة لذلك[3].

ويعتبر عصام توفيق قمر أن حماية البيئة هي تعامل حكيم مع البيئة بما يستهدف المحافظة على مواردها وصيانتها مما قد يواجهها أو يتهددها من أخطار سواء في شكل تلوث أو استنزاف لمواردها الطبيعي.

---

[1]- عصام توفي قمر، المرجع نفسه، ص421.

[2]- محمود الجوهري، البيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ط1، ص88.

[3]- عصام توفيق قمر، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص421.

ثامنا: تحديد تعريف التنمية البيئية السليمة

– هي التنمية التي يعتمد تحقيقها إلى درجة كبيرة على الحدود التي تفرضها حالة التقنية الراهنة stat of the AET والنظم الاجتماعية التي تتحكم في الموارد البيئية ومقدرة المحيط الجوي بالكرة الأرضية على امتصاص آثار النشاطات البشرية[1].

المفاهيم القريبة من مفهوم التنمية البيئية:

– **مفهوم التوازن البيئي** : يعني التوازن البيئي بالتعادل الطبيعي بين مكونات البيئة وعناصرها البيولوجية كانت أو فيزيقية[2].

– **مفهوم التدهور البيئي**: يتناول التدهور البيئي فقدان شيء من إنتاجه أو يدل على إنتاج ذلك الشيء كفقدان التربة لخصوبتها ونضوب بعض الموارد أو استنزافها.

تاسعا: تحديد تعريف الثقافة الصحية:

الثقافة الصحية وسيلة هامة وضرورية لضمان جودة الحياة وهذا التثقيف لابد أن تكون له قنوات متعددة متمثلة فيما يلي:

– وسائل الإعلام التي يمكن أن تكون وسيلة يتم تسخيرها للنهوض بمستوى الصحة.

– إزالة كافة الحواجز التنظيمية التي تعترض التثقيف في مجال الصحة.

– وضع برامج وموارد تدريبية للمهتمين بالصحة تزكي الوعي بدورهم في هذا المجال من أجل تزويدهم بكل ما هو جديد وفعال في مجال الصحة الوقائية.

– القضاء على الأمية لأنها تأثر بشكل أو بأخر عل ى الصحة البشرية، فالإنسا ن المتعلم يعرف كيف يقي نفسه أكثر من الشخص الذي لم يتألق أي نوع من التعليم.

– مواكبة التغيرات السريعة التي تمر بها علوم الصحة وتشجيع استخدام الشبكة الدولية للمعلومات الخاصة بالصحة سواء الطبيب أو المريض أو الشخص السليم.[3]

عاشرا: تحديد مفهوم المشاركة في حماية البيئة على مستوى المجتمع المحلي:

– تعني المشاركة بالتنفيذ الفعلي في حماية البيئة من أخطار التلوث ونشر الوعي البيئي وإزالة القمامة والمشاركة الفعلية في التشجير ومتابعة تجميل الحدائق وتنظيف الطرقات.

---

[1]- عصام توفيق قمر، المرجع نفسه، ص421.

[2]- عصام توفيق قمر، المرجع نفسه، ص422.

[3]- سيد عاشور أحمد، التلوث البيئي في الوطن العربي، مصر، ط1، 2006، ص ص 769- 770.

التعريف الإجرائي لمفهوم المشاركة في حماية البيئة :

المشاركة الشعبية في حماية البيئة هي الأسلوب الذي يتمكن به أعضاء المجتمع الواحد من التأثير الإيجابي والفعال في بيئاتهم. هذا بإعطاء أفراد المجتمع الحق في التفكي ر والتخطيط واتخاذ القرارات في تنمية وإدارة الخدمات المتعلقة ببيئتهم والتي تؤثر على حياة أفراد المجتمع المحلي مع متابعة وتقييم ورصد هذه الخدمات.

سابعا : الدراسات السابقة والمشابهة:

أولا: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: هي رسالة ماجستير تحت عنوان **النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية دراسة ميدانية بحي طريق حملة بمدينة باتنة** أنجزت من طرف الطالبة **مسعودة عطـــــال**، تخصص علم الاجتماع الحضري بجامعة الحاج لخضر باتنة بتاريخ 2008-2009.

الإشكالية: حاولت فيها الطالبة التركيز على الجانب المتعلق بتلوث المحيط بالأحياء المتخلفة أو جانب النفايات المنزلية في الأحياء المتخلفة، حيث ركزت الطالبة على طرح إشكال مفاده: ما طبيعة العلاقة بين النمو الحضري غير المخطط وطبيعة الثقافة البيئي ة للسكان بظهور مشكلات البيئة الحضرية؟. وطرح جملة من التساؤلات تمثلت في:

- ما علاقة النمو الحضري بظهور المناطق المتخلفة كمشكلة بيئية في المدينة؟.
- ما علاقة الثقافة البيئة المميزة للسكان المقيمين في المناطق المتخلفة الناشئة عن النمو الحضري غير المخطط والغير المتحكم فيه.

مجال الدراسة: اعتمدت الباحثة على إجراء مقابلات مع مسؤولي وموظفي البلدية والمجلس الشعبي البلدي وكذا مسؤولين في مكتب الدراسات الاقتصادية والتقنية، حيث ركزت الباحثة إلى جانب المقابلة على استمارة تمحورت على عدد من الأسئلة موزعة على محاور الاستمارة، وقد اعتمدت الباحثة في رصدها لهذه الظاهرة بمدينة باتنة على المنهج الوصفي التحليلي وبالتالي إبراز العلاقة بين النمو الحضري غير المخطط وبروز تفاقم مشكلة النفايات المنزلية في هذه الأحياء.

المفاهيم: أما مفاهيم الدراسة فقد تمثلت في مفاهيم غطت كل منها جانب من جوانب المتغيرات وقد كان منها مفهوم النمو الحضري، مفهوم التلوث، مفهوم البيئة ومفهوم البيئة الحضرية.

أهمية الدراسة: ركزت الباحثة على أهمية هذه الدراسة في محاولة تحديد العلاقة بين النمو الحضري غير الموجه وظهور التلوث البيئي في محيط مجال الدراسة، محاول ة معرفة أساليب تسيير النفايات المنزلية الذي يرتبط بالنظام العام للمدينة مجال الدراسة.

محاولة معرفة أساليب تسيير النفايات المنزلية الذي يرتبط بالنظام العام للمدينة مجال الدراسة.

– نتائج الدراسة: للنمو الحضري غير الموجه وغير المتحكم فيه وانخفاض مستوى الثقافة البيئية للسكان علاقة بمشكلات البيئية الحضرية.

– تحديد خصائص الثقافة البيئية لسكان الحي: لدى سكان الحي فهم خاص للبيئة باعتباره من الريف وبذلك تكون لديهم ثقافة تقليدية خاصة بهم يعتمد عليهم.

– المستوى التعليمي للسكان منخفض يؤثر سلبا على استيعابهم للثقافة البيئية وكذلك فهم القوانين البيئية لمواجهة التلوث في الحي، غياب ثقافة المشاركة من خلال غياب الجمعيات المساهمة في هذا المجال.

الدراسة الثانية:

هي رسالة ماجستير تحت عنوان **تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة** أنجزت من طرف الطالبة **بوزغاية باية**، تخصص علم الاجتماع الحضري بجامعة منتوري بقسنطينة بتاريخ:2007–2008.

– إذا حاولت فيها الطالبة إبراز ما حققته التنمية انطلاق ا من وسائلها وأدواتها من أجل حماية البيئة من التلوث ومدى تدخل العنصر البشري فيها بالوقوف عند أحد المدن الجزائرية "مدينة بسكرة" ركزت الطالبة على سؤال عام مؤداه "مدى تأثير السياسات التنموية المنتهجة على واقع البيئة بمدينة بسكرة" وطرح جملة من التساؤلات تمثلت في:

1– هل تلوث البيئة ضريبة تدفعها مدينة بسكرة؟.

2– هل يعد تلوث البيئة أحد معوقات التنمية بمدينة بسكرة؟.

3– ما هي الاستراتيجيات البديلة للتنمية لتحقيق سلامة البيئة في مدينة بسكرة؟.

– اعتمدت الباحثة على إجراء مقابلات مع مديري البيئة بمدينة بسكرة وبعض مسؤولي الولاية كما ركزت الباحثة على تصميم استمارة احتوت على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة في نحو

خمسين سؤال موزعة على عدد من أفراد العينة وقد اعتمدت الباحثة في رصدها لهذه الظاهرة بمدينة بسكرة على المنهج الوصفي التحليلي.

– أما مفاهيم الدراسة فقد تمثلت في مفاهيم غطت كل منها جانب من الجوانب المتغيرات و قد كان منها: مفهوم التلوث، البيئة، التنمية، التنمية المستدامة.

– ركزت الباحثة على أهمية هذه الدراسة في إيجاد العلاقة بين السياسة التنموية وتلوث البيئة بمدينة بسكرة، من خلال إيجاد تصور علمي لواقع مدينة بسكرة.

– توضيح أبعاد مشكلة تلوث البيئة الناجم عن ضغط الإنسان المبالغ فيه على موارد البيئية.

– إلقاء الضوء على السياسة التنموية التي طبعت مدينة بسكرة وتأثيرها على البيئة.

– نتائج الدراسة: مشكلات البيئة ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى دقة القوانين وشموليتها لمشاكل البيئة وبمدى قدرة وحرص الهيئات الرسمية وغير الرسمية على فرض احترام القوانين البيئة كما أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بوسط الدولي وبالتالي فهي تتطلب أحيانا تضامنا دوليا وطنيا ومحليا يتجاوز صلاحيات وقدرات البلد الواحد.

– إن التلوث البيئي وعدم التوازي بين التنمية الحضارية وحماية البيئة يؤدي إلى عجز الإجراءات الحضارية في تنمية المنطقة وفق خصوصياتها الجغرافية والتاريخية واحتياجات المواطن مما أدى لظهور مشاكل بيئية تهدد سعادة الإنسان.

الدراسة الثالثة:

هي دراسة ماجستير بعنوان: **مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة**. أنجزت من طرف الطالب **رداف لقمان** بجامعة منتوري بقسنطينة بتاريخ: 2006 – 2007.

– إذ حاول الطالب إبراز مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية باعتبارها من أهم مشكلات البيئة، بل من المسببات الأساسية لكثير من المشكلات الصحية والاجتماعية والسياسية.

– ركز الباحث على طرح أسئلة حددت أبعاد المشكلة تمثلت في:

– ما هي أبرز مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية ما هي مصادرها؟.

– ما هي الآثار المترتبة عن هذه المشكلات؟.

– ما هي أساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية؟.

– وانطلاقا من تحديد المشكلة البحثية، وطرح التساؤلات قام الباحث بصياغة فرضية عامة مؤداها: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تزايد معدلات النفايات المنزلية وتزايد معدلات تدهور البيئة الحضرية.

ولتحقيق هذا المعنى اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على التحليل وفق اختيار مقابلة غير مقننة و ملاحظة بسيطة وقد صممت لتجميع مختلف البيانات استمارة بنحو 32سؤال.

– أما مفاهيم الدراسة فقد احتوت هذه الدراسة على: مفهوم البيئة، التلو ث، مشكلات التلوث البيئة الحضرية، النفايات المنزلية والمدينة.

– ركز الباحث على أهمية هذه الدراسة وذلك من خلال إبراز مظاهر التلوث البيئي، بحيث نعد مشكلات التلوث من أهم المشاكل التي زاد الاهتمام بها في الوقت الحاضر.

– محاولة التعرف على مصادر التلوث بالنفايات المنزلية ومسبباته وكذلك من أجل الإفادة في خلق وعي بيئي والتقليل من آثارها على الأقل.

– **نتائج هذه الدراسة:** زيادة التكلفة الاقتصادية التي تسببها مشكلة التلوث بالنفايات المنزلية نتيجة مواجهة بعضا من أثاره ا ناهيك عن هدر أهم العوامل في عملية التنمية وهو الإنسان.

– بالإضافة إلى ذلك فان الآثار المادية المترتبة عن النفايات،تتصل بالجانب الاجتماعي والاقتصادي وما يتكبده السكان والدولة في هذا الصدد ماليا.

الدراسة الرابعة:

هي رسالة ماجستير معنونة بـــ: **دور الجماعات المحلية في مجال حماية البيئة في الجزائر.**

من إعداد الطالب **لكحل أحمد**، تخصص الإدارة والمالية بجامعة الجزائر بتاريخ: 2001–2002.

حاول الباحث دراسة وتحليل دور الجماعات المحلية في حماية البيئة في الجزائر باعتبارها الهيئات المتعاملة والمحتكة مباشرة بالواقع وقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول أولا السياسة العامة للجزائر في ميدان حماية البيئة وعلاقاتها بالجماعات المحلية، وذلك بتقديم مختلف مفاهيم البيئة

في اللغة والفقه والتشريعات وتحديد أهمي ة الدراسة وكذا إبراز مكانة لحماية البيئة من جهة والجماعات من جهة ثانية.

وثانيا الصلاحيات القانونية للهيئات المحلية في ظل الصلاحيات المخولة لها في ظل التشريعات الوطنية المتعلقة بالعمران والصحة العمومية والمياه والثروة الغابية، وكذا التطرق إلى الهيئات الأخرى المكلفة بحماية البيئة إلى جانب الهيئات المحلية.

– أما ثالثا تقديم الضبط الإداري في مجال حماية البيئة من خلال التدابير الضبطية المخولة للهيئات المحلية في مجال حماية البيئة، والوسائل اللازمة لقيام الهيئات المحلية بتنفيذ مختلف القوانين المنصوص عليها وردع المخالفين لها، وأخيرا تقديم التقنيات والجزاءات القانونية المنصوص عليها في التشريع الجزائري وتتمحور الإشكالية العامة في ما مدى التأثير المتبادل بين العناصر الثلاثة، التشريع الهيئات المحلية والبيئية وما هي أوجه التفاعل بينهما؟ وما هي الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تطبيق القوانين المختلفة للبيئة؟ و بالتالي استمرار التخلف والتدهور البيئي الذي تعيشه الجزائر بالرغم من توفر الإمكانيات ومحدودية الصناعة مقارنة بالدول الأخرى، واعتمدت هذه الدراسة دون فروض وبتوظيف التشريعات الجزائرية المتعلقة بالبيئة ومنظومات تشريعية أخرى، وذلك بهدف قياس مدى تطور المنظومة الوطنية.

– ويركز المنهج في الدراسة على فهم العلاقة التأثيرية بين الإدارة البيئية من جهة، على التصور النموذجي الدولي الذي يولي أهمية البيئة من جهة أخرى.

–وكل هذا بهدف الوصول إلى إثبات أو نفي العلاقة التأثيرية الموجودة بين الإدارة والبيئة معا حتى تحدث التنمية المنسجمة الشاملة.

ثانيا: الدراسات المشابهة

1– دراسة نيكولاس هوبكنز: قام بها مع جماعة من الباحثين في القاهرة تحت عنوان "تحديد التصورات المتشكلة ثقافيا واجتماعيا لدى الناس عن البيئة والتلوث" وكيفية مواجهة التهديدات البيئية المحيطة بهم. وهذا من خلال إجراء مقابلات مع مجموعة من الأشخاص ذوي الدرجات الجامعية.

في مقابل مجموعة من الأميين ،ومن الزمالك و المهندسين وربات البيوت وسائقي السيارات وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في أن هناك وعيا لدى الناس

بمشكلات البيئة، وهو يتشكل من خلال خبرتهم المباشر مع هذه المشكلات واحتكاكهم اليومي بها، وأن الخبرات اليومية مصدر هذا الوعي أكثر من وسائل الإعلام وجهود المنظمات الأهلية،كما تختلف البنية الثقافية والاجتماعية التي تمثل إطارا لهذا الوعي باختلاف الطبقة الاجتماعية والنوع والسن ومستوى التعليم والمهنة ويؤدي هذا الوعي الجمعي للسيطرة على هذه المشكلات[1].

الجوانب الهـــامة التي ركز عليها الدراسة : البنية الثقافية والاجتمـــاعية للتغيرات البيئيـــة، وهي تمثل بعدا محوريا يحدد كثيرا من التصورات وأشكال السلوك المرتبطة –أحيانا – بإحداث التلوث، وأحيانا أخرى تكون نتيجة له.

– قدرة الناس على التكيف مع نقص الخدمات والمرافق والأساليب التي يخلقونها للتحليل على ما يحيط بهم من تلوث.

– تحليل وسائل الإعلام قدم معالجة ثرية للموضوعات المثارة وأشكال التلوث كما تعرضها الصحف والمساحة المتاحة للخبر وأيام النشر.

– المقابلات الجماعية وهي وسيلة لجمع البيانات تتسم بخصوصيته ا، فه ي تفيد في تشجيع الأشخاص لبعضهم البعض على الحديث فيمثل هذه المواضيع.

جوانب القصوى في هذه الدراسة: تتمثل فيما يلي:

–اختيار العينة من السكان الدقي والزمالك والمهندسين، وكذلك عينة من طلاب الجامعة الأمريكية وأعضاء النوادي، ورجال الأعمال، وليس ممثلا لرأي الفقراء فيما يرتبط بالبيئة والتلوث، وكان من الأجدر اختيار مناطق أخرى أفقر أ و اختيار حي بعينه يعاني التلوث بدرجات مرتفعة وتناوله الدراسة.

–معظم العينة من سائقي السيارات أو أشخاص في طريق سائرين بالصدفة، أو من الدائرة الشخصية للمعارف لدى الباحثين، وهذا الأسلوب لا يتفق مع هدف الدراسة، لأن العينة هنا ليست ممثلة وبالتالي فان النتائج لم تكن محكمة وتنقصها أحيانا الدقة والموضوعية[2].

[1]- ابتسام سيد ظريف، البيئة والمرض والعلاج، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص56.
[2]- ابتسام سيد ظريف، مرجع نفسه، ص57.

-تحديد النتـــائج المرتبطة بتصنيف المشكلات البيئية أنهـــا مشكلة قمـــامة، هواء، ميـــاه ومجاري نفايات كيماوية، المبيدات الزراعية، نقص النباتات الخضراء، هذا التحديد لا يعكس- على سبيل المثال -الصورة الحقيقية لما تعانيه العشوائيات في مصر من المشكلات حقيقية.

2- دراسة الدكتور حاتم عبد المنعم أحمد عبد اللطيف:

تمحورت هذه الدراسة في دور أعضاء الأحزاب السياسية في المشاركة في برامج حماية البيئة من حيث الإعداد والتخطيط لمشاركة ومرحلة المشاركة بالتنفيذ، ومرحلة متابعة وتقييم مشروعات حماية البيئة.

- أجريت هذه الدراسة على عينة من خمسة أحزاب مصرية تم الحصول عليها من المقر الرئيسي لكل حزب وهذا بمحافظة القاهرة، بالإضاف ة إلى عينة من الأعضاء مجلس الشعب، وقد تم إجراء هذا البحث على عينة قوامها 800 مفردة كالتالي:[1]

- 150 مفردة تمثل كل حزب من الأحزاب الخمسة.

- 20 مفردة من الأعضاء مجلس عشوائيا حيث تم الحصول على 35 مفردة من خلال مقر الحزب الوطني بالقاهرة وثلاث مفردات من حزب التجمع و 12 مفردة من المستقلين تم اختيارهم بواسطة بعض أعضاء الحزب الوطني.

-تم إجراء البحث الميداني خلال شهري جانفي وفيفري 1993، وقد قدم الباحث ثلاث فروض رئيسية لهذه الدراسة كالتالي:

- توجد علاقة بين مشاركة الأحزاب السياسية في مصر في حماية البيئة.

- توجد علاقة بين العمل الاجتماعي الذي يقوم به الحزبيون.

- يوجد فرق معنوي دال بين الأحزاب السياسية وبعضها البعض من حيث دور كل حزب في المشاركة والعمل الاجتماعي لحماية البيئية.

أهداف هذه الدراسة:

- دراسة دور الأحزاب السياسية في المشاركة في برنامج حماية البيئة أو اتجاهها نحو حماية البيئة في المستقبل.

- دراسة دور أعضاء الأحزاب السياسية في العمل الاجتماعي في حماية البيئة.

[1]- محمود الجوهري وآخرون، البيئة والمجتمع، دار المعرة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1995، ص59.

–المقارنة بين الأحزاب السياسية وبعضها البعض من حيث قيامها بدورها في حماية البيئة أو اتجاهاتها نحو حماية البيئة مستقبلا.

– دراسة بعض المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بقيام أعضاء الأحزاب السياسية بالمشاركة والعمل الاجتماعي في مجال حماية البيئة.

– وضع تصور مقترح للدور المتوقع من أعضاء الأحزاب السياسية في مجال حماية البيئة.

أدوات الدراسة: اعتمد الباحث الوصفي التحليلي معتمدا على المنهج العلمي من خلال استخدام المسح الاجتماعي بالعينة كذلك اعتمد هذا البحث على استمار ة استبار تضمن بعض المتغيرات الاجتماعية مثل السن والجنس والحالة الاجتماعية والدخل...الخ ثم جزء عن المشاركة الحقيقية في أنشطة حماية البيئة ثم جزء آخر عن العمل الاجتماعي الفعلي لحماية البيئة.

نتائج هذه الدراسة: هناك تفاوتاً واضحا بين الأحزاب وبعضها البعض بوجه عام ويكمن تقسيم العمل الاجتماعي إلى جزئين الأول خاص بالاتجاهات نحو العمل الاجتماعي وكان التفوق تام للخضر أولا. ثم الحزب الخاص بالتجمع والوفد وبعد ذلك تفوق العمل على الوطني وأعضاء مجلس الشعب في ضغط بينما تفوق أعضاء مجلس الشعب على العمل في الاقتناع[1].

والجزء الثاني من العمل الاجتماعي الفعلي وهو داخليا ينقسم إلى جزئين، الأول خاص بجهود جماعة تحتاج لسلطة ونفوذ لإدخال الصرف الصحي أو مياه نقية لمناطق محرومة وفيها تفوق أعضاء مجلس الشعب في المقام الأول ثم الوطني وبعد ذلك جاءت أحزاب الوفد والتجمع والحضر والعمل،وجزء آخر من العمل الاجتماعي الفعلي للتشجير والنظافة وخلافة وهي تحتاج لجهود شعبية أكثر منها رسمية، ولذلك عاد التفوق للخضرة ثم التجمع والوفد فأعضاء مجلس الشعب الوطني والعمل.

– أما بالنسبة للمشاركة في حماية البيئة نجدها تنقسم إلى جزئين أحدهما خاص بالاتجاهات نحو المشاركة وفيها تفوق الخضر ثم التجمع والوفد وبعدهم أعضاء مجلس الشعب ثم الوطني والعمل، أما الآخر فيتعلق بالمشاركة الفعلية وفيها تفوق الخضر ثم التجمع، حيث تقوم هذه الأحزاب بتبني مقترحات محددة وتقدمها الجهات المسؤولة لحل المشكلة وإذا اقتضى الأمر تقوم الأحزاب بالضغط الشعبي من أجل تعديل أو إصدار تشريعات بيئية جديدة تحمي حق المواطنين في بيئة نظيفة وصحي

[1]-محمود الجوهري، مرجع سابق، ص86.

الشكل رقم 01: يمثل مخطط توضيحي يبين قوة الارتباط بين مفاهيم الدراسة وأهميتها المحورية.

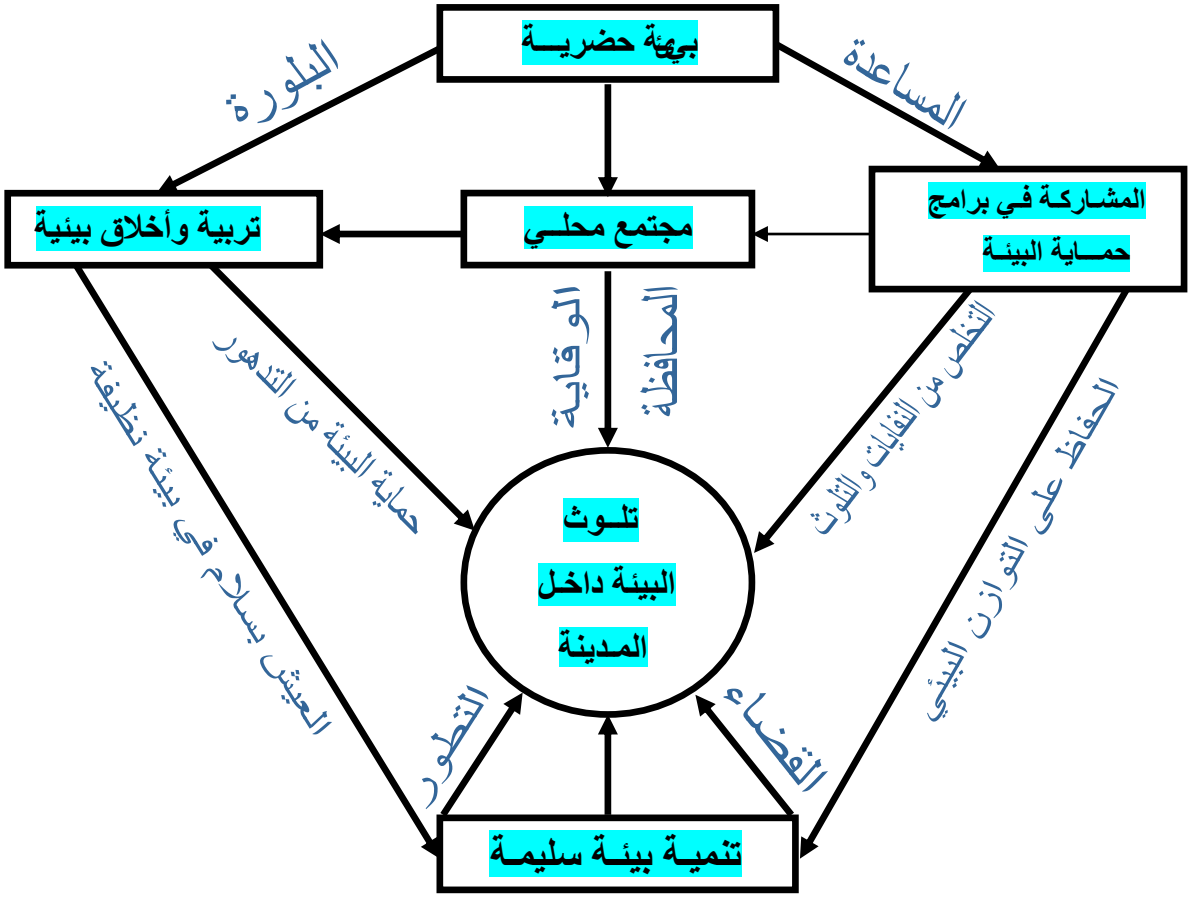

يتضح من خلال هذا الشكل البياني أن تلوث البيئة داخل المدينة يقتضي تعبئة جماهيرية من جميع الجهات خاصة على الصعيد المحلي أين تظهر ميكانيزمات المجتمع في الوقاية من تلوث البيئة وذلك بالمشاركة في برامج حماية البيئة ودعم التربية والأخلاق البيئية في نشر ثقافة المحافظة على المحيط وتفعيل الوعي البيئي في القضاء على التلوث ودعم عجلة التطور في بيئة بعيدة عن أمراض التلوث.

المصدر: اجتهاد شخصي بالاعتماد على مفاهيم الدراسة الحالية.

الفصل الثاني: التلوث البيئي أنواعه – مصادره وأثاره.

- تمهيد.

أولا:النظريات المفسرة لعلاقة الإنسان البيئة.

- المدرسة البيئية.
- المدرسة الإمكانية.
- مدرسة التفاعل.

ثانيا: أنواع التلوث البيئي.

- تلوث الهواء.
- تلوث الماء.
- تلوث التربة.
- التلوث بالنفايات.

ثالثا: أسباب ومصادر التلوث البيئي.

- الأسباب.
- المصادر.
- الآثار الناجمة عن التلوث البيئي
- خلاصة.

"إن كل إنسان يملك وطنين، ذاته الخاصة والكرة الأرضية"

-رونيه دوبو-

تمهيد:

– تعتبر البيئة كالكائن الحي الذي يعاني من المرض ويشعر به إن لم نقل أنها كائن حي في حد ذاته شأنه في ذلك شأن الإنسان و الحيوان والنبا ت لذا يجب علينا أن نحافظ على هذا الكائن الحي ونصونه ونقدم له العلاج المناسب حتى يعود إليه التوازن الذي يجعله ملائما معنا.

والحقيقة أن الإنسان هو المصدر الخطير في هدم التوازن البيئي والمسيء الوحيد إليها فقد ترتب على ذلك أن أصبحت البيئة تعاني من التدهور و الضعف نتيجة قيام الثورة الصناعية في نصف الثاني من القرن 18.

حيث كانت انطلاقتها في إنجلترا ثم انتشرت إلى أنحاء العالم.وفي المقابل نجد أن الزيادة السكانية والنمو السريع بسبب تراجع الوفيات أثر بشكل كبير على التدهور المتزايد على البيئة يوما بعد يوم فسبب عواقب وخيمة ذات آثار سلبية مؤثرة على الثروة البيئية وما فيها من نبات وحيوان ومياه والتي بدورها تؤثر على سلامة الإنسان لذلك لابد من توفر الميكانيزمات اللازمة للواقية والحماية من أخطار التلوث.

أولا: النظريات المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة:

– عرفنا مما سبق أن البيئة هي الكل المتكامل من الإنسان والكائنات الحية الأخرى و المواد وما بينهما من علاقة وتفاعل ونتائج يؤثر بعضها على البعض ويتأثر كل منها بالآخر.

هذا عن البيئة،أما عن النظريات التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة فقد فسرت نظريات عديدة علاقة الإنسان بالبيئة ومنظوماتها الثلاثة وظهرت مدارس واتجاهات تختلف في وجهات النظر حول تقويم العلاقة بين الإنسان وبيئته. ومن هذه المدارس: [1]

1–المدرسة البيئة:

وتعطي هذه المدرسة للبيئية الطبيعية اهتماما أكبر في مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته،وتنظر إلى الإنسان على أنه كائن سلبي تجاه قوى الطبيعة.وأن البيئة بمكوناتها المادية القوية ذات تأثير حتمي على الكائنا ت الحية، وقد وصف "ابن خلدون" من خلال مقدمته "أثر الهواء في أخلاق البشر والمناخ في طبائع الشعوب".

– ويقوم الفكر الحتمي أو البيئي على مفهوم أساسي هو أن الإنسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه تأثير أكيدا، ومن الضروري أن يتكيف معهـــا ويعيش في حدودهـــا وإمكانياتهـــا، وهذا الاعتمـــاد الوثيق يقتضي تدفقا ذا اتجـــاه واحد من البيئة إلى مكوناتها، أي أن هناك حركة مركزية جاذبة من البيئة إلى الكائنا ت الحية والمجتمعات الإنسانية.وتؤكد المدرسة البيئية على أن المنظومة البيئية هي العامل الوحيد في تشكيل الثقافة والنظم الاجتماعية، وأن اختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردها إلى الاختلافات المتباينة في الظروف البيئية والجغرافية،كما تذهب إلى أن النظم الثقافية والاجتماعية تنشأ وفقا للتربية الفيزيقية.

ومن الملاحظ أن المدرسة البيئية تحاول إخضاع كل شئ للبيئة الطبيعية. وقد ينطلق هذا بشكل كبير على مختلف أشكال الحياة النباتية والحيوانية، ولكنه ا أقل انطباقا على الحياة الإنسانية، فالإنسان أقل الكائنا ت الحية خضوعا للحتمية البيئي ة. وكلما تقدم العلم وتطورت التكنولوجيات، كلما زادت درجة التحرر من تلك الحتمية البيئية.

---

[1]- سحر فتحي مبروك وآخرون، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2004، ط1، ص ص20-21.

2- المدرسة الإمكانية:

وهي مدرسة تناهض (الحتمية البيئية) وتؤمن بحرية الإنسان في الاختيار، فالبيئة لا تحتوي على ضرورات أو حتميات وإنما على إمكانيات واحتمالا ت، والإنسان هو الحكم في اختيار ما يلائم ه من هذه الإمكانيا ت، كما أنه قوة إيجابية فعالة في تهيئة البيئة لمصالحه وتعديلها أو تغييرها حسب رغباته واحتياجاته.

- وفلسفة المدرسة الإمكانية ترى أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر أو خاضع تماما للمؤثرات وضوابط البيئية الطبيعية ولكنه بمحض إرادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وطموحاته وتقاليده[1]، وتذهب المدرسة الإمكانية إلى أن التأثير المركزي لمكونات البيئة هو الذي يقرر مصيرها إذ تتشكل البيئة وتترقى بما للكائنات الحية والمجتمعات الإنسانية من تـــأثير دائم، بمعنى أن الكائنات الحية بما فيها الإنسان هي التي تشكل بيئتها من خلال مناشطها المختلفة. وهكذا نجد أن المدرسة الإمكانية غالت في أن البيئة هي التي تقدم للإنسان عددا من الاختيارات، والإنسان يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وهو المسيطر على البيئة والقادر على تحديد نمط استنزافه لمواردها. إلا أنه في الواقع يقف الإنسان عاجزا أحياناً عن مواجهة المشكلات البيئية أو تسخير معظم الموارد البيئية لصالحه، ول و كان الأمر كذلك لتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة.

3- مدرسة التفاعل Interaction:

وتعني هذه المدرسة العلاقة المتبادلة بين البيئة ومكوناتها وترى أن هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها،فالكائن الحي لا يتأثر بكل ما يحيط به من ظواهر كالحرارة والطاقة فحسب بل أن البيئة هي الأخرى تتأثر بالكائن الحي عن طريق التغذية المرتدة الخارجية التي يسري تيارها إلى البيئة،بمعنى أن البيئة تؤثر في الكائنا ت الحية التي تسكنها وهي بدورها تؤثر في البيئة المحيطة.

- ومن الملاحظ أن نظرية الحتمية البيئية أخضعت كل الظواهر للبيئة الطبيعية بالرغم من أن الإنسان يستطيع القيام باستغلال الموارد المتاحة باستخدام التكنولوجية الحديثة، و المدرسة الثانية اتجهت نحو التجانس والتشابه وتوفر القدرة لدى الإنسان في اختيار ما يتلاءم مع

[1]- سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص21.

ظروفه. ولا شك أن كلاهما لهما نفس الإسهام في فهم مكونات البيئة ومحاولة تحليلها ولكن من زوايا محددة أما المدرسة الثالثة فتعد أقرب هذه المدارس واقعية وموضوعية، وذلك لتأكيدها على وجود علاقات تفاعلية بين الإنسان والبيئة. فالواقع يشير إلى أن إشباع احتياجات الإنسان تتم عن طريق تحويل بعض عناصر المنظومة البيئية إلى مصادر ثروة تزيد من درجة إشباعه لا احتياجاته. والإنسان يحاول جاهدا اكتشاف الجديد لمعالجة العناصر المتوفرة في هذا المحيط بتقنيات جديدة لاستخدامها، كما تقدم النظرية الثالثة التفاعلية معطيات تساعد في فهم العلاقة بين البيئة والصحة والمرض، حيث أن التفاعل بين المنظومات الثلاث يؤثر بشكل أو بأخر في العوامل المهيأة للصحة أو المسببة للمرض، فالمنظومة الطبيعية تقدم مجموعة من المتغيرات الفيزيقية مثل المناخ والتضاريس ودرجات الحرارة...وما إلى ذلك، والمنظومة الاجتماعية تقدم أيضا عدد من المتغيرات مثال: التعليم – الثقافة – التنشئة الاجتماعية الممارسات اليومية – العادات السلوكية.[1]

والمنظومة التكنولوجية بما تظم من تقنيات حديثة تساعد الإنسان على الإشباع مختلف احتياجات مثل القدرة على استخدام مياه الشرب النقية، توفير المواصفات الصحية في المساكن مما يعزز الصحة العامة ،كما يمكن أن تؤدي هذه التقنيات إلى أحداث التلوث البيئ ي والمسبب للعديد من الأمراض الخطيرة.

ثانيا: أنواع التلوث البيئي:

1 -التلوث الهوائي:

يتكون الغلاف الجوي للكرة الأرضية من خليط من غازات أهمها: غاز الأوكسجين وغاز النيتروجين. وهما يكونان نحو 21% و78 % من وزني الهواء بالإضافة إلى بعض الغازات الأخرى التي توجد بنسبة أقل مثل غاز ثاني أو كسيد الكربون وبعض الغازات الخاصة مثل الهليوم، النيترون والأرجون والكريبتون والزينون، بالإضافة إلى كميات بالغة الضآلة من غازات أخرى عضوية وغير عضوية كالميثان وثاني أوكسيد النيتروجين والأوزون وثاني أو كسيد الكربون وأول أوكسي د الكربون ويختلف كل ذلك بالنسبة للتركيز في الهواء باختلاف الزمان والمكان.[2]

[1]- سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص23.
[2]- عبد الرحمن المهنا أبا الخيل، مرجع سابق، ص ص222.

1-1 – التلوث الهوائي:

ويتأثر أفراد المجتمع بالتلوث الهوائي بشكل مباشر، فالجو وما يحمله من هواء هو من عناصر البيئة التي تدخل فيها حياة الإنسان. فأفراد المجتمع يستنشقون الهواء بما فيه من ملوثات وما تسببه هذه الملوثات من أمراض عديدة لم تكن شائعة أو معروفة من قبل ومن هذه الأمراض ما يظهر بمجرد التعرض لهذه البيئة غير الصحية. منها ما يظهر بعد مدة من الزمن.

-في الو .م. أ وبعد تولي الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج دبليوبوش" أصدر قرار ينص على التراجع عن اتفاقية "كيوتو" التي انطلقت من القاعدة وجوب اتخاذ إجراءات ضد الإنبعاثات التي تلوث البيئة، ويأتي في مقدمتها غاز ثاني أكسيد الكربون وتأثيراته الخطيرة على الاحتباس الحراري، والذي يشير إلى أنه عبارة عن" توقف وحبس درجة حرارة الأرض" داخل الغلاف الغازي وذلك عن طريق الغازات المنبعثة من المصانع المختلفة[1].

-لذلك فالهواء الملوث نتيجة صعود الملوثات المختلفة من غازات وغبار وكائنات حية دقيقة وغيرها إلى الجو واختلاطها بالهواء مؤثرة في مكوناتها الأساسية، وتأتى هذه الملوثات من نواتج عمليات الاحتراق في المصانع المنازل والسيارات والبواخر والطائرات والصواريخ وغيرها.

1-2 – أنواع الملوثات:

تعرف الملوثات pollutants: بأنها مواد أو ميكروبات أو الطاقة التي تلحق الأذى بالإنسان وتسبب له الأمراض أو تؤدي به إلى الهلاك ونتيجة للاعتماد على أسس مختلفة توجد عدة تصنيفات لملوثات نذكر من بينها :

أ –ملوثات أولية:primarypolutants

وهي مواد موجودة في البيئة ومن مكوناتها ولكن تتغير نسبها بالزيادة أو بالنقصان. وقد جرى طرحها مباشرة في الهواء من مصدرها، ويمكن أن تكون هذه المواد من مكونات الهواء الطبيعية مثل ثاني أكسيد الكربون الذي يزداد تركيزه الطبيعي. أو قد تكون مادة كيمياوية ليست موجودة أصلا في الهواء العادي.

ب –ملوثات ثانوية:Secondary pollutants

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع، مرجع سابق، ص ص 115- 116.

وهي ملوثات جديدة تتشكل في الجو من خلال تفاعلات كيميائية مع مكونات الهواء النقي أو الملوث ومن أمثلتها "الصخبن smog" [*] كما تعد مكونات دخان السيارات ذات أهمية في تشكيل الملوثات الثانوية في الجو وبذلك فإنها ملوثات جديدة مستحدثة تتشكل نتيجة التفاعلات الكيميائية المختلفة التي تتم عند تفاعل واتحاد المركبات الأولية أو الثانوية مع بعضها البعض تحت ظروف خاصة.[1]

1-3 – بعض الآثار الهامة لتلوث الهواء:

يعتبر تلوث الهواء من أسوء الملوثات وتزداد العواقب كلما ازداد عدد السكان في المنطقة الملوثة. ويؤثر هذا النوع من التلوث على الإنسان والحيوان والنبات تأثيرا مباشرا ويخلف آثارًا بيئية وصحية واقتصاد واضحة متمثلة في:[2]

أ –تأثير تلوث الهواء على صحة الإنسان:

يسبب تلوث الهواء مشكلات خطيرة لا يمكن تجاهلها كانخفاض كفاءة الفرد الإنتاجية. وقد ثبت أن الجهاز التنفسي عند الإنسان هو الهدف الرئيسي لملوثات الهواء والذي يمكن أن يتضرر من ملوثات الهواء الغازية فتؤدي زيادة الغازات السامة إلى إصابة الإنسان بأمراض الجهاز التنفسي وأمراض العيون وبالتالي نقص الرؤية والتسبب في مشاكل مزعجة وخطيرة للمسافرين برا وجوا.

–ولبعض الغازات آثار ضارة على الجهاز العصبي، كذلك فإن الإشعاع الذري يحدد تشوهات خلقية إن لم يسبب الموت.[3]

–في المدن الكبيرة ينتج معظم الضباب الملوث "الصخبن" أو الضباب الدخاني الخطير جدا على الصحة العامة من السيارات كالدخان والأتربة والغازات بقطرات الماء المكونة للضباب. وقد أصبح انتشار هذه الظاهرة في المدن الكبيرة أمرا مخيفا إلى درجة أن الهواء فيها قد أصبح ساما يسبب أضرارا صحية قد تؤدي إلى فقدان الحياة. هذا ما حدث في مدينة "دورنا"في ولاية

---

[*]- الصخبن: هو الضباب الملوث ويعرف ب "smog"

[1]- عبد الرحمن المهنا أبا الخيل، مرجع سابق، ص ص 215- 216.

[2]- سيد عاشور أحمد، مرجع سابق، ص780.

[3]- سيد عاشور أحمد، التلوث البيئي في الوطن العربي، مصر، ط1، 2006، ص ص 20-21.

بنسلفانياBenselvania في أمريكا عام 1948حيث أدى إلى إصابة ستة آلاف شخص من أصل 12300شخص بأمراض تنفسية وإلى وفاة عشرين شخصا.[1]

ب –تأثير تلوث الهواء على حالة الطقس:

يؤثر تلوث الهواء في المدن في حالة الطقس. حيث يؤدي الهواء الساخن الملوث فوق المدن الكبيرة إلى تكوين ظروف جوية شبيهة بالظروف الجوية داخل البيوت المحمية نتيجة تزايد كمية ثاني أو كسي د الكربون وبخار الماء في الجو، مما يؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة في العالم ،فمنذ بداية الثورة الصناعية ارتفعت كميات ثاني أكسيد الكربون في الجو إلى حوالي 11% وهذا ما يمنع وصول أشعة الشمس بشكل طبيعي إلي الأرض. ولذلك تحدث تغيرات واضحة في حالة الطقس.

ج –تأثير تلوث الهواء على الحيوانات:

تأثير الهواء يمتد إلى الحيوانات فيصيبها بالأمراض المختلفة ويقلل من قيمتها الإنتاجية الاقتصادية، فتسبب الفلوريدات عرجا وكساحا للماشية في المناطق التي تسقط فيها تلك الكيماويات، كما قد تمتص بواسطة النباتات الخضراء. وللغازات العادمة سبب في تسمم الماشية والأغنام والخيول.

د –تأثير تلوث الهواء في النبات:

إن للملوثات في الجو تأثير بالغ الأهمية على الأغطية النباتية والمزروعة وخصوصا القريبة من المدن كسهل "متيجة بالجزائر" فيظهر تأثير ملوثات الهواء في النباتات في انخفاض الإنتاجية الزراعية فتختنق النباتات في الهواء الغير النقي وسرعان ما تموت ويتأثر نمو النباتات ونضج المحاصيل وتساقط الأوراق و

دائمة الخضرة.

-لقد بيّنت الدراسات أن اليود 131 والذي يلوث المراعي ينتقل إلى الأبقار ثم يفرز في الحليب ثم ينتقل إلى الإنسان بعد الاستهلاك.فيتركز في الغدة الدرقية وربما يساهم في توليد سرطان الحنجرة.[2]

---

[1]- عبد الرحمن المهنا أبا الخيل، النظم البيئية والإنسان، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، د ط، 2005، ص ص 227-226.

[2]- عبد الرحمن المهنا أبا الخيل، مرجع سابق، ص231.

-بالنسبة لسكان المدن يسبب تلوث الهواء فيها لكثير من الأمراض مثل أمراض الحساسية والربو والأمراض من السرطانية واحمرار العين والتهاب أغشية الحلق والأنف وضيق التنفس، هذا بالإضافة للمضايقات الناتجة عن الدخان والأبخرة والغازات لما فيها من روائح منفرة ضارة بالإنسان، كما يسبب تلوث الهواء في الريف إلى تلف المحاصيل وإصابة الحيوانات وصعوبة الرؤية على الطريق مما يؤدي إلى حوادث كبيرة.[1]

إن التلوث الذي يمس الهواء يؤدي بحياة الأفراد والمجتمعات إلى الهلاك،وأن أجيال المستقبل معرضة لنفس الأخطار إن لم تقم بسياسات المحافظة على البيئة والحد من التلوث الذي ينعكس سلبا على مسار التنمية.

2 -التلوث المائي:

تشكل المسطحات المائية أكثر من 70% من سطح الكرة الأرضية. وتدخل هذه الكميات الكبيرة من المياه بصورة فعالة في سائر الدورات الطبيعية للعناصر المختلفة الطبيعية. وكذلك في مجموعات كبيرة من السلاسل الغذائية التي تدخل فيها الكائنات المائية بصورة رئيسية بالإضافة إلى الدور المهم الذي يؤديه الماء بالنسبة لسائر أنواع الكائنات الحية. والمقصود بتلوث الماء تغيير طبيعته وخواصه في مصادره الطبيعية المختلفة بحيث يصبح غير صالح للكائنات الحية التي تعتمد عليه في الاستمرار في بقائها.

وقد عقدت الأمم المتحدة مؤتمرا بالأرجنتين عام 1977 لبحث كل القضايا المتصلة بتأمين حاجة مجتمع الإنساني للماء الصالح للأغراض المختلفة.وخاصة بعد أن أدى النمو السريع في سكان العالم وفي عدد المدن والموانئ وفي الصناعات المتنوعة وفي حركة النقل البحري وخاصة ناقلات البترول إلى زيادة حجم الملوثات التي تنصرف في النهاية إلى المصادر المائية.[2]

-في السنوات الأخيرة كان لنمو الصناعة والتغيرات التي طرأت على الأساليب الإنتاج الزراعي وزيادة عدد السكان مدعاة لزيادة معدلات التلوث في معظم الممرات والمسطحات المائية،لهذا اكتشفت الدراسات الحديثة أن هذه الممرات والمسطحات المائية تمتلئ بالعديد من الملوثات التي تتراوح من فضلات خام مخصبات كيميائي ة والتي تعتبر مواد سامة أو مشعة

[1]- سوزان أحمد أبو رية، مرجع سابق، ص115.
[2]- فتحية محمد إبراهيم، الثقافة والبيئة، دار المريخ، الرياض، السعودية، د ط، 1998، ص ص 179-180.

بإمكانها أن تعرض الأطفال والأشخاص المسنين والمرضى لأمراض الكبد والأمراض البكتيرية مثل التيفوئيد والتهاب المعدة والأمعاء.

-ومن أكثر الملوثات تأثيرا في المسطحات المائية البترول، فهو ينتشر فوق سطح الماء حتى أن الطن الواحد منه يمكن أن يغطي مساحة اثني عشرة كيلومتر مربع مكونا طبقة رقيقة تحجب أشعة الشمس عن الأحياء المائية الدقيقة فتعوق نموها مما يؤثر بالتالي على الكائنات الأخرى التي تتغذى عليها وخاصة الأسماك. ويتسرب البترول إلى البحار والمحيطات عن طريق ناقلات البترول ومعامل التكرير ومصانع البتروكيماويات وأبار البترول القريبة من الشواطئ أو الموجودة في البحر. ومن أشهر الأمثلة على ذلك بقعة البترول الضخمة التي تكونت في الخليج العربي عام 1983نتيجة التسرب من حقل نيروز الإيراني وهددت منطقة الخليج بأكملها. ويلاحظ أن سكان الخليج امتنعوا عن تناول الأسماك التي تم صيدها من الخليج خلال تلك الفترة.[1]

ومن أهم مصادر تلوث المياه ما يلي:

2-1- التلوث الناتج عن البقايا السائلة ومخلفات المصانع التي تنتقل إلى المياه والمسطحات المائية سواء كانت مصرف أو بحيرة أو بحر أو محيط.

2-2- التلوث الناتج عن المبيدات التي ترش على المحاصيل الزراعية فينساب منها مع مياه الصرف إلى المصارف والتي قد تنتقل إلى البحيرات أو البحار بالإضافة إلى القنوات التي تغسل فيها الآلات ومعدات الرش وينطبق ذلك بصفة خاصة على كثير من حالات تلوث المياه.[2]

2-3- النفايات الآدمية بحيث أن التلوث لا يقتصر على المياه فقط.بل يتعدى ذلك إلى كل الكائنات الحية التي تعيش في هذه المياه. ويعتبر التخلص من مياه الصرف الصحي مشكلة تواجه المعنيين بها وخاصة إذا كانت المدن كبيرة ونسبة السكان فيها متزايدة، ومع ارتفاع الكثافة السكانية يتزايد الوارد من مياه الصرف الصحي وتقل قدرة العناصر الطبيعي ة على إحداث التوازن من خلال القضاء على الملوثات. فيزداد تلوث الماء بمخلفات الصرف الصحي وتتزايد المشكلة ولا تستطيع الدولة أن تتخلص من هذه المشكلة بسهولة.

---

[1]- فتحية محمد ابراهيم، مرجع نفسه، ص180.

[2]- سوزان أحمد أبو رية، مرجع سابق، ص117.

3-تلوث التربة:

تتعرض التربة سواء كانت زراعية أو مناطق نباتية طبيعية أو مناطق حضرية أو غيرها للتلوث بصورة مباشرة عن طريق بعض المواد الملوثة كالمبيدات الحشرية أ و النفايات البشرية، أو بصورة غير مباشرة عن طريق تأثير الهواء والماء إذا كانا ملوثين.

وللمبيدات الحشرية أثر على ضعف الأرض لأنها تقتل كثيرا من البكتيريا المفيدة فيها. وهكذا نجد أن الكثير من المحاصيل الزراعية تدخلها نسبة من الملوثات، وبجانب أثر المبيدات الحشرية والمضادات الحيوية في تلوث غذاء الإنسان نجد أن الطرق الحديثة لإعداد المواد الغذائيّ للبيع وطرق حفظ هذه المواد، لها بعض الآثار على تكوين هذه المواد وتركيبها وفائدتها للإنسان. فنجد أنه لتجميد بعض الأطعمة أو حفظها في عبوات من المعادن أو البلاستيك ولإضافة الألوان وللإضافات الصناعية الأخرى أثر وأثار متفاوتة على نوعية وفائدة وطعم المواد الغذائية فنجد أن النضج المبكر للفواكه والخضروا ت، وذلك عن طريق زيادة الأسمدة وخاصة الأسمدة الكيماوية يجعلها تفقد بعضا من مركباتها وخاصة الفيتامينات.

وقد اتجه عدد كبير من الدول إلى فرض القيود على استخدام المبيدات الكيماوية في مكافحة الآفات الزراعية بعد أن أثبتت أضرارها فأخضعت نوعية هذه المواد للإشراف العلمي قبل الاستخدام ذاتها كما فرضت الضوابط على عملية الاستخدام ذاتها. وفي السنوات الأخيرة بدأ الاتجاه نحو مكافحة الآفات بالطرق البيولوجية بدلا من المواد الكيماوية كاستخدام الأعداء الطبيعيين للحشرات المراد إبادتها، ورش المناطق النباتية بالبكتيريا التي لا تضر الإنسان والحيوان، وفي الوقت نفسه تضر الحشرات وحدها. أو زرع أنواع جديدة من البذور أكثر قدرة على المقاومة الطبيعية للآفات.[1]

– للحرائق الطبيعية أثر على تلوث التربة سواء كانت حرائق طبيعية أو متعمدة حيث يؤدي "التفل بقايا" الناعم إلى إغلاق مساحات سطح التربة ومنع التهوية فضلا عن القضاء على الغطاء النباتي والمحتوى الميكروبي الهام في عمليات التهوية والتسميد، ومهما يكن من أمر فقد يكون للحرائق أثار سلبية مستمرة مثل انقراض بعض أنواع النباتا ت أو الحيوانات والقضاء على بعض المواطن الحيوية الفريدة في خصوصياتها.

[1]- فتحية محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص182.

وهكذا نجد أن التربة تتلوث نتيجة استعمال المبيدات المتنوعة والأسمدة ورمي الفضلات الصناعية وينعكس ذلك على الكائنات الحية في التربة وبالتالي في خصوبتها. وكذلك يتأثر النبات من هذا التلوث وبالتالي الإنسان والحيوان، كما أن تلوث التربة هو من أهم العوامل في تدهور الأجهزة الزراعية وانخفاض المردود كما ونوعا. ولذلك فوقاية التربة من هذه المخاطر أمر واجب وضروري لضمان الأمن الغذائي للإنسان علما بأن الطلب للمواد الغذائية في تزايد مستمر وسوف يزداد أكثر في المستقبل وهكذا بسبب النمو الديموغرافي المستمر، وهي تتضمن عدة ضرورات منها الحفاظ على الأراضي الفلاحية من التلف والأساليب الزراعية الضارة وعدم إقامة المشاريع فوق أو على حساب المساحات الخضراء.

4-التلوث بالنفايات:

يشمل التلوث البيئي بالنفايات العديد من الصور، أهمها التلوث بالقمامة وبالنفايات الطبية والسائلة وبالنفايات الإشعاعية. فقد ظهرت مشكلة القمامة والمخلفات الصلبة في السنوات الأخيرة نتيجة العديد من العوامل التي من أهمها زيادة معدلات الاستهلاك، وزيادة السكان والمقصود بالقمامة مخلفات نشاط الإنسان في حياته اليومية من ورق ومواد عضوية ومعادن وزجاج وغير ذلك وتتزايد نسبة هذه النفايات في البلدان النامية خاصة في ظل التضخم السكاني.

- في البلدان الصناعية توجد نحو 90 % من النفايات الخطرة في العالم وقد ولدت الصناعة في عام 1989على نطاق العالم 210 مليون طن من النفايات الصلبة.[1]

تؤدي هذه النفايات والقمامات عند غياب الوعي الصحي وضعف نظم جمعها وتسييرها والتخلص منها إلى أضرار جسيمة، كانتشار الروائح الكريهة والتسبب في اشتعال النيران- الزجاج المكسر -مثلا- الحرائق التي تؤدي إلى خسائر. فكل هذه العوامل تخلق بيئة لتكاثر الحشرات الضارة مثل الذباب والبعوض والقوارض المأذية كالفئران. إلى جانب العمل على تكاثر الميكروبات المسببة لأمراض الإنسان كالإسهال والتهاب الكبد الوبائي وأمراض العيون وغيرها، إلى جانب العمل على انتشار الجراثيم.

ومن النفايات المزعجة تراكم الأكياس البلاستكية والقارورات، يقول الخبراء إن الأكياس البلاستيكية العادية تحتاج إلى سنوات عديدة لكي تتحلل. وفي بعض المناطق تقوم بقتل الأبقار

[1]- سوزان أحمد أبو رية، مرجع سابق، ص121.

والأغنام جراء مغض الأكياس التي تحتوي على بقايا الطعام. وتسبب هذه الأكياس في كثير من البلدان إلى سد فتحات عبور المياه في محطات معالجة الصرف الصحي، ولهذا السبب تم حضر أو فرض ضرائب على هذه الأكياس في العديد من بلدان العالم التي تعاني من هذه المشكلة. وفي استراليا تخفيض التعامل مع تلك الأكياس في المتاجر الكبيرة إلى النصف بحلول عام (2005)[1] وعلى غرار هذه الدول تعاني الدول النامية من معضلات متنوعة وكيفية السيطرة عليها، فالأمطار الغزيرة في المناطق الاستوائية تمتص معها النفايات إلى داخل التربة الواقعة تحت السطح المنغمر. وهذا يؤثر على إمدادات الماء ويعرض السكان إلى خطر النفايات بصورة مباشرة.

-يؤثر تجار الخضر والفواكه بشكل كبير في تلوث البيئة الحضرية وذلك للكم الهائل التي تخلفه الأسواق ومناطق البيع بالجملة للفواكه والخضر من قمامة ومخلفات سواء كانت عبوات – قارورات فارغة أو ثمار غير صالحة للاستهلاك أو غيرها، كما يؤثر أصحاب المصانع والورشات في تلوث المدينة وذلك من خلال مخلفاتهم. [2] كما أن للمخلفات الطبية السائلة أثر كبير ناتج عن تسرب كميات كبيرة كيماوية خطيرة من جراء عمليات التعقيم والتنظيف اليومية للأجهزة والمعدات والأسطح والأرضيات. وكميات كبيرة من المذيبات من أحماض يتم تصريفها للمجاري العامة.

-إن إنتاج النفايات وكميتها وضررها يتعلق بنوع خاص بأنماط الإنتاج والاستهلاك والتحولات الكيماوية الخطرة وانتشار عبر قنوات الصرف الصحي والتي تجعل من المواد السامة مسببا للأمراض للعالم الحي النباتي والحيواني. ففي فرنسا كان الريفيون ينتجون في المتوسط 75كغ من القمامة المنزلية للشخص الواحد في السنة وكانت بقسم كبير منها قابلة للتحلل البيولوجي وتجدر ملاحظة إن هذا المستوى هو تقريبا موجود في البلدان النامية حاليا.[3]

-فالنفايات العضوية التي تتحلل بسهولة تشكل حوالي 40% من القمامة المنزلية والتي لا تشكل بدورها سوى % 5الى 10% من مجموع نفايات البلدان الغربية، ومن البديهي ملاحظة أن بلدان العالم غير متساوية على صعيد إنتاج النفايات والتلوثات التي تنتج عنها. وكذلك عدم

---

[1]- سيد عاشور أحمد، مرجع سابق، ص54.

[2]- انظر: علي ليلة، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 321.

[3]- هيرفيه دريميناخ وآخرون، ترجمة جورجيت الحداد، السكان والبيئة، دار عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

المساواة هذا يطال أيضا الفوارق بين الطبقات الاجتماعية في الدول الغنية ولهذى تظهر تدريجيا ضرورة إشعار بالمسؤولية للدول والأفراد بحسب مستواها في إنتاج النفايات. ففي بلجيكا مثلا يتحدد كل سنة درجة لإنتاج القمامة المنزلية فإذا تم تجاوزها تتقاضى البلديات ضريبة إضافية حسب الكمية المنتجة.

4-1 مشكلة القمامة:

تعتبر مشكلة القمامة وكيفية التخلص منها من المشكلات التي تعاني منها دول العالم بل إن هذه المشكلة ترتبط ارتباطا قويا بمستوى الصحة العامة وتدهور البيئة، ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن أمراض مثل: التفوئيد والتهاب الكبدي الوبائي والإسهال ترتبط حالات الإجابة عنها بتواجد أكوام القمامة في مكان ما وتتنوع القمامة فتشمل:

1 -بقايا المواد الغذائية المختلفة عن المنازل والمطابخ والمطاعم فتشمل بقايا الخضراوا ت واللحوم.

2 -الأوراق سواء كانت أوراق الصحف والمجلات أو كتب بأنواعها المختلفة. وهذه كان يتم التخلص منها بوسائل الحرق المختلفة.

3 -المواد الصلبة وتشمل هذه المواد الصلبة والبلاستيك والعلب الفارغة والزجاج .

4 -مواد أخرى وتشمل ملابس بالية والمخلفات الصناعية الأخرى.[1]

4-2 التخلص من القمامة:

يعد التخلص من القمامة من المشاكل البيئية التي يعاني منها العالم الثالث ويتم ذلك بطريقة أكثر خطرا وذلك بحرقها في الشوارع وبجوار محطات السكك الحديدي ة وقد يكون بجوار غرف مولدات الكهرباء وكبائن الهواتف والتي تؤدي إلى قيام الحرائق وحدوث تفاعلات كيمائية بين مكونات هذه النفايات التي تكون المصادر الخطرة لتلوث البيئة لذلك طورت عديدا من الأساليب للتخلص من هذه النفايات واستخدامها، ومن هذه الأساليب:[2]

1 -إنشاء نظام متكامل مترابط لجمع ونقل واستخدام القمامة بطريقة صحيحة.

---

[1]- أحمد حسن اللقاني وآخرون، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1993، ص120.

[2]- مسعودة عطال، "النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية"، ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإسلامية، باتنة، الجزائر، 2008-2009، رسالة ماجستير غير منشورة ص75.

2 -الردم الصحي واختيار لهذا الردم أماكن منخفضة الموقع. وألا يكون هذا الموقع في مهب الريح بالنسبة للمناطق السكنية مع الابتعاد عن مصادر المياه العذبة في الينابيع والآبار ويستحسن أن يستخدم الرمل في عملية الردم.

ثالثا: أسباب ومصادر التلوث البيئي:

1- الأسباب:

تعرف مشكلة البيئة بأنها كل تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيقي ة فينقصه أو يعمل على تغيير صفاته، أو يخل من توازنه بدرجة تؤثر على الكائنا ت الحية التي تعيش على هذه البيئ ة وفي مقدمتها البشر تأثيرا سلبيا. فتتعدد المشاكل التي تواجه البيئة وتبدو الأسباب التي أدت إلى المشكلات البيئي ة المعاصرة في الآتي:

1 1- الأسباب التقنية:

يأتي الكثير من مشكلات تلوث البيئ ة ناتجا عن التقدم التقني السريع الذي تحقق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تقريبا عام 1945 م. ويمكن القول بأن التقدم السريع والتقني في الزراعة والصناعة والمواصلات أدى إلى تحسين أنماط حياتنا بدرجة كبيرة. ولكن هذا التقدم التقني في مختلف المجلات تحقق دون الأخذ في الاعتبار للتأثيرات السلبية التي يمكن أن تتعرض لها البيئة أو الإنسان نفسه. [1] والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة فنجد أن محرك السيارات مثل التطور التقني الذي يفيد الإنسان إلى درجة كبيرة إلا أنه يضر بالبيئة. وبمرور السنين تتطور صناعة السيارات وتتزايد أعدادها وقوتها أكثر فأكثر وتمتلك السيارات التي تصنع في الوقت الحالي قوة تبلغ ضعفي أو ثلاثة أضعاف قوة السيارات التي كانت تصنع في الأربعينات من القرن العشرين (ق 20). ولهذا السبب تنتج السيارات الحديثة عوا دم ملوثة أكثر مما كانت تنتجه السيارات التي كانت من قبل. ولكي يصبح المحرك أكثر قوة، لجأ صانعي السيارات إلى زيادة نسب الانضغاط وهو زيادة الضغط والذي بدوره يزيد درجة الحرارة التي يحدث عندها الاحتراق. فيسبب ارتفاع الحرارة عند الاحتراق تفاعلات كيميائية تنتج كميات كبيرة من غازات أكاسيد النيتروجين في دخان المحركات، كذلك تعد محطات معالجة المياه

[1]- حسن أحمد شحاتة، التلوث البيئي فيروس العصر، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1999، ص60.

الصرف الصحي مثلا للتطور التقني الذي صمم لحماية البيئة، إلا أنه مع ذلك يسبب التلوث. وتستخدم محطات معالجة البكتيريا والأكسجين لتحليل النفايات العضوية وتحويلها إلى مغذيات غير عضوية، وعندما تصل هذه المغذيات إلى المياه فإنها تحدث الاضطراب في الدورات الطبيعية عن طريق الزيادة في نمو الطحالب، و يعمل العلماء والمهندسون الآن على تطوير محطات معالجة مياه الصرف الصحي التي سوف تزيل المغذيات غير العضوية من مياه الصرف الصحي.

- وتسهم بعض منتجات التقنية المتقدمة في تلوث البيئة بأكثر من طريقة. وعلى سبيل المثال تعد المواد البلاستيكية نفايات صلبة مزعجة لأنها لا تتحلل ولا تمتصها التربة،كما تسبب هذه المواد أيضاً التلوث بطريقة غير مباشرة عند إنتاجها.

1-2- الأسباب الاقتصادية:

لقد ظهر الكثير من مشكلات التلوث لأن طرق الحد من التلوث باهظة التكلفة. وهناك بعض مواد النفايات التي يمكن إعادة استخدامها بطريقة ما، ولكن نادرا ما اتبعت هذه الممارسات. ويرجع ذلك جزئيا للتكلفة الباهظة التي تتطلبها إعادة تصنيع مواد النفايات.[1]

ويعد استخدام طرق التربية المكثفة للماشية مثالا يكشف ما تسببه طرق الزراعة الاقتصادية من تلوث البيئة.فحينما ترعى الماشية على مساحات كبيرة من الأرض، فإن مواد فضلاتها تصبح جزءا من الدورات الطبيعة التي تخصب الأرض وتجعلها تربة خصبة. ولكن الكثير من الأراضي الزراعية أصبحت أثمن بكثير من أن تستخدم لرعي الماشية، فالمزارعون يمكنهم أن يحصلوا أموالا أكثر عن طريق استخدام الأرض لزراعة المحاصيل، وفي الوقت نفسه يحتفظون بتربية الماشية في الحظائر، وينتج التلوث عن طريق إدارة المزارع بهذا الأسلوب لأن الحيوانات في الحظائر ترسب كميات كبيرة من الفضلات على مساحات صغيرة. ولا يمكن للتربة في الحظائر أن تمتص كل الفضلات والكثير منها يتسرب من الحظائر ويلوث مستودعات المياه القريبة. وفي الوقت نفسه يتحتم على المزارعين أيضا أن يستخدموا مخصبات كيمائية في الأراضي الزراعية ليعوضوا المخصبات الطبيعية التي كانت تنشرها الماشية ومن ثم تتصرف معظم هذه المخصبات أيضا من الأرض وتلوث المياه. وفي الصناعة، يمثل الكبريت مثالا للملوث الذي سمح له بالبقاء لأسباب اقتصادية. فالكبريت ينطلق على هيئة ثاني

[1]- حسن أحمد شحاتة، مرجع سابق، ص61.

أوكسيد الكبريت (SO2) حينما يحترق الفحم. وفي عام 1988انطلقت كميات من غاز ثاني أكسيد الكبريت تكفي لتصنيع مائة (100) مليون طن متري من حمض الكبريتيك في حين تحضر الصناعة بطرق أخرى سبعين (70) طن متري من حمض الكبريتيك. وهو أحد الكيميائيات الصناعية الأكثر استخداما. ويمكن لمنتجي الكبريتيك الذي ينطلق من أدخنة المصانع أن يستحوذوا عليه حيث يعيدون استخدامه. ولكن الطريقة العملية والرخيصة للاستفادة به لم تتيسر بعد.[1]

1-3- الأسباب الاجتماعية:

تشكل رغبة الإنسان في الراحة والاستجمام سبباً من أسباب التلوث، [2] فنجد أن الإنسان طور الكثير من المواد المصنعة التي تلوث البيئة من أجل توفير وقته وجهوده وماله.ويبذل المزيد من الجهد يمكن التخلص من التلوث الناتج عن هذه المواد. ولكن بالنظر إلى أن الوقاية من التلوث تعد غالبا باهظة التكلفة فإنها كثيرا ما تعد مسألة غير عملية. ويعطي استخدام مواد التعبئة التي ترمى مباشرة بعد استخدامها مثلا يوضح كيف أن رغبتنا في الراحة تسبب وتساعد في تلوث البيئة. ويمكن الاحتفاظ بتلك العبوات مثل علب الألمنيوم والصلب والقوارير الزجاجية والبلاستيكية وإعادة استخدامها، أو يمكن طحنها حيث تستخدم كمادة أساسية مرة أخرى، لكن الكثير من الناس يفضلون إلقاء هذه الأوعية والقوارير مباشرة بعد استهلاك محتواها.

* وقد عدد حسين عبد الحميد أحمد رشوان الأسباب الكامنة وراء التلوث البيئي في كتابه عن البيئة والمجتمع أنها تتلخص في:

أ -الانفجار السكاني: وما يترتب عليه من اتساع نمو المدن وظهور مشكلات الخدمات وتوفير الضرورات للسكان. وإجهاد التربة الزراعية لتوفير الغذاء .وبالتالي الزيادة في عدد السكان تهدد البيئة وتؤدي إلى اختلال توازنها.[3]

ب -نقص المعرفة عن البيئة: وهو الأمر الذي يترتب عليه عدم فهم المشكلات البيئية التي تزداد اتساعا يوم بعد يوم. ويصبح من الصعب إيجاد حلول لهذه المشكلة نظرا لعدم وضوح العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته.

---

[1]- حسن أحمد شحاتة، مرجع سابق، ص62.
[2] - حسن أحمد شحاتة، مرجع نفسه، ص62.
[3]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص22.

ج +الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا: وهذا الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئة يترتب عليه الاختلال في توازن البيئة عن طريق استنزاف المزيد من الموارد الطبيعية في الصناعة.وما يرتبط بها من تلوث الهواء والماء والتربة والغذاء والضوضاء.

د –اختلال القيم والاتجاهات: حيث تعتبر لب المشاكل البيئية.لأن اختلال القيم والاتجاهات انعكاس لمشاكل البيئة، كما أن القيم والاتجاهات تكتسب الصفة الاجتماعية من سلوك الناس اتجاه بيئتهم ويحكم على هذه القيم بالسلب أو الإيجاب من نتائج علاقة الإنسان بالبيئ ة المحيطة به.

ه –اختلال البيئة الاجتماعية: وهي الخاصة بممارسات الإنسان المتعلقة بالتنمية الاقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئية. والتي تنعكس على السلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي اتجاهها.

* يرى البعض أن للتلوث مصادر طبيعية وأخرى صناعية حسب مصدره وموضوعه والوسط الذي يحدث فيه.

أ –المصادر الطبيعية للتلوث: هي التي ليس للإنسان أي دخل فيها. ويصعب التحكم فيها وتشمل المصادر الطبيعية للتلوث على الشوائب الغازية مثل ثاني أوكسيد الكبريت وكلوريد الهيدروجين وفلوريده وكبريته ذو الأصل البركاني وتشمل قائمة الغازات السامة أيضا على غاز ثاني أوكسيد النيتروجين المتكون الكهربائي وغاز الأوزون.

وتوجد في الجو كذلك مواد دقيقة من الضباب والأتربة السطحية والغبار المتساقط على سطح الأرض من الفضاء الخارجي وحبيبات اللقاح وبذور النبات والبقايا والرماد الدقيق المتخلف من الثروات البركانية.

ب –المصادر الصناعية للتلوث: من صنع الإنسان وحضارته ويتمثل ذلك في وسائل النقل للمركبات المختلفة مثل رش المبيدات الحشرية سواء بطريق الرذاذ أو بطريق التطهير وإحراق النباتات الضارة وإنتاج شوائب عديدة.[1]

ويدخل في هذا النطاق إحراق الوقود لتوليد الحرارة والطاقة وما ينتج عنه من دخان ورماد وتوجد كذلك مخلفات إنتاج الصناعة لصناعة الطوب الرملي والإسمنت التي تهدد المساحات الخضراء وأوراق النباتات.كذلك مخلفات الانفجاريا ت والتجارب النووية والذرية

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص28.

وبقايا الحروب التي تؤدي بالإنسان إلي التشوه الخلقي وحتى الموت. فهذه التقنيات والابتكارات والاكتشافات قد تكون سلبية أو إيجابية وما ينجم عن هذه النشاطات البشرية العادية في الريف والمدن من نفايات.والواقع أن هذه الصناعات الحديثة تزيد من معدلات التلوث خاصة الهوائي والمائي والنفايات الصلبة والسائلة.

ولعمليات الحفر والتنقيب التي تحدث في البلدان المتقدمة أثر على العوامل البشرية من أجل البحث عن عوامل طبيعية جديدة تدخل في الاستعمال الصناعي. هذا ما يزيد من الأضرار وزوال العديد من الغابات واختفاء المساحات الخضراء فوق الأرض ليحل محلها الإسمنت وطبقات الرماد نتيجة الحرائق المستمرة في الغابات خاصة مع بداية الصيف والذي يتميز بالحرارة العالية.

2 المصادر:

ظهرت هذه المشكلات "مشكلات التلوث "من مصادر مختلفة أهمها:

2-1- التوسيع في استخدام الوقود : فاستخداماته المختلفة وبخاصة في القرن العشرين أين أصبحت استخداماته في وسائل النقل المختلفة البرية منها والبحرية والجوية أو في أماكن الزراعة بما في ذلك آلات رش المياه والمبيدات الحشرية وغيرها.

2-2- النمو الضخم والسريع للصناعات الإستراتيجية والتحويلية: وما صاحب ذلك من نمو كمية المخلفات الصناعية والأدخنة الصادرة من المصانع وما لهذه المخلفات بأنواعها والتي سببت أضرار جسيمة على البيئة بما في ذلك البشر والحيوان والنباتات والتربة... وذلك عن طريق تلوث الماء والتربة والهواء والغذاء.

2-3- التوسع السريع في استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية : الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تلوث مياه المحيطات والبحار...وكذلك تلوث التربة وجميع أنواع المأكولات سواء كانت من أصل نباتي أو حيواني.

2-4- التوسع في استخدام الآلة: سواء كان في المناجم أو المصانع أو وسائل النقل بأنواعها أو الخدمات العامة والمنزلية.

أدى التوسع في المناجم والمحاجر والصناعات التحويلية وازدياد أعداد المدن وأحجامها على تشويه المناظر في أنحاء مختلفة من المدن الترفيهية حيث يذهب الناس للنزهة ويتركون هناك مخلفات رحلاتهم وتنقلاتهم مما يشوه البيئة ويسبب تلوثها.[1]

- أما قباري محمد إسماعيل فيرى أن أهم مصادر التلوث ثلاث وهي : –التوسع في استخدام الوقود– التوسع في استخدام المبيدات الزراعية–زيادة استخدام الأسمدة الصناعية.

3–الآثار الناجمة عن التلوث البيئي: تنتشر جملة من الآثار تخلف العديد من الأمراض والتي تكون عادة في الأوساط التي يكثر فيها الاكتظاظ السكاني فسوء التخطيط بالنسبة للمجاري المائية وقنوات الصرف الصحي ينتج عنه الاختلاط في هاتين القناتين وسنتناول أهم الأمراض الناجمة عنه:

3–1–الكوليرا: هو عبارة عن مرض خطير، تشبه أعراضه التهاب المعي والمعدة ويتسبب باضطرابات في التوازن القلوي الإلكتروني، ويصاب به خصوصا الصغار ويعرف هذا المرض باسم الهواء الأصفر والهيضة. ومن العوامل المساعدة على انتشار المرض هي الفوضى والنفايات خاصة في الأحياء المختلفة. ويمكن تقديم جملة من النصائح لتفادي المرض أو الإصابة بالعدوى ويتم ذلك عن طريق عدم الاختلاط بالمصابين،أخذ التطعيم الوقائي والمحافظة على النظافة الشخصية، الامتناع عن تناول الأطعمة المعرضة للذباب والجراثيم وحرارة الشمس وتشير الإحصائيات إلى أن مريضا مصابا بالحمى التيفية (التيفويد) يكلف120.000 دينار؟ تنفق بلادنا سنويا 1.5مليار دينار أي 23 مليون دولار لمكافحة الأمراض المنقولة عن طريق المياه.[2] سجلت 7,25حالة زحار (إسهال) لكل 100000ساكن في سنة 1990 و 9,24 حالة في سنة 1994 حتى لو كان هذا الداء متفشيا في جميع أنحاء الإقليم بدرجات مختلفة فإنه يصيب أكثر مناطق الجنوب والهضاب العليا فتقتل الأمراض الإسهالية المتولدة عن استهلاك الماء 2000طفل سنويا.

3–2–التيفوئيد: هو مرض وبائي يصيب الأعمار المختلفة وينتقل بشكل رئيسي عن طريق الماء والطعام الملوثين، ويعرف بحمى التفوئيد، الحمى التيفية، ويكون المرض خطير خاصة

---

[1]- عايدة بشارة، دراسات في بعض مشاكل تلوث البيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1973، ص ص19-22.

[2]- شريف رحماني، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، ماي 2001،

عند الرضع، وتكون الوقاية منه بالتلقيح الثلاثي للأطفال ولقاح مضاد لكبار. وهذه بعض الاحتياطات : -مكافحة الذباب والحشرات الأخرى.

-تنظيف الأيدي قبل تناول الطعام .

-تعقيم الخضر والفواكه بالمحاليل المطهرة.

-تعقيم المياه و الألبان بغليهما جيدا.

-عزل المصابين وعدم استعمال أوانيهم.

3-3-السرطان: نلاحظ ارتفاعا متواصلا لهذا الداء خلال هذه العشرينات الفارطة ونسبته متنامية مع السن .انتقلت أمراض السرطان من 12.8 حالة بالنسبة لشريحة 0-4سنة إلي 840حالة لدى البالغين من العمر 70-74عام لكل 100.000ساكن .

3-4-الأمراض القلبية – العرقية : عوامل الأمراض القلبية الرئوية أكثرها ارتباطا بالفقر:ظروف النظافة ناقصة.سوء الأحوال الاجتماعية الاقتصادية.

3-5-أمراض العوز الغذائي : تشمل مجوعة من الوصامات أهمها من وجهة نظر الصحة العمومية تعود إلي النقص الغذائي (نقص الهيوليينات الحرارية) وإلى فائقة الأطعمة العضوية المجهرية وتصيب هذه الفاقات الأطفال خصيصا.[1]

3-6-حمى المستنقعات : على الرغم من التقهقر الهام لهذا المرض من سنة إلى سنة نتيجة البرنامج الوطني لاستئصال هذا الداء الذي شرع في تطبيه سنة 1968لازلنا نسجل بعض حالات حمى المستنقعات كلها مستورد تقريبا (2/3من هذه الحالات) آتية من البلدان المتاخم ة لجنوب الصحراء.مما يبين عطوبية بلادنا إزاء هذا المرض خاصة مع آفاق التنمية الاجتماعية الاقتصادية وتكثيف حركات السكان من خلال الطريق العابرة للصحراء.أهم المناطق المعرضة لهذا الداء هي"إليزي، تمنراست وأدرار"في الجنوب (80% من الحالات).

وعين الدفلـــة وخميس الخشنة في الشمـــال. يبين التحقيق الوطني حـــول الصحة الذي أجراه المعهد الوطني للصحة العمومية في سنة 1990 أن الإصابات التنفسية تهيمن بـــ 35.7% من المرضية المحسوس بها و بـــ 27.2% بالنسبة لأسباب الاستشفاء .كما تحتل أيضًا الأمراض التنفسية المزمنة مكانة هامة بـــ 18.4% من بينها. يأتي الربو في المقام الأول (أكثر من نصف هذه الإصابات).

[1]- شريف رحماني، مرجع سابق، ص91.

جدول رقم 01: يمثل الأولويات الصحية في الجزائر.

دراسة الأولويات الصحية في الجزائر والمتعلقة بالأمراض التنفسية.		
الأمراض	المجموعة المعرضة	عدد الحالات
التهاب شعبي مزمن	السكان عمومًا	353.600
سرطان الرئة	أكثر من 30 سنة	1.522
الربو	السكان عمومًا	544.000
المعهد الوطني للصحة العمومية (1996).		

المصدر: شريف رحماني "تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر" ماي 2001 في سنة 1994 تم استشفاء 21.5% من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5سنوات بسبب الإصابة بمرض تنفسي حاد.

جدول رقم 02: يمثل حالات الوفيات والاستشفاء بسبب الإصابة بمرض تنفسي حاد:

حالات الوفيات والاستشفاء بسبب الإصابة بمرض تنفسي حاد.		
السنوات	حالات الاستشفاء	الوفيات
1995	20.025	1.283
1996	26.138	1.309
1997	28.761	1.177
1998	27.822	1.053
1999	37.571	1.106

المصدر: شريف رحماني "تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر" ماي2001.

خلاصة:

التلوث البيئي بأنواعه هو نشاط إنسان العصر الحديث. إلا أن هذا النشاط لم يتوقف عند حد الجوانب الإيجابية فقط.بل أصبح يهدد أمن واستقرار حياة كل ما هو موجود على وجه الأرض، فقد أصبح إنسان هذا العصر يدفع ضريبة تقدمه الحضاري واختراعاته التكنولوجية وابتكارات الإبداعية التي إن لبت جوانب فهي تقضي على جوانب أخرى أكثر منها. لذلك لا بد من مواصلة الجهود للقضاء على مظاهر التلوث المختلفة وحفظ الحياة لمختلف الكائنات.

الفصل الثالث: المشاركة الشعبية في حماية البيئة.

تمهيد

أولا: الوعي البيئي.

ثانيا: أهمية المشاركة الشعبية في حماية البيئة .

- الأهمية الاجتماعية المشاركة.
- الأهمية السياسية للمشاركة.
- الأهمية العلمية للمشاركة .

ثالثا: دور مؤسسات المجتمع في تطوير البرامج البيئية .

- دور وسائل الإعلام.
- دور الأسرة.
- دور المدرسة.
- دور الجامعة .

خلاصة.

"لن تكون هذه البلدة مكانا يطيب فيه العيش لأي منا
ما لم يطب فيه العيش لنا جميعا"

-روز فلك تيودور-

تمهيد:

لقد أصبح التلوث البيئي في يومنا الحالي أحد قضايا الساعة، بل إنه القضية الأهم بعد أن صار قضية عالمية وليس قضية محلية أو إقليمية وأخذت آثاره المدمرة في الظهور على الأحياء السكنية عامة وأصبحت المطالبة بالهواء النقي والماء العذب والغذاء النظيف إحدى المشاكل العصرية الحالية.

أولا: الوعي البيئي:

يرى الدكتور حسن أحمد شحاتة أن الأسلوب الأمثل لمواجهة تلك السلوكيا ت والممارسات الخاطئة التي تصدر عن بعض البشر مسببة تلوث البيئة، إنما يكون من خلال بث المعرفة ونشر التوعية.

– ولا يمكن أن يتم تحقيق التوعية البيئية والمعرفة بالقضايا البيئ ة إلا من خلال خطة قومية طموحة ،تشارك فيها جميع الأجهزة المعنية والوزارات والجهات ذات الاختصاص وكذلك مشاركة الأفراد المتعلمون المثقفون في توعية ذويهم وأقربائهم وأصدقائهم بمشكلة التلوث البيئي وأبعادها وأسبابها وطرق مكافحتها ومواجهتها. فهي إذن خطة بعيدة المدى تنفذ على مدى سنوات في جميع قرى ومدن وربوع أنحاء الوطن. كما يمكن لوسائل الإعلام أن تشارك من خلال توظيف الكلمة لتؤدي دورها ورسالتها، بحيث تعمل لهذه الخطة مع الناس على اختلاف طبقاتهم وطوائفهم، واختلاف ثقافاتهم وعلمهم وعملهم.[1]

فإذا تحدثنا عن مشكلة تلوث البيئة، فإن ه ينبغي في البداية التعريف بالمشكلة ذاتها.. أي ما معنى البيئة.وما هي الأساليب والممارسات التي تلوث البيئة، فق د يسلك بعض الناس أساليب يلوثون بها البيئة وهم لا يدركون ذلك، ولا يعرفون أنهم بهذه الأساليب يلوثون بيئتهم،فالمعرفة هي أحد العناصر الأساسية لمواجهة المشكلة والقضاء عليها من خلال المكافحة السليمة، وفي الحقيقة فإن مشكلة التلوث البيئي إحدى المشكلات الحديثة التي طفت إلى السطح خلال النصف الثاني من القرن العشرين فقبل ذلك التاريخ ،لم يكن مصطلح التلوث البيئي معروفا،كذلك لم تكن مشاكل تلوث البيئة مطروحة. ولذلك فإن من الضروري التعريف بالبيئة وعناصرها والمتغيرات الجديدة التي أدت إلى تلويثها وفسادها. لذلك لابد من توظيف برامج ثقافة مناسبة توجه لمخاطبة الناس وتعريفهم بالبيئـــة من حولهم.

ثانيا: أهمية المشاركة الشعبية في حماية البيئة:

إن مشاركة المجتمع في المشروعات الكرى الهادفة حق وواجب. فمن حيث أنها حق فهي متاحة لجميع أفراد المجتمع، كما أنها تمثل الشكل الصادق والحقيقي للديمقراطي ة، إذ لا ديمقراطية دون مشاركة، كما أنها واجب لأنها تقوم على الالتزام الاجتماعي والمسؤولية

[1]- حسن أحمد شحاتة، تلوث البيئة، مكتبة الدار العربية، دون ذكر السنة، ص148.

الاجتماعية في ضرورة مساهمة ومشاركة المواطنين في إحداث التغيرات الاجتماعية لمجتمعهم.

وبالتالي فالمشاركة هي الوسيلة الفعالة التي يتمكن بها أفراد المجتمع من التأثير على القرارات المتعلقة بالسياسات والبرامج التي تأثر على حياتهم، وتتضح أواصر مشاركة أفراد المجتمع من خلال قيمة الحرية الفردية وحق تقرير المصير والاعتماد على الذات، وتلك القيم التي تؤكد على أن القدرة الإنسانية تستطيع أن تتخذ قرارها بحرية وفعالية.[1]

- وفي ضوء هذا يمكن تناول أهمية المشاركة المجتمعية في حماية البيئة على النحو التالي:

1- الأهمية الاجتماعية للمشاركة:

إن أي جهود للتنمية البيئية لا تكتمل أو تنجح إلا بمشاركة من سيشملهم التغيير مساهمة فعالة وبالطريقة الملائمة لهم في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بالخدمات التي تؤدي لهم ومشاركتهم في التنفيذ والتقويم. لأن المشاركة تتضمن تحديد أهداف تنموية لإشباع احتياجاتهم الفعلية وذات الأولوية بالنسبة لهم وزيادة إدراكهم بوسائل تغيير بيئته م وتحمسهم للمساهمة في التنفيذ وعدم مقاومة المشروعات التنموية.

-فمشاركة أفراد المجتمع في تحمل بعض العبء وتنفيذ بعض المشروعات يخفف العبء تدريجيا عن الدولة ويؤدي إلى الحفاظ على الإمكانيات التي تتوفر في المجتمع، فضلا عن إشباع حاجة المجتمع للتغيير والاستفادة من الطاقات والقدرات المتعددة للأفراد المشاركين وإعدادهم لتحمل المسؤوليات، إلى جانب الحد من مشكلات التلوث، وزيادة انتشار الوعي البيئي بين المواطنين.

-توسيع نطاق المشاركة الشعبية يؤدي إلى إثراء القرارات المتعلقة بالبيئة لأنها تصبح حصيلة خبرات ومعومات متنوعة فضلاً عن أن كل مشارك يصبح أكثر اهتمامًا بالموقف وأكثر تقبلا ما دام قد يساهم أو ساهم في اتخاذ القرارات والإجراءات.

-المشاركة تساعد أفراد المجتمع على التحرر من السمات السلبية السلوكية الناتجة من الحرمان الطويل ومن ثم تساعدهم على العمل التعاوني ومواجهة مشكلات البيئة وعلاج أي سلوكيات سلبية في هذا الشأن. فتبدأ المشاركة عادة بحذر وبحدة و"محدودية "ولكنها تأخذ في

[1]- سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص292.

الاتساع التدريجي، كما أنها تبدأ نوعية أي تدور حول هدف معين ثم تتسع وتتنوع وتضيف أهدافا جديدة، وتبلغ المشاركة أشدها عندما تتخذ شكل حركة اجتماعية وشعبية في مجال حماية البيئة.

-المشاركة في مشروعات حماية البيئة تزيد من ثقة المجتمع في نفسه حيث تتيح عملية المشاركة نفسها تنمية القدرة على التضامن وتزيد روح التعاون في المجتمع المحلي.

-مشاركة الشباب أصبحت حق لهم وللأفراد جميعا لكي يعبروا عن احتياجاتهم الحقيقية ويختاروا الأسلوب الأمثل والوسيلة المناسبة لإشباع تلك الاحتياجات وحل مشكلات بيئتهم.

2- الأهمية السياسية للمشاركة:

المشاركة هدف وسيلة في أي حياة ديمقراطية، فهي هدف لأن الحياة الديمقراطية تركز على مشاركة المواطنين في مسؤوليات التفكير والعمل من أجل مجتمعهم، وهي وسيلة لأنه عن طريق مجالات المشاركة يتذوق الناس أهميتها ويمارسون طرقها وأساليبها وتتأصل فيهم عاداتها ومسالكها. وتصبح جزءا من ثقافاتهم وسلوكهم، وبذلك تتحقق الديمقراطية.

-تدعم المشاركة القدرات الشخصية والسياسية للمواطنين وتكسبهم المزيد من القدرة والقوة التي تؤهلهم للتأثير على المؤسسات السياسية والبرامج وصانعي السياسة ومتخذي القرار وصانعيه، كما أن نشر المشاركة بين الشباب على الوجه الخصوص في مشروعات حماية البيئة يدعم المؤسسات المحلية ويساعد المجتمع المحلي في الاعتماد على الذات، وهذا يزيد من الثقة السياسية المجتمع المحلي ويدعم فكرة اللامركزية في الخدمات.

-المشاركة تعني الرقابة الشعبية على المشروعات البيئية التي هي الضمان الوحيد لتعديل مسار التغيير ليتماشى مع المصالح العريضة للجماهير كما تعتبر المشاركة وسيلة للتنفيس عن المشاركين.

-المشاركة الشعبية تدعم الفكر الحكومي والسياسي بكثير من الآراء الشعبية الصالحة التي لم تتأثر بعد بتقاليد البيروقراطية وحدودها.

-فالمشاركة الكاملة تؤدي إلى قيام المواطنين بتنظيم أنفسهم في هيئات أهلية تساعد الهيئات الحكومية في مواجهة مشكلات البيئة لأن الحكومة لا تستطيع أن تقوم بحل مشكلات البيئة بمفردها.

-المشاركة الشعبية تزيد من الوعي الاجتماعي والبيئي لدى المواطنين لاضطرار القائمين عليها إلى شرح الخدمات والمشروعات باستمرار.

3- الأهمية العلمية للمشاركة في برامج حماية البيئة:

المشاركة في حماية البيئة هي قلب عملية تنمية المجتمع، حيث أن التنمية الحقيقية لا تتم بدون مشاركة، فنجاح أو فشل المشاركة يتوقف على مدى مشاركة الشعب في التنمية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، وليس هناك تنمية حقيقية بدون حماية بيئة.

-المشاركة تتضمن مساندة الجماهير لعمليات حماية البيئة والاهتمام بها مما يجعلها ذات فائدة عالية لأن الجماهير أكثر إدراكا لما يصلح للمجتمع الذي تعيش فيه.

-عندما تحقق المشاركة الشمول والاحتواء لفئات وطبقات المجتمع تستطيع كل طبقة التعبير عن احتياجاتها ومشكلاتها وآمالها، وسيؤدي هذا إلى أن تكون خطط التنمية بوجه عام أكثر شمولا ونجاحا. فتؤدي مشاركة المواطنين إلى تطبيع وإقامة الخدمات والمشروعات وجعلها أكثر ملائمة. فيزيد كم الاستفادة على المستوى المحلي، كما يؤدي هذا إلى اتفاق هذه الخدمات مع ثقافة المجتمع وقيمة الفرعية والبعد عن المشروعات النمطية.

-تساهم المشاركة في توفير الجهود الحكومية لمسؤوليات كبيرة أخرى على المستوى القومي أو المحلي، كما يتحقق من خلال المشاركة ديمقراطية الخدمات، لأنها تؤدي بواسطة الشعب لصالح الشعب بجانب أن عدم تقيد المشاركة بالروتين والبيروقراطية يحقق لها دورا رائدا قد تعجز عنه المؤسسات الحكومية.

-المشاركة الشعبية من خلال الهيئات الأهلية تفتح ميادين جديدة للخدمات والنشاط بجانب مساهمتها المادية والمعنوية، أما إذا كانت المشاركة من خلال المجالس الرسمية أو الحكومية فيمكنها القيام بدور الرقابة الضبط. ومعرفة الحكومة في اكتشاف السلبيات وتقليل أخطاء التنفيذيين الحكومية.

-عندما يشارك المواطنين وعيهم بتكلفة المشروعات والوقت والجهد الذي تستلزمه، وهو ما يؤدي إلى تفهم كامل للموقف بدلاً من المطالبة المستمرة بالخدمات الناتجة عن عدم فهم وتقدير الموقف، فالمشاركة تؤدي لتفهم الظروف وتقديرها وترشيد المطالبة، وترشيد استخدام الموارد أيضا.

ثالثا: دور مؤسسات المجتمع في تطوير البرامج البيئية:

تعتبر طريقة تنظيم المجتمع إحدى الطرق في الخدمة الاجتماعية والتي تعتبر مشاركة المواطنين بمثابة حجر الزاوية لهذه الطريقة، إذا أنها منهج يحاول استثارة المواطنين للمشاركة في خدمة مجتمعهم المحلي وذلك يعني بالطبع خدمة البيئة.فمن بين الأساليب التي يقدمها المجتمع في سبيل حماية البيئة:

أ- تدعيم المشاركة الشعبية في مجال حماية البيئة:

بحيث يتفق خبراء تنظيم المجتمع على أن المشاركة الشعبية هي أهم المبادئ الرئيسية للطريقة، بل إن نجاح تنظيم المجتمع يتوقف لحد كبير على مدى اشتراك المواطنين في المشروعات والأعمال التي تعود على المجتمع بالنفع والفائدة.

ومن ثم يجب إتاحة الفرصة لأكبر عد د ممكن من أفراد المجتمع للمشاركة في مختلف المشروعات والأعمال المتعلقة بالبيئة، وهنا يج ب الإشارة إلى أن كل فرد في المجتمع يستطيع أن يشارك في هذه المشروعات والأعمال وفقا لخبرته واهتماماته وإمكانياته.

ب- تدعيم مشاركة المواطنين في التنمية المحلية:

يمكن القيام بدور هام في تدعيم المشاركة الشعبية للمواطنين والأفراد في مشروعات التنمية المحلية عن طريق القيام بالتالي:

-في البداية على المنظم الاجتماعي أن يساعد الأفراد على تفهم المجتمع المحلي والبيئة التي يعمل فيها مع الأفراد من خلال التعرف على المعايير والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع المحلي وكيفية تأثيرها على سلوك الأفراد بوجه خاص وكيفية الاستفادة منها في تدعيم المشاركة مع تحديد القيم السلبية المعيقة للبيئة ومحاولة تحليلها ودراستها ثم العمل على مواجهتها، وبعد فهم القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي على المنظم الاجتماعي العمل على زيادة التجانس الثقافي بين المواطنين من خلال الحوار المشترك وتبادل الآراء والمناقشات الحرة وتحديد القيم المشتركة وتدعيمها، ثم على المنظم الاجتماعي أن يتعامل مع المواطنين كل منهم حسب تكوينه العمري والثقافي ومعاييره الاجتماعية ومحاولة استثارتهم وبث روح الثقة والتفاؤل للحصول على أقصى مشاركة ممكنة لخدمة البيئة المحلية، وذلك من خلال مناقشة القواعد العديدة للمشاركة، ومدى الفائدة التي تستحقق لكل منهم من وراء مشاركته.

وتوضيح أن هذه الفائدة مرتبطة بمدى اشتراكه وحجم الجهد الذي سيبذله، مم ا ينعكس على البيئة والتنمية المحلية في النهاية.

-مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات أمر هام لارتباط ذلك بقيام المنظم الاجتماعي بتوضيح جوانب الموقف من مختلف الزوايا والأضرار المتوقعة، ثم يحترم رأي المواطنين، كما يجب أن يشجعهم على الإقدام والمشاركة في مشروعات التنمية المحلية وخدمة البيئة بصفة مستمرة.

وضرورة التساند والتكامل بين التنمية المحلية على مستوى جغرافي أو محلي معين وبين التنمية القومية أو الشاملة والتنمية المتواصلة، بمعنى أن التنمية المحلية يجب أن تكون جزءاً من التنمية البيئية الشاملة تكمل لا تتعارض معها فهي جزء منها تعتمد على نفس المبادئ والأسس والقواعد التي تعتمد عليها التنمية البيئية أو المتواصلة.

1 -دور وسائل الإعلام:

لقد انتشرت وسائل المعرفة والتوعية في الآونة الأخيرة انتشارا مذهلا، فالتلفاز مثلا أصبح أحد مكونات المنزل الحديث، بل إن تواجده امتد إلى المحلات والمتاجر والمقاهي والمؤسسات وغيرها. بل إنه وصل إلى المدارس، حيث يشارك في العملية التعليمية ذاتها من خلال ما يقدمها من برامج تعليمية لجميع المقررات التي تدرس في مختلف المراحل التعليمية، ويمكن أن يلعب التليفزيون دورا مهما في تكوين الوعي البيئي على مستوى جماهير واسع، باعتبار أن البيئة هي المجال العام للحياة [1]. ويتحقق ذلك من خلال البرامج والمسلسلات الهادفة والإعلانات وحصص البيئة وقنواتها وغير ذلك من أدوات يمكن توظيفها للتأثير الإيجابي والمطلوب لبث المعرفة البيئية ونشر التوعية المطلوبة حتى نصل إلى الهدف المنشود، وهو تعديل سلوك الأفراد أنفسهم بعد أن يدركوا أبعاد المشكلة ومدى تأثيرها على حياتهم في الحاضر وفي المستقبل، ومما لا شك فيه أن الإعلان التلفزيوني يعد أحد الأدوات الفعالة إذ أحسن استخدامه وتوظيفه في تناول موضوع البيئة-السلوكيات الخاطئة وتلوث البيئة- من خلال التركيز على الندوات والرسائل الإعلانية التي تدور حول السلع أو الخدمات أو أفكار مختلفة، أي أنه يمكن تكوين اتجاه إيجابي نحو مشكلة البيئة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

[1]- حسن أحمد شحاتة، مرجع سابق، ص151.

-رفع المستوى الثقافي للمشاهدين بصفة عامة، ونشر الوعي البيئي بينهم بصفة خاصة بحيث يتم ترسيخ بعض المفاهيم الهامة لديهم مثل: معنى البيئة، التلوث، السلوكيات الخاطئة ... وغيرها.

-لفت الانتباه إلى البيئة من حولنا والتركيز عليها، وذلك من خلال مواقف تمثيلية توضح أثر البيئة الصحيحة على حياتنا وسلامتنا.

-التركيز على السلوكيات الخاطئة في حياتنا اليومية التي يمارسها بعض الأفراد وإظهارها في صورة مرفوضة بما يؤدي إلى التنفير منها،حتى يتجنب باقي الأفراد الوقوع فيها أو تكراره ا.

-العمل على بث المعرفة ونشر التوعية التي تؤثر على المواطنين، وتجعلهم يغيرون من سلوكياتهم نحو بعض الممارسات الخاطئة.

-استخدام الأكياس البلاستيكية فقط في نقل القمامة. بدلا من استخدامها في تعبئة المواد الغذائية وغيرها.

-تصوير البيئة الطبيعية في أزهى صورها وألوانها، بما ينمي داخل المواطنين الرغبة والسعي إلى التمتع بتلك البيئة النظيفة الجميلة وإذا حدث ذلك، فانه يجعل المواطن يحافظ على بيئته الجميلة بل ويحميها من أية صورة العبث أو إهمال أو سوء الاستخدام.

2- دور الأسرة في حماية البيئة:

لقد تعارف المربون على أن الأسرة تقوم بثلاث وظائف أساسية هامة في المجتمع وهي:

-إنتاج الأطفال وإمدادهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية.

-إعدادهم للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف على قيمه وعاداته وتقاليده.

-تزويدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع.

ومن هنا يتضح لنا خطورة الدور الذي تؤديه الأسرة اتجاه الأبناء، والمنبثق أصلا عن كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل، وتمثل له مصدر الأمن والطمأنينة والاستقرار وإشباع معظم الحاجات. وتأسيسا على ما سبق تصبح الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مكروه، وبناء الاستعداد لديهم للنهوض بها، ودرء المخاطر عنها. واستيعا ب وتمثل قيم النظافة وترشيد الاستهلاك والتعاون، وغيرها مما ينعكس إيجابا على البيئة.

ونورد فيما يلي توضيحا رمزيا لدور الأسر ة في حماية البيئة من خلال توضيح دورها في التصدي لمشكلات البيئة الرئيسية الثلاث:

-الانفجار السكاني والتلوث واستنزاف الموارد البيئي ة.على ما ينبغي التذكير به هو أن دور الأسرة كغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى يتضمن بعدين رئيسيين:

-البعد الوقائي (بهدف الحيلولة دون الوقوع في مشكلات البيئة).

-والبعد العلاجي (بهدف التخفيف من حدة المشكلات البيئية والتصدي لها ومقاومتها) وذلك على النحو التالي:

– دور الأسرة في التصدي لمشكلة الانفجار السكاني غني عن القول أن من أهم أسباب مشكلة الانفجار السكاني الجهل المعرفي، والجهل المدني، وعقدة الولد الذكر التي تجعل بعض الأزواج يستمرون في الإنجاب إذا كان المولود أنثى حتى يطل المولود الذكر، والعادات والتقاليد، وضعف التنظيم الأسري وغير ذلك.

– دور الأسرة في التصدي لمشكلة التلوث بحيث يكسب الأبناء كثيرا من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم، وبالذات مع أمهاتهم. ويشكلون الكثير من اتجاهاتهم من خلال مشاهدتهم اليومية لممارسات الوالدين والأخوة الكبار وغيرهم من أفراد الأسرة الذين يقطنون معهم. وتكاد تكون التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئ ة وتعزيز فهم المحافظة عليها.

وإذا كان دور الأسرة في وقاية البيئ ة من الأخطار التي تهددها أساسا، فإن دورها في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات لا يقل أهمية عن دورها الوقائي. وفي مجال التصدي لمشكلة التلوث بكافة أشكاله: الهواء، الماء، التربية، الغذاء، والتلوث الكهرومغناطيسي والسمعي.فإن للأسرة دور هام في التصدي لمشكلة استنزاف موارد البيئية بكافة أشكالها: الدائمة، والمتجددة، وغير المتجددة، فالأسرة تسهم في بناء اتجاهات إيجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها، وتدعم قيم النظافة، والمشاركة والتعاون وترشيد الاستهلاك وغيرها. وذلك أن الأسرة تعتبر مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال، والمنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة، وعندما تمارس أحد أسس البيئة في نطاق الأسرة فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد، وثمة الكثير من مفاهيم التربية البيئية، تعلم في المنزل فعندما يوضح الآباء

للأبناء كيفية التخلص من النفايات الصلبة ومقاومة الحرائق (هواء، مورد دائم) أو الاعتناء نباتات الحديقة أو الحيوانات الأليفة (موارد متجددة) أو الحفاظ على الطاقة الكهربائية (موارد غير متجددة) فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيما ببيئية تستهدف حماية موارد البيئة.

3- دور المدرسة في حماية البيئة:

معلوم أن التربية تبدأ من البيت. ولكن ظروف الحياة قد تغيرت ومتطلباتها قد تعددت وتنوعت، وأعمال الأسرة قد تشعبت واتسعت، فأصبحت غير قادرة على القيام بدورها في تربية الطفل على حسن التكيف مع الحياة وتعليمه العادات والتقاليد والقيم والنظم والمعقدات والسلوك الإنساني الذي يرضى عنه المجتمع. ومن هنا جاءت المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية، تقوم بمهمة التربية. جنبا إلى جنب مع الأسرة، وهذا يحتم على كلتا المؤسستين، الأسرة والمدرسة يتعاونا حتى يصلا بتربية الطفل إلى الهدف المنشود، وحتى لا يحدث بينهما تناقض يترتب عليه تفكيك في شخصية الطفل وفقدان الثقة بالأسرة أو المدرسة أو بكليهما.على أن ينبغي التوكيد عليه أن المدرسة لن تستطيع أن تحقق أهدافها التربوية أو أن تؤدي رسالتها على خير وجه، إلا إذا اتقت شر الانعزالية عن المجتمع، وركزت على خدمته وانفتحت على البيئ ة وأخذت بالجيد، وأمسكت بزمام المعاصرة، وهي ترتكز بقوة إلى تراث مجتمعها وأصالته، واهتمت بمستقبل الطفل وحاضره على حد السواء، إن مدرسة كهذه هي التي يعول عليها في صياغة الإنسان وإعداده وكسبه المعارف والمهارات والاتجاهات المناسبة والمرغوب فيها، ليكون تكيفه مع بيئته على خير ما يرام.

أشرنا بـــأن البيئة تعتبر جزءا من مكونات المنهج الدراسي التربوي ، وتعد صحة البيئة المدرسية أهم عامل في خفض نسبة انتشار الأمراض. ويمكن التحكم في انتشار الكثير من الأمراض عن طريق الاهتمام بصحة البيئة المدرسية، بما يعني كل ما يحيط بالمعلم والمتعلم من عوامل سواء كانت حية أو غير حية طبيعية أو عكس ذلك.

هناك ثلاث مداخل لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية وهي:

أ- مدخل الوحدات المستقلة:

يعتمد هذا المدخل على التضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية. أو توجيه منهاج مادة دراسية بكامله توجيها بيئيا ومن الأمثلة على تضمين المناهج وحدة دراسية وحدة البيئة والتكييف في كتاب الأحياء للصف التاسع الأساسي، وحدة البيئة-

مواردها، ووحدة المشكلة السكانية. ووحدة مشكلة الطاقة في كتاب الجغرافي ا وغيرها. على أن وزارات التربية والتعليم في العالم استحدثت منهاجا دراسيا كاملا يناقش قضايا البيئة في الصفوف الثانوية، ومنها على سبيل المثال مادة علوم الأرض والبيئة للصف الأول ثانوي علمي في الأردن.

ب- المدخل الاندماجي:

يعمل هذا المدخل على تضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية، عن طريق إدخال معلومات بيئية، أوربط المضمون بقضايا بيئة مناسبة.وليس من شك في أن فعالية مثل هذا التوجيه يعتمد بشكل أساسي على اتجاها ت المعلمين وجهودهم وفعاليتهم، غير مقللين من مجهودات الإدارات المدرسية والإشراف التربوي.

وتعد كل المباحث التعليمية لكل الصفوف الدراسية في المدرسة مؤهلة لتنفيذ هذا المدخل، إذا يمكن تضمين مناهج اللغات نصوصا بيئية وتوجيه الطلبة في حصص التعبير للكتابة عن موضوعات بيئية وفي مبحث الرياضيات يمكن استخدام أمثلة للعمليات الحسابية المختلفة لواقع البيئة ومكوناتها وعناصرها، وكذلك الحال في باقي المباحث.

ج- المدخل المستقل :

ويتمثل هذا المدخل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل وإذا كان مثل هذا المدخل مناسبا لمرحلة التعليم قبل المدرس ي (رياض الأطفال) فإنه يناسب أيضا يناسب مرحلة التعليم الابتدائي (الصفوف الأساسية الستة الأولى). ذلك لأن التلميذ أو التلاميذ في هاتين المرحلتين غير معنيين بتفريغ المعرفة، وينظرون إلى الظاهرة أو المشكلة نظرة كلية شمولية، كما أن المعلمين أيضا يستطيعون تدريس تلك المناهج بسهولة، لأن المضمون لا يشتمل على عمق علمي وعلى الرغم من ذلك تجدر الإشارة إلى أن هذا المدخل غير منتشر في مناهج التعليم العام، ولكنه أخذ في الانتشار في مجال التعليم العالمي.

4- دور الجامعة في حماية البيئة:

يمكن للجامعة التعليمية أن تسهم في حماية البيئة ودرء الأخطار عنها (كجانب وقائي) والتصدي لما أصاب البيئة من أخطار. ومعالجة ما اعتراها من أذى (كجانب علاجي) عبر وظائفها الرئيسية الثلاث المذكورة كالتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع ففي فصل (دور العلم في حماية البيئة) من "مؤلفة الإنسان البيئية، للدكتور راتب السعود". يبين فيه كيف يسهم

العلم في تسهيل سيطرة الإنسان على الوسط المحيط به وتسخير هذا الوسط لما فيه مصلحته واستمرار حياته من خلال تطوير الآلات والمعدات والأجهزة والأدوات، وكيف قام الإنسان باستخدام العلم لمعالجة بعض الأضرار التي نشأت بسبب العلم أو بغيره، أو محاولة التقليل من تفاقمها وتزايدها[1].

ويوضح السعود بأن الحديث عن العلم يعني بشكل رئيسي الحديث عن الجامعات.فالجامعة من خلال كلياتها ومراكزها البحثية المختلفة تقوم بالبحث العلمي بواسطة أساتذتها الذين يشكل البحث العلمي جانبا أساسيا من جوانب مسؤولياته م الوظيفية، وينبه في هذا المقام بأن طلبة الجامعات، وعلى الأخص طلبة الدراسات العليا، يقومون بتوجيه وإشراف من أساتذتهم، بالبحث العلمي في مجالات شتى ويورد بعض الأمثلة التي توضح وظيفة الجامعة البحثية في مجال حماية البيئة والتصدي لما يعتريها من مشكلات كما يلي:

أ –مجال مواجهة مشكلة الانفجار السكاني: من خلال البحوث العلمية التي استهدفت تطوير تكنولوجيا موانع الحمل. وتحديد جنس الجنين وغيرها.

ب –مجال مواجهة مشكلة التلوث: من خلال البحوث العلمية العديدة، التي استهدفت حماية الهواء والماء والتربة والغذاء، ومكافحة التلوث الذي لحق بها. وتطوير وسائل النقل والطاقة البديلة، وما إلى ذلك كما انبرت بحوث كثيرة للتصدي لظاهرتي التلوث الكهرومغناطيس ي والضوضاء.

ج –مجال مواجهة مشكلة استنزاف موارد البيئية: من خلال البحوث التي استهدفت حماية موارد البيئة الدائمة والمتجددة وغير المتجددة.

[1] - مجلة العلم والتكنولوجيا، العدد 3،ملف العدد البيئة، مدير التحرير أنطوان حداد، معهد الإنماء العربي، بيروت لبنان، 1984.

خلاصة:

إن حماية البيئة مسؤولية الجميع، لذلك وجب اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإعلام كل فئات المجتمع واستثارة جهود المشاركة الشعبية للمواطنين لحماية البيئة من التلوث ومواجه ة مخاطر وجرائم التلوث، فالمشاركة الشعبية في مجال حماية البيئة من التلوث بالنفايات تزيد في المواقف التي يعرف عنها الناس الكثير والتي يكون للإعلام ووسائله دور في اقتراح العمل الذي يمكن أن يشارك فيه الناس معا، وذلك عملا على تغيير العقليات والذهنيات في التعامل مع المحيط الحيوي تعاملا حضاريا.

الفصل الرابع: التخطيط لمواجهة مشكلات التلوث.

تمهيد.

أولا: مكافحة التلوث .

- أساليب الوقاية والعلاج .
- تقنيات النظافة ومدى إمكانيات استخدامها.

ثانيا: التشريعات والمخططات البيئية.

- مؤتمر ستوكهولم.
- مؤتمر الأمم المتحدة.
- مؤتمر تبلسي.
- مؤتمر كيوتو.

ثالثا: جهود الجزائر في مكافحة التلوث .

- نحو إستراتيجية بيئية .
- التحسيس والتربية البيئية .
- في السياسة الحضرية .

خلاصة.

تمهيد:

نظرا لتعدد المشكلات التي تعاني منها البيئة والتي يتزايد أثرها يوم بعد يوم على الإنسان– فضلا عما يحدث من خلل في التوازن البيئي– بدأ البشر يستشعر الآن ويدرك مخاطر ما اقترفه في حق بيئته، وفي حق المخلوقات الأخرى التي تشاركه في ذلك الكون الفسيح، وبقدر ما استطاع الإنسان من أن يحدد المشكلة وأبعادها الخطيرة، إلا أنه مازال عاجزا عن مواجهتها أو الحد من خطورتها والتغلب عليها، فقد أدركت دول العالم المتقدم والمتخلف على السواء خطورة هذا الأمر ووجدت أنه لا مفر من مواجهة كل هذا بأساليب مختلفة، والحقيقة أن التكنولوجيا بكل إمكانياتها توجه حاليا من أجل مواجهة هذه المشكلات، بل إن عددا من المؤتمرات التي تنعقد على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية تدعوا دائما إلى مواجهة وبذل الجهد وتخصيص الأموال ليس للعلاج فقط ولكن للوقاية والعلاج معا.

1-1- التربية الصحية:

تعرف التربية الصحية بأنها جزء من الصحة العامة تستهدف تعليم المجتمع ما هو معروف عن التربية الصحية مثل كيفية حمايته من الأمراض والمشاكل الصحية، وهي كذلك عملية تغيير الأفكار وأحاسيس وسلوك الناس فيما يتعلق بصحتهم، وتزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم وأبحاثهم وممارستهم فيما يتعلق بالصحة. وهي أيضاً ترجمة القواعد الصحية إلى أنماط سلوكية عن طريق التعليم وتنعكس الأساليب على صحة الناس،مما يؤدي إلى انخفاض معدل الوفيات. وتقوم المدرسة بدور كبير في عملية التربية الصحية فكل طفل بلغ السادسة من عمره يلتحق بالمدرسة ويستمر فيها لمدة ستة سنوات، ويمكن استغلال هذه السنوات بتلقين قواعد التربية الصحية السليمة.

وتتضمن التربية الصحية معلومات وحقائق عن النمو والتنمية حيث تستهدف عملية تنظيم المجتمع للتربية الصحية النهوض بالمجتمع ورعايته الصحية، ويتأتى ذلك بالتعرف على حاجاته وموارده الصحية. وحشد هذه الموارد لإشباع هذه الحاجات. ولمواجهة المشاكل الصحية مع تنسيق البرامج والخدمات الصحية[1].

أولا: مكافحة التلوث:

أصبح التلوث أكبر مشكل يهدد البيئة وما فيها من الكائنات الحية بما في ذلك الجنس البشري الذي أصبح مهددا بالفناء أكثر من أي وقت مضى. لذلك لا بد من الإسراع في اتخاذ خطوات ملموسة وقرارات سريعة للحد من التلوث ولا بد من إرساء وسائل التحكم بها. ومعالجتها ومكافحتها. ونورد في هذا الفصل أهم طرق المكافحة والوقاية من تقنيات نظيفة وتشريعات ومخططات بيئية.

1- أساليب الوقاية والعلاج :

- المحافظة على المقومات الأساسية للبيئة العالمية: وفي مقدمتها الأشجار والنباتات لما تتمتع به من خصائص امتصاص أنواع عديدة من الغازات الملوثة،حيث يجب أن يكون هناك توازن بين قطع الأشجار وغرس ما يعوضها حتى أن بعض العلماء يبحثون عن أشجار سريعة النمو

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،السكان من منظور علم الاجتماع ،الإسكندرية، المكتبة الجامعية، مصر،2001،ص ص 156-159.

تستطيع امتصاص غاز ثاني أوكسيد الكربون بمقادير قياسية. وبعضهم يبذلون الجهد والقيام بتجارب في ميدان الهندسة الوراثية من أجل تطوير تلك الأشجار الجديدة.

وتداركا لمخاطر القطع الجائر للغابات عمدت بعض الدول إلى التشجير على نطاق واسع مثل: هايتي، كينيا، الصين، الهند...كما منعت دول أخرى قطع الأشجار مثل: تايلندا والفلبين. وقد عمدت دول عديدة إلى إنشاء الحدائق العامة في المدن. وإلى إقامة الأحزمة الخضراء إضافة إلى المحميات للحفاظ على الحياة من الانقراض. أما استنزاف الموارد الطبيعية فمازال مستمرا على قدم وساق، دون أن تتخذ الإجراءات اللازمة بسبب حاجة الصناعة الملحة إليها.

إزاء انهيار الثروة الغابية، يبذل المعنيون بأمور البيئة جهودا مكثفة لإيجاد الوسائل البديلة والكفيلة بمكافحة التلوث، اكتشف العلماء الأستراليون أنه في الإمكان إزالة الكلور وفلور وكربونات من الجو، وبالتالي حماية الأزون الواقي، وذلك بطرق طبيعية بسيطة فقد ثبت لهم أن إفرازات الميثان التي تتصاعد وتتكاثر داخل كثبان كفيلة بالقضاء على هذه الغازات المسؤولة الأولى والكبرى عن تدمير الأوزون، وذلك أنهم قاموا بقياس الكلور وفلوركربونات في جو إحدى الكثبان. وقارنوها بمستواها في الجو الخارجي. فوجدوا المستوى الأول أقل بكثير من الثاني، وكونها غازات سامة، ولأنها أصبحت ضرورة حتمية في مجالات التبريد، كما أن النفط يعد مصدرا من مصادر الطاقة من ناحية. والتلوث من ناحية أخرى، وتستخدم أساليب عدة للحد من انتشار هذه الغازات التي تتم عموما على مستوى مراكز التكرير. فعلى سبيل المثال تتم معالجة الكبريت كيماويا بالهدروجين، ومكافحة أوكسيد الكبريت في غازات مداخن المصانع بالطريقة الرطبة عادة.

-وعلى المستوى المحلي تميز العمل في مجال حماية البيئة سواء على المستوى الوطن أو على المستوى المحلي بتدخلات متعددة الأشكال غير أنها لم تتدرج في سياق منسجم ومتكامل. من جهة أخرى، انفردت هذه التدخلات العمومية البيئية بعدم انتظامها وبغياب تقييم النتائج المحرزة وآثار الأعمال المنجزة. ومما يؤسف له شديد الأسف أن هذه التدخلات العمومية كانت عديدة وشملت كافة قطاعات ومجالات تنمية البلاد.[1]

بالنسبة لكل قطاع على حدى يمكن تقييم الوضعية على النحو التالي:

[1]- شريف رحماني، مرجع سابق، ص94.

1-1- في مجال الماء:

خصصت الدولة في الماضي استثمارات معتبرة للاستجابة لطلب السكان المتزايد من سنة إلى أخرى فيما يتعلق بهذا المورد وكذا التحكم في تسيير المياه القذرة. وتتعلق الأعمال الجارية من جهة بإعادة تأهيل شبكات التموين بالماء الصالح للشرب وشبكات التطهير التي هي الآن في حالة تدهور متقدمة ومن جهة أخرى بإنجاز منشآت قاعدية جديدة.

- يعني البرنامج الخاص بالتطهير إعادة تأهيل شبكات عشر مدن يفوق عدد سكانها مليوني نسمة وإعادة تأهيل24 محطة للتصفية.

بغرض التوصل إلى تحسين تسيير الموارد المائية بادرت الدولة باتخاذ سلسلة من الإجراءا ت القانونية والمؤسساتية تمثلت في:

-إنشاء وكالات متخصصة بالأحواض المائية.

-تنصيب لجان الأحواض الهيدروغرافية- تأسيس ضرائب خاصة بنوعية الماء والاقتصاد فيه-تأسيس صندوق للتسيير المتكامل للماء-توسيع التنازل عن الخدمة العمومية للماء الصالح للشرب لصالح القطاع الخاص- إعادة هيكلة الخدمة العمومية للماء بفضل وظائف الإنتاج والتوزيع- إعادة بناء النظام التعريفي للماء[1].

1-2- في مجال النفايات الحضرية:

يتم جمع وإخلاء النفايات الحضرية الصلبة في كافة التجمعات الحضرية الكبرى للبلاد في نسب وظروف مقبولة نوعا ما.غير أن إزالة هذه النفايات لازالت تجري في ظروف لا تؤمن أية حماية للبيئة خاصة تفريغها في المزابل فوضوية وهي الممارسة الأكثر شيوعا وهذا على الرغم من محاولات إقامة مزابل مراقبة. وفي هذا الباب تجدر الإشارة إلى أن الموارد المالية التي تتصرف فيها لا تسمح وفي ظروف صعبة سوى بمواجهة التكاليف المترتبة عن جمع ونقل النفايات في هذا الصدد.فإن ضريبة التطهير المخصصة لتغطية مصاريف تسيير النفايات المنزلية غير كافية.[2]

بالنسبة للحالا ت الخاصة المتعلقة بكبريات المدن مثل الجزائر العاصمة ووهران، قسنطينة وعنابة خصصت الدولة والجماعات المحلية استثمارات معتبرة بغرض التقليل من آثار

[1]- وزارة التجهيز وتهيئة الإقليم، الندوة الوطنية حول سياسة جديدة للماء 1995، ص ص 93-94.
[2]- عيد القرني ومولود لعور، الموارد الوراثية في الجزائر، تهيئة للأمن الغذائي وللتنمية المستدامة، 1999، المعهد الوطني للزراعة، ص94.

النفايات على البيئة وعلى الرغم من ذلك تبقى الوضعية مقلقة وتتطلب حلول عاجلة وقابلة التنفيذ. وهي بهذا المعنى الجزائر العاصمة حيث أصبح التحكم في النفايات يزداد تعقيدا مع مرور الزمن وإيجاد الحلول المناسبة لها أقل بداهة بالنظر إلى الوسائل المسخرة لها حاليا.

في هذا الميدان تم اتخاذ إجراءات تحفظية كلفت تضحية كبيرة لمحاولة التقليل من الأضرار التي تولدها المزبلة العمومية لواد السمار، ولكن الطريق لا زالت طويلة للتواصل إلى معالجة النفايات وكذلك لتحسين جمعها وإخلائها.

-وسيشرع في وقت قريب في تنفيذ برنامج خاص بتحديث نظام جمع وإخلاء النفايات بفضل قرض قيمته26 مليون دولار أمريكي منحه البنك الإسلامي لولاية الجزائر.[1]

1-3- في مجال الصحة العمومية:

تدهورت الحالة الصحية للبلاد بشكل مقلق وأحسن المؤشرات التي تثبتها هي تزايد حالات البؤر الوبائية وإعادة ظهور الأمراض المعدية والأمراض الخطيرة المتولدة عن انعدام النظافة الأولية وعن التغطية الصحية غير الكافية وغير المنتظمة هذا على الرغم من المجهودات التي بذلتها السلطات العمومية من خلال البرامج التي نفذت أو تلك المتوقعة.وتتفاوت أهمية البرامج الحالية،وكانت بعضها موضوع عمل برنامجي مدقق مما جعلها واضحة الأهداف والأنشطة ومؤشرات التقييم محددة بوضوح مقارنة مع البعض الآخر الذي لم تحسن صياغتها فكانت أهدافها مبهمة وأنشطتها غير مفصلة وتقييمها ضعيفا.

بعض هذه البرامج كانت مؤطرة بلجان نشيطة في حين كانت أخرى تطبق بدون لجان.

1-4- في مجال السياسة الحضرية:

أصبح اليوم إفعال سياسة عقلانية للتسيير الحضري أمراً مستعجلاً وستكون هذه السياسة متمفصلة حول المحاور الأربعة التالية:

-اعتماد ميثاق بيئي حضري من طرف المنتخبين المحليين يكرس، خاصة في التجمعات السكنية الكبرى.أسس سياسة تسيير حضري منسجم ومتكامل يليق بالامتثال إليها بفرض الحفاظ على بيئة ذات نوعية وتأمين تنمية مستدامة للمدينة.

-إفعال برنامج أولي يهدف إلى تحسين تسيير النفايات الصلبة ويشمل الجوانب التالية:تنفيذ برنامج مستمر للتكوين والإتقان، تحديد ترسيمات توجيهية ومخططات لتسيير النفايات على

[1]- عيد القرني، مرجع سابق، 95.

المستوى كل ولاية، استئصال المزابل الفوضوية، التهيئة التدريجية لمزابل خاضعة لمراقبة السلطات العمومية، الزيادة في التعريفة الكفيلة بتغطية التكاليف.[1]

-تطوير سياسة الحد من التدفقات الجوية بغرض تحسين نوعية الهواء من خلال ترقية استعمال الوقود الأقل تلويثا (بنزين خال من الرصاص، غاز البترول المميع والغاز الطبيعي) وأيضا من خلال المراقبة التقنية للسيارات وتطوير أنماط النقل العمومي وبالتدريج، بالنسبة للقطاع الصناعي،ترقية التكنولوجيات النظيفة وإبرام وتنفيذ عقود خاصة بإزالة التلوث.

-تطوير سياسة خاصة بتهيئة الإطار المعيشي وبالمساحات الخضراء، ذلك أن تهيئة مساحات خضراء حضرية ستؤدي إلى مهام في إطار نمو التنوع البيولوجي الحضري ولكونها مصدرا للراحة والتوازن للسكان. يشكلان أمرين ضروريين بالنسبة لهذا الجانب من الحياة.

1-5 – في مجال مكافحة مياه الصرف الصحي:

تقوم بعض الدول بمحاولات لتكثيف مجمعات تكرير هذه المياه وتحويلها إلى مياه صالحة للاستعمال، مع تحويل المواد الصلبة فيها إلى أسمدة عضوية تكون البديل الصحي عن الأسمدة الكيماوية.

2- تقنيات النظافة ومدى إمكانية استخدامها:

انطلاقا من العلاقة بين البيئة والمجتمع والتنمية وأمام تفاقم ظاهرة التلوث نشأت المؤسسات العلمية والاجتماعية جادة في سبيل البحث عن طريق العلاج، يحدوها الأمل في إيجاد تكنولوجيا نظيفة تخفف إلى حد بعيد من وطأة التلوث البيئي، ومن هذه التقنيات التي يمكن أن تحقق نتائج إيجابية ما يلي:

2-1 – تحويل غاز الكربون إلى سلعة ثمينة:

يأمل العلماء تحويل غاز ثاني أكسيد الكربون إلى سلعة ثمينة وذلك بإعادة استخدامه كوقود، وتعتمد فكرة هذا الاكتشاف على إقامة مزارع لطحالب دقيقة تتغذى على الكربون قرب محطات توليد الطاقة التي تستخدم غاز الميثان، وتعيد استخدامه مرة أخرى في عملية نظيفة (مغلقة) لإنتاج الطاقة من جديد، ويقد العلماء أن تجفيف الطحالب وإعادة استخدام قشرها في محطات الطاقة يمكن أن يمتص 10% من مجموع الغاز العالمي.[2]

---

[1]- شريف رحماني، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر،ماي2001

[2]- أحمد رشيد، علم البيئة، المعهد العربي، بيروت، لبنان، 1981، ص140.

2-2- المكافحة الحيوية:

اعتمدت هذه الطريقة للحد من استخدام المبيدات بحيث تربي حشرة غير ضارة بأعداد هائلة للقضاء على الحشرات والكائنات الضارة دون اللجوء إلى استخدام المبيدات الحشرية التي تؤدي إلى تلوث التربة، لكن يجب أن نتساءل هنا: ما نوع هذه الحشرات؟ وهل هي قادرة على القضاء على الحشرات الكبيرة؟ وإذا افترضنا إمكانية تحقيق ذلك فعلا. فمن أين ستؤمن غذائها فيما بعد؟.

2-3- إقامة محطات وشبكات للرصد ومراقبة التلوث:

تقوم بالإنذار الخطير إذا حدث أن التلوث وصل إلى حد ضار.

2-4- الاستفادة من نفايات الزراعة وبقايا الحيوانات:

حيث تبين للخبراء أن روث الحيوانا ت الناتج يوميا من عشرة بقرات يعطي 1,8متر مكعب من الغاز الحيوي. وهذه الكمية تعادل 1,3 لتر من النفط. كما أن السماد الناجم عن هذه العملية يتفوق على الروث الأصلي بمركباته الآزوتية اظافية إلى عناصر مغذية أخرى.[1]

إن الكثير من الدول النامية مثل: الهند وباكستان وكوريا الجنوبية والصين وغيرها.تولي اهتمام بالغا بإنتاج الغاز الحيوي من مخلفات الزرع وروث الحيوانات في وحدات صغيرة ملحقة بالمنازل لسد حاجات الأسر من الطاقة كذلك فإن مدينة باريس تعمل اليوم بها وحدة كبيرة للهضم والتحمير اللاهوائي سعتها 133 ألف م ^{3} وهذه تستقبل يوميا فضلات المجاري. وخلال ساعات محدودة تتم معالجة المياه وينطلق الغاز الحيوي ليستخدم مباشرة في تشغيل آلات"تدير تروبينات"لإنتاج الكهرباء، هذا بالإضافة إلى إنتاج السماد العضوي.

2-5 - استخدام الطاقة الشمسية:

سجل لصالح الطاقة الشمسية بعض الإنجازات ففي جنوب فرنسا تتدفأ قرية بأكملها باستعمال الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى عدد من المنازل الخاصة، أي مـــا مجموعه 4000 مسكن. وفي قبرص وإسرائيل انتشر استخدام سخان الماء المنزلي العامل على الطاقة الشمسية منذ زمن بعيد، ويبدو أن التجارب الذي أجراها فرع شركة "رونو" في مصر قد أعطت نتائج مرضية، الأمر الذي دفع حكومة مصر إلى عقد اتفاق مع فرنسا حول مشروع بناء محطة لتحلية مياه البحر تستخدم الطاقة الشمسية.

---

[1]-منى عبد الرزاق العمر، التلوث البيئي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص37.

***أمثلة أخرى عن التقنيات النظيفة:**

لقد بذلت صناعة الورق في بعض الدول جهدا كبير حيث استطاعت تخفيض استهلاكها للمياه بنسبة 90% كما أن صناعة الإسمنت في بعض الدول أصبحت نظيفة كليا،كما تم استخدام النفايات الجامدة ليصنع منها الطلاء أو القرميد،كما تمكنت بعض المصانع المختص ة من استرجاع المعادن لاسيما الزئبق. وهو معدن ثمين يسترجع منه 1400كلغ سنويا في أحد مصانع الكلور، بمقاطعة إيزار الفرنسية.

والواقع أن هذه التطبيقات النظيفة تعتمد غالبا على التقنيات الحيوية وتحتاج لمواد أولية رخيصة،وكميات أقل من الطاقة والجهد والماء مقارنة بالتقنيات الأخرى، لكنها في الغالب تحتاج أطول مدة حتى تشتغل العوامل الطبيعية دون إيذاء للبيئة.

ثانيا: التشريعات والمخططات البيئية:

ربما كانت الكوارث البيئية كحادثة لندن سنة 1952هي الحافز الذي دفع الأفراد والجماعات إلى التنبه لمخاطر التلوث. خصوصا في البلدان الصناعية حيث تشكلت منذ الستينات منظمات خاصة تعنى بحماية البيئة ذهبت إلى المطالبة باتخاذ إجراءات فعالة للحد من مخاطر التلوث البيئي. وقد قامت منظمة الأمم المتحدة بالإعداد لأول مؤتمر بيئي عقد سنة 1972 في مدينة ستوكهولم عاصمة السويد شاركت فيه 113 دولة. وكان قبله اجتماع مدينة فينا بسويسرا ويعتبر إحدى العلامات التاريخية حيث ظهر مفهوم الفقر أكبر ملوث للبيئ ة (التخطيط لمقابلته بمشاكل السكن والسكان).

1-توصيات مؤتمر ستوكهولم 1972: شمل ثلاث لجان:[1]

- التعليم والتدريب والإعلام في مجال البيئة.
- المسائل البيئية المتصلة باستغلال الموارد الطبيعية.
- التنمية البيئية والتنظيمات الدولية لتنفيذ برنامج العمل التي يمكن إيجازها فيما يلي:

-الإبقاء على قدرة الأرض على إنتاج الموارد الحيوية والمتجددة وتحميل الإنسان مسؤولية خاصة في المحافظة على الأحياء البرية والمائية والمهددة بالانقراض.

[1]- www. Fao.org.

-استغلال الموارد الطبيعية بشكل يمنع نفاذها وإشراك البشرية في الاستفادة من هذا الاستغلال.

-وقف إلقاء المواد السامة.وعدم إطلاق الحرارة بكثافة تتجاوز قدر البيئة على جعلها غير ضارة.

-منع تلوث البحار لضمان عدم إلحاق أضرار خطيرة بالنظم البيولوجية.

-التعجيل بنقل المساعدات المالية، والتكنولوجية للبلدان النامية لمعالجة أوجه القصور البيئي ة الناجمة عن التخلف والكوارث.

-حق البلدان النامية في الحصول على أسعار مناسبة للسلع الأساسية والمواد الخاصة. وتعزيز القدرة على الإنماء لهذه البلدان وإتاحة الموارد للنهوض بالبيئة فيها.

-التوفيق بين حماية البيئة ومتطلبات التنمية، وتفادي الآثار الضارة بالبيئة عند تخطيط المدن والتجمعات السكنية.

-تشجيع البحث العلمي في مجال البيئة ونشر الوعي البيئي بين الأجيال على النطاق الواسع.

-حق الدولة في استغلال مواردها بشرط عدم الأضرار بالبيئة لدى الآخرين، وتطوير القانون الدولي فيما يتعلق بالمسؤولية بتعويض ضحايا التلوث.

-تعاون جميع الدول على أساس المساواة لمعالجة المسائل الدولية المتعلقة بحماية البيئة والنهوض بها.

-وقيام المنظمات الدولية بدور منسق فعال ونشيط في هذا المجال.

2 -مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة "قمة الأرض":

انعقد هذا المؤتمر في مدينة ريودي جانيرو" بالبرازيل في الفترة ما بين 6 إلى 14 جوان 1992 بحيث شاركت فيه وفود 161 دولة. ويعد هذا المؤتمر "ريودي جانيرو" المؤتمر الثاني للبيئة والتنمية حيث عقد المؤتمر الأول في ستوكهولم بالسويد ولكن في ذلك الوقت لم تكن قضايا البيئة تحضى باهتمام كبير. [1]ومن أهم القضايا البيئية التي تناولها المؤتمر:

-ارتفاع درجة حرارة الأرض.

-نقل التكنولوجيا المتقدمة من الدول الصناعية المتقدمة إلى الدول الفقيرة.

[1]- عصام توفيق قمر، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص328.

-تلوث المحيطات.

-حماية الغابات.

-الحد من التلوث.

-مشكلة التصحر.

-مشكلة الانفجار السكاني. وقد تم تأجيل مناقشة تلك المشكلة إلى المؤتمر الذي عقد بالقاهرة في سنة 1994.

-ارتباط البيئة بالأمن والسلام، حيث أصبحت المخاطر التي يواجهها السلام تأتي من أسباب متعلقة بالبيئة أكثر منها بسبب التهديدات العسكرية.

* وثائق قمة ريودي جانيرو:

-وثيقة الأرض

-أجنده 21.

-معاهدة تغيير المناخ.

-معاهدة الغابات.

-اتفاقية الحفاظ على الأحياء.

3 -مؤتمر تبلسي:

حيث انعقد هذا المؤتمر في الإتحاد السوفيتي عام 1977 والذي يعد نقطة تحول هامة في تاريخ علم البيئة والتربية التي تخصها:[1]

ولقد حدد هذا المؤتمر الأهداف التالية:

أ- أهداف معرفية:

-اكتساب المعلومات المناسبة والعملية عن البيئة المحيطة.

-تحديد أهمية البيئة للإنسان ولباقي الكائنات.

-تحديد طرق ترشيد استغلال الثروة الطبيعية لسد حاجات الفرد والمجتمع.

-تحديد الحلول لكيفية صيانة البيئة والمحافظة عليها.

-تحديد مقومات التوازن الطبيعي في البيئة.

[1]- عادل رفقي عوض، المرأة وحماية البيئة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1995، ص64.

-تحديد طرق استغلال الثروة الطبيعية وخلق الوعي البيئي الهادف إلى ترشيد استغلال موارد البيئة.

-الوعي بمشكلات البيئة وطرق وأوجه علاجها.

ب – أهداف انفعالية:

-تقدير قيمة التوافق بين مكونات البيئة والعلاقة التي تربط بينهما وأهمية ذلك لحياة الفرد.

-تقدير خطورة العبث بهذه العلاقات الوثيقة أو الإخلال بنظمها.

-تقدير الجهود المبذولة لصيانة البيئة والمحافظة عليها.

-اكتساب قيم تدعوا إلى حماية البيئة وصيانتها.

ج– أهداف مهارية عقلية ويدوية:

-ملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية في البيئة.

-تفسير تلك الظواهر.

-جمع الحقائق العلمية من مصادرها الأصلية.

-استقراء الحقائق والخروج بتعليمات ومبادئ عامة.

-مقاومة الآفات الضارة بالبيئة.

-تصنيف المشكلات وإعداد برامج وخطط وأولويات التعامل معها ومواجهتها بأسلوب فردي وجماعي بطريقة عامة.

4– مؤتمر كيوتو:

-اتفاق كيوتو الذي تم الاتفاق عليه من قبل 195 دولة في عام 1982 يمثل نقلة نوعية على طريق عولمة الشأن البيئي العالمي، وخلق الآليات اللازم ة لتنفيذه ويمثل هذا البروتوكول الخطوة التنفيذية الأولى لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ المبرمة في عام 1992.[1]

-ويتضمن اتفاق كيوتو مجموعتين من الالتزامات المحددة تحقيقا للمبادئ العامة التي أقرتها الاتفاقية بشأن تغيير المناخ، تتضمن المجموعة الأولى الالتزامات التي تتكفل بها جميع

[1] - عادل رفقي عوض، مرجع سابق، ص ص 64-65.

الأطراف المتعاقدة، في حين تختص المجموعة الثانية بمجموعة الالتزاما ت التي تتحملها الدول المتقدمة حيال الدول النامية.

هذا سوى جانب واحد، وفيما يخص بالالتزاما ت التي تتكون منها المجموعة الأولى فإنه يمكن القول أن البروتوكول يلزم الدول الموقعة عليه بقائمة محددة من الالتزامات لا يتم التفرقة فيها بين الدول المتقدمة والدول النامية فهي التزامات مشتركة تتكفل بتنفيذها كافة الأطراف المتعاقدة. وهذه الالتزامات هي:

-قيام 38 دولة متقدمة بتخفيض انبعاثات الغازات المسببة لتأثير الدفيئة وذلك بنسب تختلف من دولة لأخرى، على أن يجري هذا التخفيض خلال فترة زمنية محددة تبدأ من 2008 وتستمر حتى عام 2012 وبلغت نسبة التخفيض المقررة في حالة الاتحاد الأوروبية 8% أقل من مستوى عام 1990، وفي حين بلغت هذه النسبة في الو. م. أ واليابان 7%، 6% على التوالي، وتشمل هذه الانخفاضات 6 غازات محددة هي: ثاني أوكسيد الكربون، الميثان، أوكسيد النيتروجين بالإضافة إلى ثلاث مركبات فلورية.

-الحفاظ على مستودعات الغازات الدفيئة كالغابات، والعمل على زيادتها من أجل امتصاص انبعاثات الغازات الدفيئة المسببة لظاهرة التغير المناخي.

-إقامة نظم ومناهج بحث لتقدير انبعاثات الغازات الدفيئة، وكذلك دراسة الآثار السلبية الناجمة عنها، والتبعات الاقتصادية والاجتماعية لمختف سياسات مواجهة المشكلة.

-التعاون الفعال في مجال تطوير التعليم وبرامج التدريب والتوعية العامة في مجال التغير المناخي بما يهدف إلى تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة.

-العمل على إنتاج وتطوير تقنيات صديقة للبيئة من خلال التركيز على الأنواع الأقل استهلاكا في الوقود، وبالتالي أقل من حيث احتراق الوقود وانبعاثات الغازات الضارة.

-آليات المرونة، هي تلك الآليات التي تعمل على تخفيض الانبعاث وتقليل أثارها الضارة ولكنها في نفس الوقت تأخذ البعد الاقتصاد عند احتساب تكاليف إنتاجها، وتشير هذه الجزئية إلى إمكانية بلوغ الهدف بأقل الخسائر الممكنة، وفي بعض الأحيان بدون خسائر على الإطلاق، بل ومن الممكن تحقيق مكاسب من وراء إتباع هذه الآليات، وتتبع هذه الآليات عمليات التجارة في وحدات خفض الإنبعاثات أما الالتزامات التي تحويها المجموعة الثانية. فهي الالتزامات التي تتعهد بها الدول المتقدمة وحدها وتلتزم بها في مواجهة الدول النامية لمساعدة هذه الأخيرة على

الالتزام بالأحكام الواردة في اتفاقية الأمم المتحدة من ناحية، وتشجيع الدول النامية على التعاون الفعلي في إصدار المنظومة الدولية لحماية البيئة من ناحية أخرى، هذه الالتزامات يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- تتعهد الدول المتقدمة بتحويل وتسهيل أنشطة نقل التكنولوجيا منها إلى الدول النامية والأقل نموا خاصة تلك التقنيات صديقة البيئة في مجالات الطاقة والنقل والمواصلات وغيرها.

- تتعهد الدول المتقدمة بدعم جهود الدول النامية والأقل نموا في مجالات مواجهة الآثار السلبية لتغير المناخ والتأقلم معه.[1]

- التعاون المشترك مع الدول النامية والأقل نموا في آليات التنمية النظيفة والتي تعد إحدى أهم الآليات التي حددها اتفاق كيوتو وتنص لهذه الآليات على التزام واضح من جانب الدول المتقدمة بالقيام بمشروعات في الدول النامية بغرض مساعدتها على الوفاء بمتطلبات التنمية المستدامة، والمساهمة في نفس الوقت بتحقيق الهدف الرئيسي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية الخاصة بتغيير المناخ ومساعدة الدول المتقدمة في الالتزام بتخفيض الانبعاثات إلى الحد المقرر لها. فهذه الآلية تفيد كلا من الدول المتقدمة والدول النامية على حد السواء، وتتمثل الفائدة التي تعود على اقتصاديات الدول النامية في وجود الاستثمارات القادمة من الدول المتقدمة على أراضيها، وفي حين تتمكن الدول المتقدمة من استخدام الانبعاثات الناتجة من أنشطة هذه المشروعات للإسهام في تحقيق جزء من الالتزامات الخاصة بتحديد وتخفيض كمي من الانبعاثات ومن خلال إجراء مقارنة سريعة بين المجموعتين من الالتزامات فإنه يمكن الاستنتاج بأن اتفاق كيوتو يضع مسؤولية تنفيذ العبئ الأكثر والأكبر من الالتزامات الواردة فيه على عاتق الدول المتقدمة، إذ يلزم البروتوكول بتقديم كافة صور الدعم المالي والفني اللاز م لإعانة الدول النامية والأقل نموا على تنفيذ الالتزامات الناشئة عن السياسات الدولية المشتركة لحماية البيئة من مظاهر التلوث التي تداهمها. يضاف إلى ذلك أن هذا الاتفاق ألزم الدول المتقدمة دون الدول النامية على انتهاج السياسات اللازم ة ولتخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسب محددة وفقا لجدول زمني معين.[2]

---

[1]- هيرفيه درميناخ وآخرون، ترجمة جورجيت الحداد،السكان والبيئة، دار عويدات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص111.

[2]- هيرفيه وآخرون، مرجع سابق، ص113.

-ومن هنا فإن الدول النامية تنظر بعين الرضى والارتياح على اتفاق كيوتو نظرا لقلة الالتزامات التي ألقاها على عاتقها في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث المناخي وصيانة الغلاف الجوي للكرة الأرضية فهذه الدول النامية تخشى من أن أي التزامات تفرض عليها في مجال حماية البيئة سوف تحد من قدراتها وحرية حركتها على تنفيذ مشروعات التنمية خاصة في هذه المرحلة المبكرة من مراحل النمو، يضاف إلى ذلك أن الدول النامية لا شأن لها فيما يخص ظاهرة انبعاثات الغازات الدفيئة، حيث أنها قد حدثت بفعل درجات التصنيع المتقدمة التي وصلت إليها الدول المتقدمة خاصة الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي بل أكثر من ذلك فإن الدول النامية والأقل نموا ترى في نفسها صحية سياسات التصنيع الخاطئة التي اتبعتها الدول المتقدمة، وعرضتها إلى مصير مشؤوم في حالة ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية، إذ لا تملك المواد المالية والتقنية التي تعينها على مواجهة سلبيات هذه الظاهرة.

وعلى العكس من ذلك ترى "الو.م.أ" أن هذا الاتفاق ظالم لها وغير محقق لمصالحها ومستند "الو.م.أ" في ذلك إلى وجود دول وان كانت نامية في الوقت الحالي، إلا أنها ليست كذلك في المستقبل القريب خاصة الصين والهند. حيث ستتحول هذه الدول الأخيرة لتصبح من بين الدول المسؤولة عن ظاهرة انبعاثات الغازات الدفيئة فهذه الدول تنفذ برامج ضخمة للتصنيع دون أن تقدم أي التزامات في مجال تخفيض الانبعاث، وترى الإدارة الأمريكي ة التي تزعمها الرئيس بوش الابن أن هذا الاتفاق لن يحقق الهدف منه طالما بقيت هذه القوى الاقتصادية المديرة خارج نطاق الالتزامات، فما تفعله دول "الو.م.أ" أو الاتحا د الأوربي من تخفيض الانبعاث الغازية سوف تضيق جهود الصين والهند في مجالات التنمية الصناعية.

واستنادا إلى وجهة النظر الأمريكي ة لحالة عدم التوازن في الالتزامات التي يتضمنها اتفاق كيوتو، دعا الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن إلى معارضة تصديق الولايات المتحدة الأمريكية على الاتفاق، فالإدارة الأمريكية الحالية المحافظة دفاعا عن مصالح رجال الأعمال ترى أن التزام الو.م.أ بتخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 7% أقل من المستوى الذي كانت عليه في سنة 1990 خلال الفترة من 2008 إلى2012 لن يتم إلا بتكلفة عالية جدا وتعيب هذه الإدارة على اتفاق كيوتو تركيزه على مصالح المدى القصير متجاهلا الوضع الذي ستصبح عليه ظاهرة الانبعاث في الأجل الطويل.

ومن ثم هناك حاجة طبقا لتقدير الإدارة الأمريكية إلى إعادة صياغة الاتفاق بطريقة تخلق التوازن المطلوب بين التزام كافة القوى الاقتصادية القادمة (الصين، الهند، روسيا الاتحادية).

ثالثا: جهود الجزائر في مكافحة التلوث:

1 – نحو استراتيجية بيئية:

تعيش الجزائر أزمة ايكولوجية حادة تتجلى من خلال إتلاف الغابات والتصحر وإضعاف التنوع البيولوجي وتدهور الموارد المائية من حيث الكمية والنوعية وتزايد التلوث (الهواء، التربة، المياه القارية والبحرية) وتكاثر النفايات الحضرية والصناعية وفساد الإطار المعيشي وتدهور التراث الأثري والتاريخي . فاختارت الجزائر رفع التحدي فأعدت استراتيجية وطنية للبيئة ووضعت مخططا وطنيا للعمل البيئي وتسعى هذه الاستراتيجية إلى تحقيق ثلاثة أهداف:[1]

- إدماج الاستمرارية البيئية في برامج التنمية الاجتماعية الاقتصادية.
- العمل على النمو المستدام والتقليص من ظاهرة الفقر.
- حماية الصحة العمومية للسكان.

* يتطلب تنفيذ هذه الاستراتيجية ما يلي:

- بناء سياسات عمومية فعالة بتنظيم ذي مصداقية ومتابعة التطبيق الفعلي للتشريع وبقدرات مؤسساتية وموارد بشرية ذات عمومية ونوعية في كل المستويات وخاصة على المستوى الأكثر لامركزية أي مستوى الجماعات المحلية.

- هكذا يتم تشكيل الأعمدة القاعدية الكفيلة بضمان تنفيذ البرامج المسطرة يكون فيها استعمال الموارد الطبيعية وحماية السكان من أضرار التلوث وتقديم خدمات بيئية سليمة وحماية الأنظمة الايكولوجية متوافقة مع متطلبات صلاحية البيئة والتنمية المستدامة.

2– التحسيس والتربية البيئية:

إن التربي ة البيئية والتحسيس بمعانات البيئة يعتبران أدوات مدعمة لأعمال أخرى تستهدف حماية البيئة كالتنظيم والأدوات الاقتصادية المسخرة لمجابهة المشاكل والمسائل المرتبطة بالبيئ وحمايتها. والأمثل في هذا الصدد، هو أن يندمج التحسيس بمشاكل البيئة والتربة البيئية في مجموعة منسجمة من الإجراءات والأعمال مفادها الدعم الطبيعي لحث المواطنين على

[1]- وزارة التجهيز (الوكالة الوطنية للموارد المائية) ، مخطط التنمية: أفق 2000 (1993)، ص104.

احترام القواعد البيئية. ولاشك في أنهما سيكونان نائبين للأدوات الأخرى عندما تتوصل إلى إقناع الأشخاص وتحفيزهم ليغيروا سلوكا تهم بصفة إرادية إزاء البيئة.

وفي هذا الصدد يبقى تشخيص المحطات الوسطية للاقتصاد أمرا مهما:

– أولا: المعلمون والمربون وتلاميذهم الذين قد يؤثرون في أوليائهم إن صحت وأصابت تربيتهم.

– ثانيا: الجمعيات الإيكولوجية التي تستطيع بفضل قدراتها التعبوية ومعارفها أن تأثر في الرأي العام في الهيئات والسلوكيات إزاء البيئة.

– جمعيات الشباب والنساء والفنانين والعلماء...

–الشخصيات المحلية المنتمية إلى عالم الرياضية وعالم الصحافة المكتوبة أو المسموعة– المرئية....

* وعلى صعيد آخر قامت الجزائر بإنجاز مشروع **المخطط الأزرق:** وهو تقرير لفريق عمل ذو طابع وزاري مشترك حول التلوث الذي يتعرض له "واد الشلف" الذي يستقبل المياه المستعملة الناتجة عن استعمال أربعة وعشرون تجمعا عمرانيا موزعة على خمسة ولايات، ويشير المخطط الأزرق إلى أن واد الشلف بلغ درجة خطيرة من التدهور الإيكولوجي.[1]

- بعد سلسلة تعديلات قانون البلدية والولاية سنة 1981 أقدم المشروع الجزائري على أهم خطوة في تكريس نضام اللامركزية في تسير حماية البيئة من خلال إصدار قانون مارس 1983 المتعلق بحماية البيئة والذي نص على أن المجموعات المحلية تمثل المؤسسات الرئيسية لتطبيق تدابير حماية البيئة وصدرت سلسلة من القوانين والتنظيمات إلا أنها لم تعرف تطبيقات سريعا لها إلا بعد إدخال قوانين أخرى لمختلف الموضوعات لحماية البيئة كالصيد، المياه، ضجيج قواعد التهيئة العمرانية والنفايات الحضرية ودراسات مدى التأثير على البيئة.

- أعلنت الحكومة الجزائرية يوم السبت 27 نوفمبر 2007 عن قرارها بإغلاق حوالي 100 مصنع واعتقال 120 شخص لانتهاكهم مقاييس السلامة البيئية، وقال وزير البيئة الجزائري "شريف رحماني" أن السلطات قد أغلقت 380 شركة متخصصة في معالجة النفايات لعدم تطبيقها الشروط اللازمة مضيفا أن الحكومة تنوي رفع ما يزيد عن 100 دعوى قضائية ضد

[1]- سيد عاشور أحمد، التلوث البيئي في الوطن العربي، مصر، ط 1، 2006، ص187.

المتورطين، وقال رحماني أنه رغم الذي أحرزته الحكومة في مجال الحماية البيئية فإن المزيد من الحذر مطلوب لرصد عملية التخلص من النفايات.[1]

3- في السياسة الحضرية:

أصبح اليوم إفعال سياسة عقلانية للتسيير الحضري أمرا مستعجلا وستكون هذه السياسي ة متمفصلة حول المحاور الأربعة التالية:

- اعتماد ميثاق بيئي حضري من طرف المنتخبين المحليين يكرس، خاصة في التجمعات السكنية الكبرى، أسس سياسة تسير حضري منسجم ومتكامل يليق الامتثال إليها بغرض الحفاظ على البيئة ذات نوعية وتأمين تنمية مستدامة للمدينة.

- افعال برنامج أولوي يهدف إلى تحسين تسيير النفايات الصلبة ويشمل على الجوانب التالية؛

- تنفيذ برامج مستمرة للتكوين والاتفاق، تحديد ترسيمات توجيهية ومخططات لتسيير النفايات على مستوى كل ولاية، استئصال المزابل الفوضوية، التهيئة التدريجية لمزابل خاضعة لمراقبة السلطات العمومية، الزيادة في التعريفية الكفيلة بتغطية التكاليف.[2]

- تطوير سياسة تحد من التدفقات الجوية بغرض تحسين نوعية الهواء من خلال مراقبة وترقية استعمال الوقودات الأقل تلويثا (بنزين خال من الرصاص، غاز البترول المميع والغاز الطبيعي) وأيضا من خلال المراقبة التقنية للسيارات وتطوير أنماط النقل العمومي وبالتدريج، أما القطا ع الصناعي فترقية التكنولوجيات النظيفة وإبرام وتنفيذ عقود خاصة بإزالة التلوث.

- تطوير سياسة خاصة بتهيئة الإطار المعيشي والمساحات الخضراء ذلك لأن تهيئة مساحات خضراء حضرية ستؤدي مهامها في إطار نمو التنوع البيولوجي الحضري ولكونها مصدرا للراحة والتوازن للسكان يشكلان أمرين ضروريين بالنسبة لهذا الجانب من الحياة.

4- المركز الوطني للتكنولوجيات النظيفة:

تقتضي مكافحة بروز التلو ث الصناعي بمختلف مصادره تطوير إدارة أعمال البيئة. لهذا الغرض ينشأ مركز وطني للتكنولوجيات النظيفة يساعد على:[3]

- تصور وتصميم التدخلات التي من شأنها تأمين المساعدة المحبذة للقطاعات الصناعية والطاقوية.

---

[1]- سيد عاشورأحمد، مرجع سابق، ص189.
[2]- شريف رحماني، مرجع سابق، ص112.
[3]- المديرية العامة للبيئة، المخطط الوطني للعمل البيئي، المرحلة الأولى، تقرير تلخيصي، (1997)، ص107.

- تقديم المساعدات التقنية لتقييم مختلف الأوضاع السائدة.
- البحث والتحليل والنشر الخاص بالاختيارات المتعلقة بالتكنولوجيات النظيفة.
- تصميم قياسات تكوينية ملائمة مخصصة لمديري الأعمال والعمال.

من جملة الأهداف المرسومة لترقية التكنولوجيات النظيفة يمكننا ذكر التقليل في مرحلة أولى والقضاء النهائي في مرحلة ثانية على النفايات لاسيما الخطيرة منها في عين مصدرها والاستعمال العقلاني للمواد الأولية وللطاقة والموارد الطبيعية.

5- مجموعة"هنكل-إيناد الجزائر" وعقد للجودة البيئية:

وقعت وزارة تهيئة الإقليم البيئية عام 2004 عقد الجودة البيئة مع مجموعة هنكل- إيناد الجزائر بحضور سفير ألمانيا بالجزائر و أبرز الوزير بهذا الصدد أهمية هذا النوع من العقود الذي بادرت به الوزارة لمواجهة المشاكل البيئة والتوفيق بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة، لاسيما من خلال حماية التكنولوجيات الخاصة والاستعمال العقلاني للموارد. ويرمي عقد الجودة هذا الذي تم التوقيع عليه مع 22 مؤسسة على الصعيد الوطني، إلى الحفاظ على صحة المواطنين وإطار معيشتهم ومكافحة التلوثات الصناعية واحترام مقاييس "إيزو" والاقتصاد في الطاقة التي تعد رأس المال الطبيعي للأجيال المستقبلية والتزمت المؤسسات الموقعة على العقد بالإسراع في تطبيق المقاييس الدولية في مجال التلوث وحماية البيئة. وذكرت الوزارة بمزايا هذا التصور البيئي الجديد مقارنة بالوسائل الكلاسيكي ة لمكافحة التلوث والمتمثلة في الجباية الإرادية والضغوط المختلفة "مراقبة، عدالة، عقوبات مالية..." وكانت مجموعة هنكل – إيناد المتخصصة في إنتاج وتسويق مواد التنظيف والتجميل، والتي انضمت إراديا لهذا العمل في حماية البيئة قد باشرت في تسير بيئي ومراقبة ذاتية للتلوث وتكوين الجمهور وإعلامه.

- ومن جهة أخرى أكد سفير ألمانيا عن إرادة بلاده السياسية في تعزيز التعاون التقني لاسيما في مجال البيئة الذي يشكل قطبا استراتيجيا في هذا التعاون، وأبرز رئيس مجموعة ايناد- هنكل الجزائر توافق وجهات النظر بين المجموعة ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة فيما يخص البيئة والتنمية المستدامة، وعرض مختلف الأعمال الرامية إلى القضاء على التلوث التي تمت مباشرتها من طرف المجموعة 15 مليون دولار من أجل إنجاز العديد من أعمال إزالة التلوث

وهي تعتبر رائدة في سوق العلامات والتكنولوجيات الخاصة والمتواجدة في 75 بلد وتوظف نحو 48660 شخصا.[1]

[1]- سيد عاشور أحمد، التلوث البيئي في الوطن العربي، ط1، مصر، 2006، ص191.

خلاصة:

يمكن القول أن مشكلات التلوث أسهم الإنسان في وجودها وهو في منزله، وفي عمله وفي ..، فمستقبل الإنسان مرهون بقدرته على حل المشكلات البيئية والتخلص منها وذلك بتغيير سلوكه الفردي والجماعي وأن يكون أكثر حرصا على بيئته، كذلك فمن الواجب تدخل الدولة بدورها الريادي في هذا المجال وذلك بوضع سياسات بيئية في مقدمة القضايا الهامة في أجندتها، وضرورة توجيه التكنولوجيا المتقدمة إلى هذا المجال من أجل بيئة متوازنة وحياة أفضل، وإلا فان المستقبل سوف يشهد مزيدا من إحداث التلوث وإعادة إنتاجه.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

تمهيد.

أولا التعريف بمجال الدراسة

- المجال الجغرافي.
- المجال البشري.
- المجال الزمني .

ثانيا : المنهج .

- منهج الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات جمع البيانات.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر الإطار المنهجي لأي دراسة أول خطوة للباحث في الدراسة الميدانية لأنه يحدد له الاتجاه المناسب للدراسة من أجل الحصول على نتائج دقيقة عن الواقع المدروس.حيث يحدد خلاله الباحث مجتمع بحثه وذلك من خلال عينة الدراسة في مجال دراستها المكاني والزماني والبشري، بالإضافة إلى تحديد المنهج المستخدم وإبراز مختلف الأدوات المستعملة في جمع البيانات.

وقد ضم الجانب الميداني لهذه الدراسة ما يلي:

أولا: التعريف بمجال الدراسة:

1- المجال الجغرافي: يعتبر المجال الجغرافي المكان الذي يحوي مجتمع البحث. وقد تم إجراء الدراسة الميدانية الحالية في حي عباشة عمار والمعروف بحي "الأندريول ي سابقا" والذي يقع في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة سطيف.

2- المجال البشري : وفيه تم اختيار عينة الدراسة والتي تمثلت في اختيار 85 أسرة كعينة للدراسة من مجموعة 425 أسرة تقطن هذا الحي، إضافة إلى اختيار عينة عرضية من بائعي الخضر والفواكه بسوق هذا الحي تمثلت في (تاجر خضر وفواكه – تاجر بيع اللحوم البيضاء "دجاج حي" – تاجر بيع الأدوات الكهرومنزلية) حيث تم اختيارهم حسب نشاطهم المهني ومستوى سنهم، هذا من أجل إفادتنا بمختلف المعطيات عن حالة التلوث بالسوق والحي.

3-المجال الزمني: وينقسم إلى عدة مراحل:

_ المرحلة الأولى: وهي زيارة استطلاعية وفيها تم التعرف على مجال الدراسية الحالية حيث كانت لنا عدة لقاءات مع مجموعة من المواطنين سواء كانوا قاطنين بهذا الحي أو عامة الشعب ومستخدمي سوق حي "الأندريولي " وكان هذا في شهر ديسمبر 2008.

– في أواخر شهر فيفري كانت لنا زيارة استطلاعية قادتنا إلى مديرية البيئة لولاية سطيف وكذا مكتب التخطيط والتهيئة العمرانية حيث قدمت لنا بعض الشروحات فيما يخص برامج التوعية البيئية وكيفية تلقين الأفراد أدوار المحافظة على البيئة من كافة الأضرار البيئية.

– شهر مارس من عام 2009 قمنا بزيارة إلى بلدية سطيف حيث تم أفادتنا بمعلومات هامة عن حي "عباشة عمار" فيما يخص عدد الأسر والتي تمثلت في 425 أسرة حسب آخر الإحصائيات لـــ(RGPH) كذلك عدد الساكنين حوالي 2241 ساكن وعدد أفراد عما ل النظافة المخصصين لحي عباشة "عمار" سطيف23 عامل[1].

_ المرحلة الثانية: مرحلة توزيع الاستمارة والقيام بمقابلات.فالبداية كانت توزيع الاستمارة التجريبية على سكان حي "عباشة عمار" حيث تم توزيع 10 استمارات تجريبية تم استرجاع 07 منها فقط. وقد كان التجاوب من طرف أفراد العينة بالإيجاب وهو ما ظهر من خلال إفادتنا بمختلف المعلومات التي أبانوها في إجاباتهم الصريحة.

[1]- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، (سطيف- 2009)

– الإثنين 22 – 12 – 2009 تم توزيع 90 استمارة على سكان حي "عباشة عمار".

مرحلة إجراء المقابلات مع مختلف القطاعات المهتمة بالبيئة بداية كانت مع:

1–مقابلة مع مسئولة بمديرية البيئة لولاية سطيف يوم: 26 – 04 – 2009.

2– ثلاث مقابلات مع بائعي وتجار سو ق "الأندريولي" بحي عباشة عمار يوم: 03– 05– 2009.

3– مقابلة مع مسؤول بمديرية الصحة والسكان لولاية سطيف يوم:10–5–2009.

4- مقابلة مع مسؤول قطاع النظافة بحي عباشة عمار" الأندر يولي" يوم:30–5–2009.

ثانيا: منهج الدراسة: جرت العادة على أن البحث في ميدان العلوم الاجتماعية شقين: الأول يهتم بالتنظير أو ما قيل حول الموضوع المراد دراسته نظريا، والآخر يهتم بالجانب الميداني أو النزول للميدان من أجل مطابقة ذلك النظري ميدانيا ومن هذا المنطلق احتوت دراستنا الحالية على جانب نظري تمثل في فصول نظرية عن التلوث وسبل معالجته بما في ذلك كل المتغيرات التي تؤثر على البيئة وأساليب الوقاية والعلاج.

أما الجانب الثاني من الدراسة هو الجانب الميداني والذي يعتبر اختبارا حقيقيا للباحث لأنه يحدد الطرق المنهجية والأدوات المستعملة كما أنه يتوصل إلى هدف قد تطرق إليه الباحث وذلك من خلال تساؤلات الدراسة أو الفرضيات لذلك ارتأينا إلى ضرورة تدعيم هذه الدراسة ميدانيا وذلك من خلال:

تصدق النتائج في البحوث العلمية بمدى مطابقتها للواقع المدروس وذلك وفق منهج مستخدم من طرف الباحث، فمن شأن الباحث أن يستخدم منهج يرشده ويسهل عليه عملية بلوغ أهدافه المرجوة.

لذلك تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي وذلك من أجل جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها، ويتعدى ذلك على استخلاص الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي يتم الحصول عليها مما يؤدي إلى كشف العلاقة بين المتغيرات وإعطاء ذلك كله التفسير الملائم. والمنهج الوصفي في هذه الدراسة يسهل عملية رصد ظاهرة التلوث ومدى إلمام المواطن بها في مدينة سطيف، كذلك يسهل هذا المنهج كشف مسببات الظاهرة موضوع البحث وذلك من خلال اعتمادنا على عملية ومراحل الاستطلاع للجانب الميداني والحقيقي في هذه الدراسة.

1-العينة وكيفية اختيارها:

من القضايا التي تفرضها منهجية البحث العلمي، أن يستقرأ الباحث خطة بحثه في كل خطوة يتقدم بها في ممارسته البحثية، واختيار العينة إحدى الخطوات المهمة في البحث العلمي والتي هي مجموعة من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث والتي يقوم الباحث باختيارها بطريقة علمية بهدف جمع بيانات وتوفير الجهد وذلك بسبب تعذر إجراء مسح شامل لمجتمع البحث وتوقف دقة النتائج التي يتوصل إليها الباحث باستعمال العينة على مدى تمثيل هذه الأخيرة للمجتمع. معنى ذلك أن الحكم الذي يصدق على العينة يمكن تعميمه على باقي مفردات مجتمع البحث."[1]

1-1-أسلوب تحديد العينة:

يتوقف حجم العينة على درجة التجانس في المجتمع الأصلي، فان كان متجانسا أمكننا من أخذ العينة الصغيرة الحجم أما إذا كان التباين واضحا في المجتمع المبحوث فمن الضروري أن تكون العينة كبيرة الحجم وعلى العموم كلما كانت العينة أكبر حجما كلما زادت دقة البحث وصدقت نتائجه.

1-2-أسلوب اختيار العينة: من خلال الدراسة الاستطلاعية لمجتمع البحث (حي عباشة عمار "الأندريولي") تبين لنا مدى تجانس سكان هذا الحي وتقارب سكانه في المستوى المعيشي والثقافي والشكل العام للسكنات.

1-3-العينة وطريقة اختيارها: اعتمدنا في هذا البحث العينة العشوائية البسيطة والتي يريد من خلالها الباحث إعطاء فرصة لكل مفردة في المجتمع بأن تكون مفردة في العينة.

1-4-طريقة سحبها: نظرا لتجانس أعضاء مجتمع البحث (حي عباشة عمار) تطرقنا إلى اختيار العينة العشوائية البسيطة ولتحديد مفردات هذه العينة اتبعنا هذه الخطوات.

- لأن مجتمع البحث متجانس وكبير الحجم اخترنا 85 أسرة من مجموع (425 أسرة) وذلك حسب تقديرات (DPAT) لولاية سطيف.[2]

- نختار نسبة 20% ونحصل على 85 مفردة مكونة للعينة الكلية من مجتمع حجمه 425 مفردة وذلك على النحو التالي:

425×100/20= 85 مفردة. وبالتالي نحصل على: 85 أسرة

---

[1]- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، المكتبة الجامعية، ط6، مصر، 1987، ص233.

[2]- (Dpat) مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية (سطيف، إحصائيات 2008).

2- أدوات جمع البيانات: اشتملت الدراسة الحالية على عدد من الأدوات التالية:

2-1- الاستمارة: اعتمدنا في دراستنا على الاستمارة كأداة لجمع البيانات باعتبارها أداة تمد الباحث بالمعلومات اللازم ة عن ظاهرة التلوث، وذلك عن طريق التوزيع الشخصي على المبحوثين والاتصال بهم وقد كتبت وحررت بلغة واضحة وبسيطة اشتملت على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة لترك المبحوث يعبر عن أرائه وأفكاره وقد جاءت في نحو أربعين سؤال إضافة إلى البيانات الشخصية للمبحوث وقد كان بنائها على النحو التالي:

أ- أنجزت استمارة البح ث بناءا على عدد من القراءات المنهجية لمجموعة من الأبحاث والدراسات التي تناولت مشكلة تلوث البيئة حيث أفادتنا في كيفية تناول موضوع الدراسة الحالي.

ب-عرض الاستمارة في مراحلها الأولية على مجموعة من المحكمين شملت أعضاء هيئة التدريس بقسمين علم الاجتماع وعلم النفس بجامعة فرحات عباس سطيف، ثم إجراء بعض التعديلات وفق لآرائهم.

جـ-في ضوء هذه الخطوات قمنا بإعداد الأسئلة النهائية للاستمارة وهي أسئلة تخص مختلف جوانب الموضوع المراد دراسته ووضع بدائل للإجابة متبوع بسؤال جزئي مفتوح يطلب فيه من المبحوث التعبير عن أفكاره وآراءه.

*وقد اشتملت الاستمارة على 40 سؤال صيغت وفق قروض البحث بلغة بسيطة وهي موزعة على خمس محاور كالتالي:

1- محور البيانات الشخصية ويشمل الأسئلة التي تتعلق بالجنس ،السن،المستوى التعليمي مدة الإقامة في الحي

2 محور الثقافة البيئية في المجتمع المحلي ويشمل الأسئلة من: (1) إلى (11).

3 محور دور السلطات المحلية ويشمل الأسئلة من: (12)إلى(21).

4 محمر المشاركة الاجتماعية ويشمل الأسئلة من: (22)إلى(27).

5 محو الأخطار البيئية والبرامج الوقائية لعلاجها ويشمل الأسئلة من: (28)إلى(40).

2- 2- المقابلة: تعتبر أداة المقابلة أداة التفاعل اللفظي بين فردين في موقف المواجهة ومحاولة أحدهما أن يستشير بعض المعلومات لدى الطرف الآخر حول خبراته وأرائه

ومعتقداته1 وقد اعتمدت هذه الدراسة على المقابلة غير المقننة وهو أسلوب يسمح بإعطاء الفرصة للمدراء والمسؤولين وكذا الباعة في السوق للتعبير عن آرائهم بحرية تامة وهذا من أجل الحصول على أكبر كم من المعلومات التي تساعد على التعمق في تحليل البيانات.

وخلال زيارتنا الميدانية لكشف مسببات الظاهرة المدروسة كانت لنا عدة مقابلات ولقاءات ميدانية حصرية مع المواطنين وسكان حي "عباشة عمار" مسؤولين بالبلدية ومديرية البيئة، مسؤولين بقطاع النظافة بحي عباشة عمار، مديرية الصحة والسكان بالولاية، بحيث أثمرت هذه اللقاءات عن جمع كم هائل من المعلومات والمعطيات عن ظاهرة التلوث ورصد مختلف الأسباب الكامنة ورائها ومعرفة الحلول المستقبلية المدروسة على المستوى المحلي كـــ : COT مشروع الردم التقني بالولاية، وكذلك معرفة مختلف الأضرار والتبعات لمثل هذه الظواهر بالمدينة.

2– 3 – الملاحظة: تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالمبحوث، والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات (السمعية، البصرية).

لذلك فهي تتخذ عدة أشكال بدءا من الملاحظة البسيطة إلى أدق الملاحظات العلمية التي نستخدم فيها الأدوات والأجهزة ووسائل التسجيل المضبوطة.2

وقد اعتمد هذا البحث على الملاحظة العلمية لهذه الظاهرة محل الدراسة وذلك من خلال ملاحظة نشاط منطقة "عباشة عمار" وسوق "الأندر يول ي" وما يحتويه من آثار التلوث المتزايد لمختلف البقايا من البلاستيك و خضر وفواكه فاسدة، وظهور سيلان للمياه نحو الأحياء السكنية. مع ملاحظة أكوام كبيرة للمزابل التي ظهرت بشكل فوضوي مع محاذاة الحي السكني "عباشة عمار" وهذه الملاحظة استوقفت الباحث للأكثر من ثلاثة سنوات على اعتبار أننا من الوافدين

---

[1]- محمد شفيق, البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، مصر،المكتبة الجامعية، 2001، ص 192.

[2]- محمد الصاوي وآخرون، البحث العلمي. أسسه وطريقة كتابته، نقلا عن خالد حامد "منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية"، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية،الجزائر، ط1،2008، ص ص 126- 127.

لهذا الحي والسوق اليومي وبالتالي مكنتنا هذه المدة الزمنية من متابعة ورصد هذه الظاهرة إضافة إلى إجراءات المقابلة والاستمارة معا.

فعند ملاحظتن ا لهذه الظاهرة وجدنا بأن لها عاملان أحدهما التجار وما يعرضونه في السوق فخلال انتهاء مدة البيع تتبعثر وتنتشر مختلف النفايات والتي تتوزع في جميع أنحاء هذا الحي وبالتالي تشوه الصورة اللائقة له خاصة بعد هبوب الرياح والتي تحمل معها مختلف الأكياس والعلب الفارغة وثاني عامل لهذه الظاهرة هو عدم إلمام المواطن بهذه المشكلة وما تحمله من خطورة بحيث لا حضنا إهمال كلي وغياب تجسيد ثقافة المحافظة على البيئة من طرف المواطنين على الرغم من أنه توجد ابتدائية للتعليم بهذا الحي مع محاذاة تلك الأكوام الكبيرة من النفايات.

خلاصة:

إن اعتماد الإطار المنهجي والذي يتكون من منهج مناسب للدراسة واختيار عينة تمثله باستخدام أدوات وإجراءات مناسبة لجمع البيانات والحقائق تمكننا من تحقيق نتائج أكثر واقعية ودقة وقريبة من المصداقية.

الفصل السادس: عرض البيانات وتحليل النتائج

تمهيد.

أولا: عرض المقابلات.

-المقابلات الخاصة مع مسؤولي مديريات (البيئة،الصحة والسكان ،قطاع النظافة).

-المقابلات الخاصة مع الباعة في السوق.

ثانيا: تحليل المقابلات.

ثالثا: تفريغ الجداول.

رابعا: مناقشة النتائج واستخلاص النتيجة العامة.

-تحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة.

-تحليل النتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية.

-النتيجة العامة للدراسة.

خاتمة

تمهيد:

يواجه الباحث في العلوم الاجتماعية بعد جمع المعلومات النظرية عن الظاهرة وبعد النزول إلى الميدان وجمع الحقائق والبيانات في البحث مشكلة تحويلها إلى بيانات كمية قابلة للقراءة والمقارنة بأرقام محددة والتي تأتي من خلال ما تتضمنه المقابلات وتفريغ الجداول.

أولا: عرض المقابلات:

المقابلة الأولى:

أجريت هذه المقابلة مع السيدة (**ب**– أ) مسؤولة بالمديرية الخاصة بالبيئة لولاية سطيف والتي يقع مقرها في مركز مديريات مجلس الولاية " المحافظة"، وقد دامت هذه المقابلة حوالي 33 دقيقة في يوم 26 أفريل 2009. وقد كان فيها المبحوث في حالة هادئة وكانت إجابات السيدة المديرة على النحو التالي:

س1: كيف تقيمون عملية المحافظة على البيئة من التلوث بالنفايات في مدينة سطيف؟

ج1: حالة البيئة في مدينتنا متدهورة إلى حد ما ذلك لعدم توفر مراقبة خاصة ما تحدثه المنطقة الصناعية من حالات التلوث. وكذا عدم اهتمام المواطن والأسرة بالدرجة الكبيرة بالمسؤولية اتجاه البيئة والحفاظ عليها.

س2: هل تقوم المديرية بتنشيط حملات توعية تحسيسية للحفاظ على المدينة من التلوث؟

ج2: نقوم بحملات توعية المواطن وجل شرائح المجتمع خاصة السنوات الأولى لتأسيس هذه المديرية والى غاية اليوم نقدم بعض الإرشادات في مطبوعات للوقاية من أخطار التلوث سعيا منا للوصول بالمدينة إلى مستوى أفضل للنظافة، وعلى سبيل الذكر وفي يوم 5 جوان من كل عام والذي يمثل اليوم العالمي للبيئة نقوم بعدة ملتقيات وبحضور مسئولي الولاية وممثلي المؤسسات الصناعية، بحيث تقدم بعض المداخلات فيما يخص أخطار التلوث الهوائي والترابي وفي الأخير تختتم هذه المداخلات بطرق وقائية علاجية للحد من أخطار التلوث.

س3: ما هي مختلف التدخلات والنشاطات التي قامت بها مؤسستكم في سبيل المحافظة على البيئة من أضرار التلوث؟

ج3: تدخلاتنا كانت على جميع الأصعدة كالمياه القذرة ومعالجتها والوقوف عند المستويات النظيفة في كيفية توزيع واستغلال هذه المياه، كذلك تدخلات في قضية النفايات الصلبة ومخلفات المراكز الإستشفائية ومراكز الصناعة بحث هذه المؤسسات على مدى خطورة مخلفاتها.

وضرورة مراقبة مصادر التلوث كمربي الدواجن. كذلك قمنا بنوع من الحد من ظاهرة التلوث السمعي الذي يحدثه بعض الشباب من خلال محلات بيع الأقراص المضغوطة وأشرطة الغناء لكن للأسف هذه الظاهرة في مدينتنا لم تزل لحد الساعة ونحن نقوم بتحسيس المواطن بضرورة الحد من هذه الظاهرة التي تزعج الكثير سواء من السكان المحليين أو من الزوار.

س4: في رأيكم ما هي مصادر التلوث الخطيرة في مدينة سطيف؟

ج4: بالطبع هي مخلفات المنطقة الصناعية التي تشهد إنتاج واسع ومكثف على حساب صحة المواطن وبيئة المدينة ككل.

س5: حسب رأيكم هل للأسرة – في مدينتكم– دور في عملية التوعية البيئية؟

ج5: الوقع يفرز العكس من هذا السؤال! لأن الأسرة في مدينة كسطيف لا تقوم بالدور التوعوي البيئي لأفرادها حتى أن المواطن أصبح يلوث المحيط وذلك من خلال النفايات التي تزداد في الشوارع والطرقات يوم بعد يوم.

س6: هل تقوم السلطة المحلية بتدعيم نشاطاتكم البيئية التي تقدمونها للمواطن؟

ج6: أكيد. فيه تدعيم من طرف الولاية وكذلك اللجنة الولائية لمراقبة المؤسسات المصنعة بحيث تقوم البلدية على سبيل المثال بالتعاون معنا في أعياد الشجرة بتوفير مختلف الأغراض اللازمة لتدعيم حملات التحسيس البيئي كتوفير قاعة للمحاضرة والنقل، إضافة إلى طبع بعض اللافتات والإعلانات.كما تقوم اللجنة التي سبق ذكرها بتقديم إنذارا ت إذ تتوفر هذه اللجان على أعضاء يقومون بالمراقبة في هذه المؤسسات الصناعية.

س7 : في رأيكم كيف يمكن نصل إلى مستوى ثقافي بيئي في مدينة سطيف ؟

ج7 : هذا لا يتوفر إلا إذا كان لكل شرائح المجتمع ثقافة بيئية تعي مسؤولياتها اتجاه المحيط الذي تعيش فيه فالبيئة هي قضية المجتمع .

س8: ما هي الأساليب التي ترونها كافية للحفاظ على صحة المجتمع والبيئة من التلوث؟

ج8 : أساليب مختلفة ومتنوعة كالرعاية الأسرية من الأمراض كأمراض الغذاء والهواء. إضافة إلى جهود المدرسة والتكوين المهني الجيد والذي يعمل على تكوين جيل قادر على العيش بسلام مع محيطه،كذلك دور الإذاعة المحلية وجهود التلفزة في تنوير عقول الناس بأن قضية البيئة قضية محورية وجوهرية لابد منها لأجل الحفاظ على الأجيال القادمة.

مشروع إنجاز مركز ردم تقني بولاية سطيف:

يتحدث السيد عمارعمور عند مقابلته بالمديرية الخاصة بالبيئة لولاية سطيف وهو مسؤول عن التجهيز بمديرية البيئة تحدث عن مشروع إنجاز مركز ردم تقني " COT" بسيدي حيدر والتي تبعد عن الولاية بحوالي 7كلم وهو مشروع خاص ولائي يأخذ مساحة 54 هكتار يحتوي على

حفرتين للردم التقني للنفايات المختلفة إضافة إلى مرآب وورشة صيانة زائد ورشة لفرز النفايات.

وسيبدأ هذا المشروع بالعمل نهائيا واستقبال النفايات مع نهاية شهر جوان القادم – باعتبار المقابلة أجريت في يوم 26 –04 – 2009 ، وهذا المركز للردم يكون تحت مراقبة مؤسسة "EPIC".

يقوم هذا المركز بطمر وردم النفايات في قوالب وتغطيتها بالترا ب في هذه القوالب والصناديق وزرعها فيما بعد نباتات أو بعض الورود والزهور بعد تحلل تلك النفايات تحت التراب إلى مواد عضوية. ويأمل هذا المسؤول بنجاح هذا المركز وتلخيص المدينة من النفايات المتراكمة يوم بعد يوم.

المقابلة الثانية:

مقابلة مع مسؤول قطاع النظافة بحي عباشة عمار " الأندريولي":

عند مقابلته بمديرية البيئة بفرع العتاد والأشغال – ببلدية سطيف – تحدث مسؤول عن قطاع النظافة بحي"الأندريولي" المعروف بعباشة عمار، والذي يحتوي على 23 عامل نظافة مخصص لهذا الحي إضافة إلى توفر شاحنتين لنقل وتفريغ النفايات بحيث يعمل كل من هؤلاء العمال والشاحنتين بشكل يومي وعلى مرتين يتم نقل تلك النفايات على الساعة الرابعة مساء والثانية على الساعة السادسة ونصف مساء. وقد زودنا كل من هذا المسؤول ونائبه عن كل المعلومات والإجراءات المتخذة بهذا الحي. ويضيف هذا المسؤول بأن حي "الأندريولي" أصبح نقطة سوداء بمدينة سطيف، إذ يشهد حالة تلوث واسعة راجعة حسب قوله و بالدرجة الأولى للمواطنين. وإهمال جميع أفراد هذا المجتمع.

وفيما يخص الإجراءات الوقائية عند رفع تلك النفايات تحدث هذا المسؤول عن استعمال فرق متنقلة بحضور رئيس البلدية واستعمال الدواء والجير لرش تلك المنطقة خوفا من التعفن الناتج عن تلك المرميات من النفايات.

وفي هذا الصدد تم إجراء خلال هذا الأسبوع إجراء حملتين توعويتي ن. باعتبار المقابلة أجريت يوم 30 – 05 – 2009 قصد التثقيف البيئي والتوعية البيئية للمواطنين تم من خلالها توزيع مطويات ومطبوعات على المواطنين قصد تقريب حالة البيئة ومستقبلها في ظل انتشار القمامة". وقد تحصلنا على نسخة منها "إضافة إلى بث برامج للنظافة على مستوى الراديو

والإذاعة المحلية لولاية سطيف " radio el hidhab" مثل برنامج دعم الولاية لمشروع الحاويات على مستوى كل الأرصفة والتي لم تلقى الاستحسان من طرف المواطنين وعلى صعيد الولاية بأكملها تحدث مسؤول مديرية البيئة عن وجود أزيد من 800 عامل موزعين على كامل أحياء مدينة سطيف. بحيث يبدأ عمل التنظيف صباحا على الساعة الرابعة 04:00 والمرة الثانية على الساعة 11:00 صباحا ليتم نقل مختلف النفايات إلى الأماكن المخصصة لذلك.

المقابلةالثالثة:

مقابلة مع مسؤول بمديرية الصحة والسكان لولاية سطيف:

أجريت هذه المقابلة مع مسؤول بمديرية الصحة والسكان لولاية سطيف وهذا في يوم الأحد 10 ماي 2009 في حدود الساعة الثانية زوالا. تمحورت هذه المقابلة في الإجراءات الوقائية التي تقوم بها السلطات المحلية وعلى رأسها هذه المديرية من تدخلات على مستوى الأحياء فيما يخص تسوية قنوات الصرف الصحي خاصة تلك التي تعاني من التسرب مما يؤدي إلى اختلاط هذه المياه الغير الصالحة للشرب بمياه الشرب والاستعمال اليومي. وعلى لسان هذا المتحدث يتضح أن المديرية والولاية قائمة بدورها فيما يتعلق بالتدخلات التي تقوم بها للحد من تلوث المياه مما يؤدي إلى إصابات كأمراض التيفوئيد وأمراض الكوليرا ومختلف ما يمكن أن تسببه هذه المياه من خطورة على مستوى الفرد والجماعة . وفي سؤالنا عما إذا كانت هنالك حالات وعينات لمثل هذه الأمراض تحدث هذا المسؤول عن وجود حالات هددت البعض من سكان الولاية،ولكنه رفض الإدلاء بعدد حالات المرضى الذين أصيبوا بمثل هذه الأمراض لأنه من الممنوعات حسب القانون الداخلي لهذه المديرية. وتخوف هذا المسؤو ل من نشر مثل هذه المعطيات في الصحف والجرائد. رغم أنه يعلم أنها للغرض العلمي فقط وخدمة للبحث "السوسيولوجي" مع العلم أننا قدمنا ترخيص من الإدارة بهدف الحصول على بعض المعلومات.

المقابلات الخاصة مع الباعة في السوق:

المقابلة الأولى:

أجريت هذه المقابلة مع **بائع للمواد الغذائية** بالسوق اليومي "بالأندريول ي" بتاريخ 03 ماي 2009 ، في حدود الساعة العاشرة صباحا. حيث دامت المقابلة حوالي 20 دقيقة. وذلك

لعدم إزعاج المبحوث عن عمله المتمثل في البيع لمختلف المواد الغذائية. وقد كان المبحوث في حالة هادئة حيث جاءت إجاباته على النحو التالي:

س1 : ما رأيكم في قضية التلوث عامة في مدينة سطيف؟

ج1: سطيف مدينة نظيفة. هذا ليس كلامي فقط . بل يتناوله جميع الناس . لكن هذا المكان وخاصة هذا الحي يشهد تلوث خطير للغاية. وذلك من خلال ما تراه متناثرا هنا وهناك من نفايات وقاذورات تلعب بها الرياح كما تشاء.

س2: كيف تتعاملون مع بقايا الخضر والفواكه أثناء انتهاء مدة البيع؟

ج2: نتركها للرياح تعمل بها ما تشا ء. مادامت البلدية تنظف حي على حساب حي أخر لذلك فإن بقايا أي تاجر هنا سواء قام بجمعها أو لم يقم لاتأخذ بعين الاعتبار. إلا في أوقات الأعياد والمواسم.

س3: هل تقوم بعملية تنظيف المكان الخاص بك بعد كل عملية بيع؟

ج3: بالطبع. أقوم بتنظيف مكاني فقط، لكن مع مرور الأيام نقوم نحن التجار بتبليغ السلطات المعنية التي تأتي أحيانا وأخرى دون اهتمام.

س4: هل تقوم السلطات المحلية والبلدية بتنظيف السوق والحي بعد كل استعمال؟

ج4: أحيانا تقوم بتوظيف بعض الأفراد إضافة إلى آلة جر وجمع هذه المزبلة وحرقها وأحيانا أخرى لا يهمه ا ما قد ينجرعن هذه الروائح والتعفن الذي تلاحظه. خاصة مع بروز فصل الصيف وظهور الجرذان والفئران التي تعبث بهذه الفضلات خاصة بقايا الدجاج المذبوح والفواكه الفاسدة.

س5: باعتباركم تجار دائمون في هذا السوق. هل تقومون بأعمال تطوعية وتنظيف جماعي لهذا السوق ؟

ج5: في الحقيقة لا يوج د أي تعاون لتنظيف هذا السوق . فالكل يدعي" نفسي – نفسي" غرضه ربح المال والكسب الوفير. فكيف يفكر في عملية التنظيف قد تحرمه من وقت يجني الكثير من المال.

س6: في رأيكم هل البائع والمواطن "أو الزبون " واعي بمسؤولياته اتجاه قضية التلوث البيئي في مدينة سطيف؟

ج6: أظن أنه لا يوجد أي وعي سواء من طرف الزبون أو من طرف التجار.

س7: حسب رأيك من المسؤول عن عملية انتشار وظهور الزجاجات والعبوات الفارغة والأكياس ؟

ج7:بكل موضوعية التجار بالدرجة الأولى وتعمد السلطات المحلية و البلدية بالدرجة الثانية رغم وجود"دار الشرع"أمام هذا السوق إلا أنهم لا يعيرو ن أي اهتمام لهذه الروائح الكريهة والأوراق والأكياس التي تعبث بها الرياح وقت ما تشاء. هذا مع علمهم المسبق بما يجري.

س8: ما هي اقتراحاتكم لحل هذه المشكلة بالمدينة؟

ج8: تدخل السلطات المعنية بقوة من جميع النواحي كالنظافة والمراقبة الدورية والتوعية وتقديم النصائح والإرشادات للمواطنين.

المقابلة الثانية :

أجريت هذه المقابلة مع **تاجر لبيع الأدوات الكهرومنزلية** وإصلاح الخردوات متقاعد عن مدرية الضرائب كان في حالة هادئة مما سمح لنا التواصل معه بكل صراحة حيث أجريت هذه المقابلة يوم 03 ماي 2009 على الساعة العاشرة والنصف صباحا ودامت هذه المقابلة لأكثر من 35 دقيقة وكانت إجابات هذا المبحوث على الشكل التالي:

س1: ما رأيكم في قضية التلوث العامة في مدينة سطيف ؟

ج1: توجد كارثة عظمى بولاية سطيف وهي قضية أو مشكلة تعاني التلوث السمعي. فأنا من قاطني حي LANGAR بمدينة سطيف وأعيش أنا وجل السكان هناك نعاني التلوث والضوضاء جراء ما يحد ث في محطة القطار بالمدينة "توقفها ليلا "دون توقف المحرك الذي أصبح يزعج الكثير منا. فهذه من مجمل المشاكل التي تعاني منها المدينة.

س2: كيف تتعاملون مع هذه البقايا من الخضر والفواكه أثناء انتهاء مدة البيع ؟

ج2: نحن الحرفيون والتجار والباعة سواء كانوا رسميين أو فوضويين نعاني من انتشار الروائح الكريهة. فتخيل معي أن هذه المساحات والمسماة "الأندريولي" لم تنظف لمدة سنتين مما أدى إلى بروز جرذان كبيرة تعيش من بقايا هذه الخضر والفواكه والتي لا يعيره ا التاجر أي اهتمام.

س3: هل تقوم بعملية تنظيف المكان الخاص بك بعد كل عملية ؟

ج3: حقيقة أن أصحاب المحلات والتجار الرسميين يقومون كل حسب استطاعته بتنظيف مساحة محله الخارجي والداخلي. وتجميع تلك المخلفات في الجهة السفلية من هذا السوق في انتظار عمال النظافة المعتمدين من طرف السلطات البلدية.

س4: هل تقوم السلطات المحلية والبلدية بتنظيف السوق والحي بعد كل استعمال؟

ج4: البلدية في هذه الجهة بالذات لا تقو م بدورها كما ينبغي فتارة تأتي الجرافة لنقل ما جم ع من هذه النفايات

وأخرى في صمت عما يصدر منها من روائح. والمتضرر في الأخير هم سكان هذا الحي المقابل لهذه "المزبلة".

س5: باعتباركم تجار هذا السوق، هل تقومون بأعمال تطوعية وتنظيف جماعي لهذا السوق؟

ج5: لاوجود لهذا التطوع الجماعي أبدا، فكل واحد منا مهتم بانشغالاته "بيع وشراء" غير مبالي بما يحدث مستقبلا، الأهم هو الربح السريع والكسب الوفير.

س6: في رأيكم هل البائع والمواطن "أو الزبون" واعي بمسؤوليات ه اتجاه قضية التلوث البيئي بمدينة سطيف؟

ج6: لا توجد مسؤولية إلا عند البعض منا سواء كان بائعا أو مشتري. كل يهتم بنظافة جسمه ومساحة بيته. ولا يهمه ما يصدره من تلوث للآخرين.

س7: حسب رأيكم من المسؤول عن عملية انتشار الزجاجات والعبوات الفارغة والأكياس؟

ج7: الباعة والسلطات البلدية بالدرجة الأولى لأنها وسيلة ضغط غير مستغلة في هذا الجانب، لذلك فكل ما يحدث في هذا الحي والسوق تتحمله السلطات المحلية بالدرجة الأولى لأنها تمتلك سلطة القرار وإمكانيات التنظيف للشوارع والطرقات.

س8: ما هي اقتراحاتكم لحل هذه المشكلة بالمدينة؟

ج8: التدخل العاجل لفرض عقوبات خاصة على التجار الغير رسميين من طرف السلطات البلدية وضرورة توظيف لجان مراقبة نوعية النظافة. وتوفر بقوة إمكانيات النظافة بالسوق. وسلطات المراقبة بشكل دوري ومكثف.

المقابلة الثالثة:

أجريت هذه المقابلة مع **تاجر لبيع اللحوم البيضاء** "دجاج أبيض حي" في يوم الأحد 03 ماي 2009 في حدود الساعة 11:10 دامت هذه المقابلة للأكثر من نصف ساعة كانت تدخلات

أخرى من طرف التجار وباعة كانوا معه في حالة تذمر لما يشهده هذا الحي والسوق من تلوث. وقد كانت إجاباته على الشكل التالي:

س1: ما رأيكم في قضية التلوث عامة قي مدينة سطيف؟

ج1: التلوث في مدينة سطيف يكاد ينعدم إلا في هذه المساحة بالذات والتي تشهد حالة مزرية، رغم تداول رؤساء البلديات. ألا أن التغير يكاد ينعدم فيم يخص مستوى النظافة بهذا المكان.

س2: كيف تتعاملون مع بقيا الخضر والفواكه ومختلف المبيعات أثناء انتهاء مدة البيع ؟

ج2: كل واحد ينظف المكان الخاص به، فمعظم التجار تراهم يقومون بجمع بقايا مبيعاتهم "**واحد يحرقها والآخر يجمعها ويقوزها لهيه حتى جي البلدية وتدبر راسها**".

س3: هل تقوم بتنظيف المكان الخاص بك بعد كل عملية بيع ؟

ج3: نقوم بعملية بالتنظيف بشكل يومي وهذا لجلب الزبون الذي يستريح عندما يرى هذه الزاوية نظيفة والتي تكثر فيها الحركة، باعتباره ا تضم جناح الدجاج الأبيض. فبعد عملية الذبح نقوم بتفريغ الماء على هذه الدماء لعدم جلب مختلف الحشرات كالذباب.

س 4: هل تقوم السلطات المحلية والبلدية بتنظيف الحي والسوق بعد كل استعمال؟

ج4: أحيانا تقوم البلدية بإرسال الجرافة لدفع هذه المخفات إلى الجهة السفلية ونحن نساهم في هذه العملية وذلك بدفع كل حسب الاستطاعة لسائق هذه الجرافة كي يقوم بدوره على أكمل وجه، وفي بعض الأحيان يقوم الباعة بحرق هذه "المزبلة " بعد جمع مختلف نفايات كل واحد منا.

س5: باعتباركم تجار بهذا السوق هل تقومون بأعمال تطوعية وتنظيف جماعي لهذا السوق؟

ج 5: بالطبع نقوم بتنظيف الجماعي لهذا السوق لأنه يؤثر في سكان هذا الحي وساكنيه وذلك بقيامنا بحرق هذه المخلفات من ريش الدجاج، أكياس فارغة، بقايا الخضر والفواكه وكل مخلفات ومبيعات كل تاجر منا. وأحيانا أخرى تجميعها وتركها للبلدية التي تأتي وتزيحها.

س6: في رأيكم هل البائع والمواطن أو "الزبون " واعي بمسؤولياته اتجاه قضية التلوث البيئي بمدينة سطيف؟

ج6: الوعي يتوقف على درجة كل شخص وإمكانياته وقدراته ومسؤولياته.

بما يدور حوله لكن هناك البعض منا لا يعي خطورة هذه المخلفات وروائحها خاصة في فصل الصيف الذي تكثر فيه الجرذان والذباب، لذلك أظن أنه من الضروري تدخل السلطات بقوة لتغيير مكان هذا السوق لان المتضرر الوحيد هو سكان هذا الحي.

س7: حسب رأيكم من المسؤول عن انتشار مثل هذه النفايات؟

ج7: التجار وسلطات البلدية هي التي تتحمل ما يجرى بهذا الحي لأنه " **لو كان ينظفوا كل يوم ما تكثرش هذه المزبلة.**

س8: ما هي اقتراحاتكم لحل هذه المشكلة؟

ج8: اقتراحاتي تكمن في التربية والثقافة التي تجعل كل منا يدرك ما يقوم به اتجاه الهواء الذي يستنشقه كل يوم، وهو ما لم يتلقاه الفرد خاصة الأسرة التي تدهور دورها بشكل كبير.

ثانيا: تحليل المقابلات

لما كانت المقابلة أداة من أدوات جمع البيانات، فإن الاعتماد عليها يبقى ركنا أساسيا وجوهريا في البحوث العلمية والسوسيولوجية على وجه التحديد. وهو أمر وارد في البحوث الاجتماعية ذلك أنها تمد الباحث بمعلومات وافية ودقيقة كون الباحث يقف وجها لوجه مع المبحوث، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة المقابلة كأداة مدعمة للأداة الرئيسية وهي الاستمارة والتي كانت موجهة لخمسة وثمنين" 85" أسرة، في شكل أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة على أرباب ومسؤولي هذه الأسر المختارة من عينة البحث، أما المقابلات فقد كانت مع مجموعة من المديرين والمسؤولين بمختلف القطاعات، التي لها علاقة بالبيئة والتي كانت ممثلة في: "مديرية الصحة والسكان– مديرية البيئة– مديرية قطاع النظافة بالبلدية"، مع إجراء مقابلات مع عينة من الباعة في السوق ومجموعة من المواطنين المحليين للحي المدروس. وقد تبين من جملة هذه المقبلات، أن ظاهرة التلوث بالنفايات وعلى اختلاف أنواعها: "المنزلية، نفايات السوق، ونفايات الشارع عامة" أن لها جانبان يشتركان في حدوثها، فالجانب الأول هم السكان والمواطنون نتيجة لغياب وعي بيئي يجعل كل فرد يتحمل تبعات أفعاله بداية من دور الأسرة التي غاب دورها في هذا الجانب. فهي تلعب دور بارزا في تحقيق نوع من التربية البيئية للأجيال القادمة من خلال طرق النصح والإرشاد،التدريب على هضم وجمع مختلف التعاريف والمعطيات الخاصة بالبيئة والطبيعة كالأشجار، وأهمية الاخضرار على تنفس الأفراد، دور التشجير، غرس بعض الزهور، ولأن هذه المعطيات تبقى نظرية، إلا أن لها

جانب إيجابي توعوي يعمل على تكوين جملة من المعارف والمهارات البيئية، والتي تدعمها المدرسة من خلال نشاطاتها التدريبية المستمرة بقصد الحفاظ على نظافة البيئة وتوازن الطبيعة التي تمدنا بمصادر عيشنا واستمرارنا وقد تتمثل مختلف تلك النشاطات في الخرجات الميدانية التي تنظمها المؤسسة التربوية والتطبيق الفعلي لمختلف المهارات النظرية التي تقدمتها المدرسة للتلاميذ، أما الجانب الآخر لحدوث ظاهرة التلوث. والذي يظهر من خلال مختلف اللقاءات التي قمنا بها بمعية المواطنين وبعض المسؤولين، أن السلطات المحلية والبلدية سواء كانت رسمية أو غير رسمية فهي مسؤولة عن ما يحدث من تلوث وأضراره الخطيرة ذلك أنها تملك مختلف الآليات والإمكانيات التي تحول دون ظهور مثل تلك المشكلات متمثلة في وسائل التوعية العامة كأساليب الاتصال المختلفة (راديو – إشهار – ملصقات – مطبوعات ومطويات). فكل هذه الوسائل تعمل على نقل المعلومة الخاصة بمواضيع التلوث والبيئة ومكافحتها، لذلك جاءت مختلف الآراء مركزة على هذه السلطات والتي تملك مختلف التدابير الخاصة بالأمن والوقاية والعلاج، كما أنها تملك قوانين ردعية لمعاقبة المخالفين وتطبيق الحلول المقنعة لتفادي أخطار التلوث. وما يمكن أن ينجر عنه من أمراض وتشويه للمحيط بشكل عام، ويمكن أن نختصر نتائج هذا التحليل في نقاط أهمها:

- الحفاظ على البيئة أمر ضروري وواجب على كل شريحة من مختلف شرائح المجتمع.
- المشاركة الشعبية والتوعية البيئية هي أفضل طريقة للتخلص من أخطار التلوث.
- التوازن البيئي أمر ضروري يقتضي تفاعل الفرد والمجتمع بتوفير كل الإمكانيات اللازمة للعيش بسلام وفق بيئة طبيعية هادئة وخضراء.
- التلوث البيئي بمختلف أنواعه أمر خطير يجب التصدي له ومعرفة مختلف مسبباته.
- تدهور البيئة من تبعات أعمال الأفراد لذلك يجب الحذر من انتقام الطبيعة على البشر.
- كل شرائح المجتمع مسؤولة عن التلوث لذلك يجب تكاثف الجهود للقضاء على مثل هذه الظواهر.
- الطبيعة تبقى بحاجة إلى تفاعل الفرد بطبعه الإيجابي لا السلبي الهدام.

ثالثا: تفريغ الجداول:

إعطاء البيانات والمعطيات صيغة عددية كمية، أي أرقام منظمة ومرتبة في جداول يشترط فيها الوضوح والدقة والإيجاز والشمولية لكل معطيات الاستمارات أو المقابلات كما يجب أن تكون مرتبة حسب المؤشرات والفرضيات حتى نتمكن من تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج منها. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة الحالية على **تشكيل جداول في كل محور** من محاور الاستمارة، مع تكوين "37" جدولا بما فيها جداول البيانات الشخصية على النحو التالي:

المحور الأول:البيانات الشخصية

جدول رقم(03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
النسبة	%49.41	%50.58	%100
التكرار	42	43	85

يظهر من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس أن أغلب المبحوثين كانوا من جنس الإناث بنسبة ممثلة بـــ 50.58%، وقد كان عددهم 43 عينة، أما الذكور فقد كانت نسبتهم ممثلة بـــ 49.41% وهو ما مثله 42 فرد من أفراد العينة من عينات هذا البحث.

من خلال هذه المعطيات الإحصائية والتي بينت أن أغلب أفراد هذه العينة كانت من جنس الإناث، وهو ما يفسر من جهة تواجد الذكور خارج المنازل في ممارسة بعض الأنشطة والأعمال وارتباطهم بمختلف وظائفهم اليومية هذا من جهة. ومن جهة أخرى نجد أن هذه الدراسة كانت موجهة للأسر وهو ما يعطي دلالة على أن ربات البيوت والإناث هم من قاموا بملأ مختلف الاستمارات التي وزعت على هذه الأسر.وبالتالي نستطيع الوصول إلى جملة من المعطيات عن الدور الذي تقوم به الأسرة نحو البيئة وتلقين أفرادها السلوكات الواجب إتباعها في التعامل مع المحيط الخارجي والبيئة الطبيعية ومعرفة اتجاهات الأسرة نحو البيئة وكذا دور المرأة في التحسيس والتربية البيئية.

جدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية (السن).

السن	[30 -20]	[40 -30]	[50 -40]	المجموع
النسبة	%23.52	%52.94	%23.52	%100
التكرار	20	45	20	85

يتضح من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن أن أغلب إجابات المبوحثين كانت لدى الفئة العمرية [30- 40] والتي مثلت نسبة 52.94% وهي تمثل أكبر نسبة إجابة بعدد 45 عينة من مجموع العينة الكلية، تليها الفئتين العمرتين [20- 30] و[40- 50] والتي جاءت بالتساوي في العدد المقدر بـــ 20 مفردة في كل منهما، وهو ما بينته نسبة 23.52 % بالتساوي بين كلى الفئتين العمريتين.

يظهر من خلال هذه المعطيات الكمية المبينة في الجدول أعلاه أن معظم مبحوثي هذه الدراسة من الفئة العمرية الشبانية سواء كانت ذكورا أو إناثا، وهو ما يفسر ارتباط هذه الفئة المباشر بمثل هذه المواضيع الحساسة سواء كان على الصعيد المحلي وما يشهده حي عباشة عمار "الأندريولي" بسطيف من حركة واسعة للشباب من الجنسين خاصة في السوق اليومي أو من خلال المجال المعرفي لمثل هذه الظواهر من خلال الاهتمام بخطورة التلوث على الفرد والمجتمع والبيئة، والذي أصبح حديث الصحف والإذاعات والبرامج التلفزيونية خاصة على الصعيد العالمي.

جدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
النسبة	%3.52	%11.76	%23.52	%32.94	%28.23	%100
التكرار	3	10	20	28	24	85

يظهر من خلال هذا الجدول والذي يبين توزيع أفراد العينة المدروسة حسب المستوى التعليمي أن هناك تقارب بين المستويين الثانوي والجامعي فأغلب الأسر المدروسة كانت ذات مستوى ثانوي وهو ما يبينه العدد 28 ممثلة بنسبة 32.94%، يليها المستوى الجامعي بـــ 24 عينة وبنسبة 28.23%، ثم يليها الأسر ذو المستوى التعليمي المتوسط حيث مثلت بعدد 20 وبنسبة 23.52%، ثم الابتدائي فالأمّي من المستوى التعليمي لهذه الأسر.

من خلال هذه البيانات الإحصائية المبينة في الجدول يظهر أن غالبية هذه الأسر المدروسة في حي عباشة عمار "الأندريولي" ذات مستوى تعليمي مقبول فهي بين الثانوي والجامعي وهو ما يساعدنا من خلال آرائهم وأفكارهم زيادة على إعطائنا فرصة لتوضيح وطرح مختلف الإجابات والشروحات التي يتلقوها من خلال أسئلة الاستمارة وبذلك نجد سهولة في تعريف أفراد العينة بمدى أهمية هذا البحث وفهم خطورة مثل هذه المواضيع الحساسة التي يمكن أن يفهمها المثقف أكثر من شخص آخر لذلك فمثل هذه المواضيع تحتاج أكثر إلى أناس يدركون خطورة التلوث ومدى فهم واستجابة البعض لتفاقم هذه الظاهرة على الصعيدين العالمي والمحلي خاصة مدينة سطيف والتي يمثلها حي عباشة عمار "الأندريول ي".ومنه يمكن القول أن ظاهرة التلوث بهذا الحي ترتبط ارتباطا مباشرا بانخفاظ المستوي التعليمي وضعف الوعي بالمشكلة محليا.

جدول رقم (06): يمثل مدة الإقامة في الحي.

مدة الإقامة في الحي	العدد	النسبة %
أقل من 10 سنوات	10	%11.76
من 10- 20 سنة	11	%12.94
من 21 –31 سنة	15	%17.64
من 32 – 42 سنة	19	%22.35
أكثر من 43 سنة	30	%35.29

يظهر من خلال هذا الجدول والذي يمثل مدة إقامة أفراد العينة بالحي المدروس أن أغلب المبحوثين يقيمون بالحي لأكثر من أربعين سنة وهو ما دلت عليه نسبة 35.29% في حين أن الذين كانوا مقيمين لأقل من 40 سنة مثلوا نسبة 22.35%، أما باقي النسب فقد جاءت متقاربة بين الفئات التي تتراوح مدة إقامتها بين (10 و20 سنة)، كما بلغت الفئة التي كانت مدة إقامتها 30 سنة نحو 17.64%.

بناءا على هذه النتائج يمكن القول بأن أفراد العينة المدروسة من القاطنين الأوائل بهذا الحي. وهم من سكان الحي الأصليين للأندريولي قبل أن يتغير اسمه إلى "عباشة عمار" ومن خلال معطيات الجدول تتحدد الانتماءات لهذه الفئة والتي كانت أغلبها متقاربة من حيث مدة الإقامة وهو ما يساعدنا في التقرب أكثر إلى اهتمامات وانشغالات سكان هذا الحي ومن جهة أخرى معرفة جذور هذه الظاهرة تاريخيا وكشف مسبباتها وانعكاساتها على أفراد العينة المدروسة والمجتمع الكلي.

المحور الثاني: الثقافة البيئية في المجتمع المحلي.

جدول رقم (7): يمثل توزيع إجابات أفراد العينة حسب الجهة المسؤولة عن نظافة الحي

الجهة المسؤولة	الوالدين	عمال النظافة	سلطات البلدية	المجموع
النسبة	%41.17	%11.76	%47.05	%100
التكرار	35	10	40	85

يظهر من خلال هذه الجدول والذي يمثل توزيع إجابات العينة حسب الجهة المسؤولة عن نظافة الحي أن أغلب الإجابات كانت فيما يخص سلطات البلدية وهو ما مثله العدد 40 وبتمثيل نسبته 47.05% ثم يأتي دور الوالدين بعينة ممثلة بـــ 35 أسرة وبنسبة تمثيل 41.17% ثم يأتي عمال النظافة بنسبة 11.76% وبعدد 10 حالات.

كما نلاحظ أن هناك تقارب فيما يخص نسبتي 41.17% و 47.05% أي تقاسم الإجابات بين الوالدين وسلطات البلدية.

يعود الاتجاه العام لاستجابة المبحوثين على أن الجهة المسؤولة عن نظافة الحي تعود إلى السلطات المحلية والبلدية لما لها من دور في معالجة كل أخطار التلوث سواء من خلال الإجراءات الخاصة بالعلاج أو من خلال فرض غرامات وعقوبات مالية على كل شخص يخل بالنظام العام فيما يخص تلويث الأحياء والشوارع من جهة. ومن أخرى يظهر الدور الفعال لسلطات البلدية في حماية وتنظيف الأحياء من خلال برمجة ساعات وأوقات خاصة بالنظافة للأحياء والشوارع وتخصيص أماكن لرمي النفايات على حواف الشوارع لكل حي كبرنامج الحاويات الذي تبنته الولاية، وتوزيع بعض المطويات وبرمجة لقاءات مع بعض المواطنين ومعرفة انشغالا ته م وردود أفعالهم فيما يخص المشاكل التي تتخبط فيها شوارعهم، وهذا ما جعل إجابات أفراد العينة مركزة على دور السلطات المحلية والبلدية في حماية الحي من أضرار التلوث.

جدول رقم (8): يمثل توزيع الإجابات حسب مساهمة الفرد في حماية البيئة من التلوث

الموقف	نعم	لا	المجموع
النسبة	%69.41	%30.58	%100
التكرار	59	26	85

يوضح هذا الجدول والذي يمثل توزيع إجابات أفراد العينة حسب مساهمة الفرد في حماية البيئة من التلوث أن أغلب الإجابات أجمعت على أن الفرد يمتلك القدرة على المساهمة في حماية البيئة من التلوث وهو ما بّينته قوة الدلالة الإحصائية بالعدد 59 من مجموع 85 أسرة ممثلة بـــ 69.41% في حين أن البقية لا ترى بأن الفرد لديه القدرة في حماية البيئة من التلوث حيث كانت نسبتها مقدرة بـــ: 30.58% ممثلة بالعدد 26 أسرة.

من خلال هذه المعطيات البيانية في الجدول أعلاه يتضح أن أغلب الأسر المدروسة ترى بأن الفرد لديه القدرة في المساهمة والمحافظة على البيئة من أضرار التلوث لذلك فهو يعي خطورة مشكلات التلوث وما يخلفه من آثار سواء على الفرد أو المجتمع، فالفرد ومن خلال مشاركته في مختلف الأنشطة والحملات التي تقوم بها الجهات المعنية بالبيئة والنظافة، ومن خلال الدور الذي يلعبه في تحسيس وتبيين خطورة التلوث داخل المدن يكون قد أسهم وبشكل وافر في بلورة نوع من الممارسة الفعالة في خلق جو من المعرفة الصحيحة عن البيئة والتلوث وتكوين أسلوب حضاري واعي للأضرار التي قد تترتب عن تلوث الأحياء والمدن بمختلف الملوثات منزلية كانت أو نفايات الشوارع عامة.وبالتالي فهذا السلوك يسهل لعمال النظافة عملية جمع النفاية التي تصدر من الأفراد .

جدول رقم (9): يمثل توزيع الإجابات حسب تقديم النصيحة للأبناء.

الموقف	نعم	أحيانا	لا	المجموع
النسبة	%47.05	%35.29	%17.64	%100
التكرار	40	30	15	85

من خلال هذه المعطيات البيانية والتي تمثل توزيع إجابات العينة حسب تقديم النصيحة للأبناء أن قوة الدلالة الإحصائية كانت على البديل (نعم) بنسبة %47.05 وهو ما مثلته 40 أسرة، ثم يأتي بعدها البديل (أحيانا) والذي مثلته 30 أسرة بنسبة %35.29 ليأتي في الأخير البديل (لا) والذي مثلته 15 أسرة من مجموع العينة الكلية حيث جاءت النسبة ضئيلة ممثلة بـــ .%17.64

من كل هذه المعطيات الإحصائية نستطيع القول بأن أغلب الأسر المدروسة تقدم لأبنائها نصائح فيما يخص التربية البيئية وضرورة المحافظة على المحيط من التلوث وذلك من خلال رمي النفايات في أماكنها المخصصة وعدم تلويث المحيط بأنواع الملوثات، وإشراك الأبناء في مختلف الأنشطة التي يقوم بها المواطنين سواء كانت حملات تنظيف أو نشاطات علمية عن معرفة دور الفرد في حماية البيئة وغرس بعض الأشجار، وتأتي هذه النصائح المقدمة من طرف هذه الأسر لأبنائها في شكل سلوكيات المحافظة البيئة من التدهور كتتبع برامج بيئية أو رسم بعض الزهور والأشجار في أوقات الراحة داخل البيوت فكل هذه البرامج والأنشطة تدل على أن أغلب هذه الأسر المدروسة تقوم بتوجيه نصائح بيئية لأبنائها.

جدول رقم (10): يمثل توزيع الإجابات حسب كيفية التخلص من القمامات والنفايات

الكيفية	كيس بلاستيكي	إناء مغطى	إناء بدون غطاء	المجموع
النسبة	%47.05	%17.64	%35.29	%100
التكرار	40	15	30	85

يتبين من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع الإجابات حسب طريقة التخلص من القمامات والنفايات أن أغلب الإجابات كانت ممثلة بـــ 40 أسرة والتي تقوم بالتخلص من النفايات والقمامات في شكل كيس بلاستيكي وهو ما مثلته نسبة 47.05%، ثم تأتي الطريقة الثانية للتخلص من القمامة في شكل إناء بدون غطاء وهو ما بينته نسبة 35.29% بعدد مقدر بـــ: 30أسرة، في حين أن باقي الأسر تتخلص من النفايات والقمامة المنزلية في شكل إناء مغطى وقد جاءت النسبة ضئيلة مقارنة بالطريقتين السابقتين، حيث كانت النسبة 17.64% أي ما يقارب 18% مثلتها 15 أسرة من مجموع الأسر المدروسة.

من خلال هذه الإحصاءات البيانية يتبين بأن جل هذه الأسر المدروسة بحي "عباشة عمار" حي "الأندريولي" تعتمد طريقة الكيس البلاستيكي في إخراج نفاياتها وقماماتها المنزلية، وهو ما بينه الجدول أعلاه. غير أن باقي الأسر تعتمد طريقة الإناء أو وضع القمامات والنفايات في إناء مخصص لذلك، ومنه نستطيع القول بأن أغلب سكان هذا الحي لا يعتمدون على الإناء المخصص لوضع النفايات، بل يتم التخلص من النفايات في كيس بلاستيكي ووضعه بجانب الإناء أو الحاوية المخصصة لذلك وهو ما يجعل هذه النفاية عرضة للتحلل أو الانتشار بسبب الأعداد الهائلة من القطط المتواجدة في هذا الحي ناهيك عن قيام بعض الأطفال الصغار بنوع من الفضول معرفة ما بداخل هذا الكيس البلاستيكي وهو ما يشكل خطرا على حياتهم من أمراض التلوث خاصة إذا تم إخراج النفاية أو القمامة المنزلية ووضعها في إناء بدون غطاء وهو ما يسهل وصول الكلاب والقطط لمثل هذه الحاويات غير مغلقة والتي تبعث الروائح الكريهة ومختلف الأمراض الناتجة عنها وتعمل على تشويه الجو والمحيط العام للحي والمدينة ككل.

جدول رقم (11): يمثل توزيع الإجابات حسب الفئة المعنية عن إخراج النفايات.

الفئة المعنية	الأبناء الصغار	الذكور الراشدين	الآباء	الأمهات	المجموع
النسبة	%28.23	%24.70	%35.29	%11.76	%100
التكرار	24	21	30	10	85

من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع الإجابات حسب الفئة المعنية عن إخراج النفايات أن أغلب عينات الأسر المدروسة تعتمد في إخراجها للنفايات على الأباء وهو ما مثله العدد 30 أسرة بنسبة مقدرة بـــ 35.29%، ثم تأتي فئة الأبناء الصغار بنسبة 28.23 % بعدد مقدر بـــ 24 أسرة، في حين أن فئة الذكور الراشدين والأمهات كانت بنسب متفاوتة بين 24.70% و11.76% على التوالي مقدرة وممثلة بـــ 21 و10 أسر لكل منهما.

من خلال هذه البيانات الإحصائية يتضح بأن سكان هذا الحي ومن خلال العينات المدروسة لأسر حي "عباشة عمار" يدركون أهمية وخطورة التلوث وذلك من خلال تحمل الأباء مسؤولية إخراج النفاية وذلك لما لها من تبعات وأخطار أثناء تركها للصغار وما قد يحدثه الأطفال من تمزيق لتلك الأكياس أو وضعها في غير مكانها، لذلك فهذه الأسر تعتمد في عمليات التخلص من النفاية على الآباء فرب البيت يتحمل مسؤولة وضع النفايات والقمامات في الحاويات المخصصة لذلك وعدم ترك أي مجال للأطفال الصغار أو القطط والكلاب لبعثرتها وتمزيق الأكياس وبالتالي تحدث فوضى وسوء تنظيم للحي وبالتالي قد ينجر عنها ظهور بعض الأمراض كالحساسية وانبعاث الروائح الكريهة التي تؤدي إلى تفاقم الوضع البيئي داخل الحي، لذلك فمسؤولية إخراج النفاية تسند للآباء ثم إن لم يوجد الآباء تسند للأبناء وهو ما وضحته البيانات الإحصائية في الجدول المرفق أعلاه، أما فئة الذكور الراشدين والأمهات فقد جاءت نسبها ضعيفة مقارنة بفئتي الأباء والأبناء الصغار وذلك يرجع لعدم توفر الفرص خاصة الأمهات اللاتي يمارسن نشاطهن داخل المنزل وتبقى تمارسن شؤون المنزل والالتزامات الداخلية للبيت.

جدول رقم (12): يمثل توزيع الإجابات حسب إشراك الأبناء في تنظيف محيط المنزل.

الموقف	دائما	أحيانا	نادرا	المجموع
النسبة	%21.17	%64.70	%14.11	%100
التكرار	18	55	12	85

من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع إجابات العينة حسب إشراك الأبناء في تنظيف محيط المنازل يتضح أن نسبة الاستجابة كانت على البديل (أحيانا) مقدرة بـــ 55 أسرة وبنسبة 64.70%، ثم تأتي الاستجابة على البديل (دائما) بنسبة مقدرة بـــ 21.17% ممثلة بـــ 18 أسرة. وفي الأخير تأتي الاستجابة على البديل (نادرا) بعدد مقدر بـــ 12 أسرة من مجموع الأسر المدروسة ممثلة بنسبة 14.11%.

من خلال بيانات هذا الجدول نستطيع القول بأن "سكان حي عباشة عمار" عادة ما يشركون أبنائهم في تنظيف محيط المنازل وذلك يرجع لعدم وجود ثقافة بيئية في هذا الحي من جهة، ومن أخرى نظرا لعدم توفر جمعيات بهذا الحي تقوم بتحسيس الأطفال بضرورة مكافحة أضرار التلوث وزيادة على ذلك نجد أن حملات التنظيف بهذا الحي ضعيفة لذلك لا يقوم الآباء بإشراك أبنائهم في عمليات التنظيف وموقفهم هو أن التنظيف يبقى من صلاحيات عمال النظافة وسلطات البلدية فقط فالحي يعاني منذ مدة من التلوث لذلك لا فائدة من إشراك الأبناء في التنظيف.

جدول رقم (13): يمثل توزيع الإجابات حسب الفئات المسؤولة عن تلوث الحي بالنفايات.

الفئة المسؤولة	الأسرة	أصحاب المحلات	الجيران	عامة الشعب	بائعي السوق	المجموع
النسبة	%17.64	%11.76	%7.05	%11.76	%51.76	%100
التكرار	15	10	6	10	44	85

من خلال هذه البيانات الواردة في الجدول والذي يمثل توزيع استجابات العينة حسب الجهة المسؤولة عن عملية تلوث الحي بالنفايات يظهر أن بائعي سوق "الأندريولي" هم المسؤولون عن عملية تلوث الحي بالنفايات وذلك بعدد مقدر بـــ 44 أسرة بنسبة ممثلة بـــ 51.76% تليها الأسرة بنسبة 17.64% ممثلة بعدد مقدر بـــ 15 أسرة، ثم يأتي أصحاب المحلات وعامة الشعب بالتساوي بنسبة مقدرة بـــ 11.76%، وفي الأخير تأتي فئة الجيران ممثلة بـــ 6 أسر وبنسبة 7.05%.

من خلال هذا العرض لهذه النسب الإحصائية نستطيع القول بأن تلوث حي "الأندريولي" يرجع أساسا إلى بائعي الخضر والفواكه بالسوق فهؤلاء الباعة لا يعيرون أي اهتمام لبقايا الخضر والفواكه بعد عملية البيع والتي تبقى مبعثرة وعرضة للفساد والتعفن طيلة فترة انتهاء مدة البيع وهو ما يؤثر على الجو العام لحي "عباشة عمار" المحاذي لـــ"سوق الأندريولي" الذي يعاني من تلك التعفنات والتي قد تحدث مضاعفات خطيرة بسبب التلوث وانبعاث الروائح الكريهة التي تسبب أمراض متفاوتة الخطورة، أما المسؤولية الثانية فتتحملها الأسرة لأن لها دور فعال في تربية جيل يعي خطورة مشكلات التلوث فالجدول أعلاه يبين أن أسر حي عباشة عمار تتحمل هي أيضا مسؤولية تلوث الحي بالنفايات لأنها لم تقم بالدور المنوط بها من خلال تلقين أدوار المحافظة على الحياة وعلى البيئة من تبعات التلوث، ولم تراعي الأسرة دورها التربوي والإرشادي للطفل من خلال غرس بعض الأشجار وإشراك الأبناء في حملات التنظيف وتوسيع دائرة مفهوم التلوث ومفهوم البيئة التي أصبحت في الوقت الحالي محل اهتمام عالمي كبير.

جدول رقم (14): يمثل توزيع الإجابات حسب دور المدرسة في تدريب الأبناء في كيفية المحافظة على البيئة.

الموقف	نعم	لا	المجموع
النسبة	%63.52	%36.47	%100
التكرار	54	31	85

يتضح من خلال هذه الجدول والذي يمثل توزيع استجابات العينة حسب دور المدرسة في تدريب الأبناء المحافظة على البيئة أن قوة الاستجابة كانت على البديل (نعم) بتمثيل نسبة 63.52% وبعدد مقدر بـــ 54 أسرة، في حين أن البقية كانت على البديل (لا) بعدد مقدر بـــ 31 أسرة من مجموع العينة الكلية وبنسبة مقدرة بـــ 36.47%.

من خلال هذه الدلالات البيانية يظهر بأن المدرسة تقوم بأدوار التربية البيئية وهو ما يظهر من خلال النشاطات المقدمة للأطفال متمثلة في رسم بعض الأزهار والأشجار، تنظيف الساحة وكذا تنظيم وتنظيف الأقسام، تعريف التلميذ بضرورة حفظ الماء النقي والجو النقي والتربة النقية والتي لا يمكن الاستمرار والعيش من دون وجود بيئة طبيعية متوازنة وهو ما يتجلى من خلال تذكير الأطفال والتلاميذ بخطورة حرق الغابات وضرورة التشجير والحفاظ على الحدائق والمساحات الخضراء. هذا ما يظهر من خلال البرامج المقدمة لوزارة التربية الوطنية من خلال كتب التربية المدنية وغيرها من الأنشطة التي تساعد التلميذ في عملية تحصيل ثقافة ومعرفة بيئية سليمة والتي يمكن أن ينشأ الطفل من خلالها محبا للطبيعة وللتوازن البيئي.

جدول رقم (15): يمثل توزيع الإجابات حسب متابعة البرامج الخاصة بالبيئة.

الموقف	نعم	أحيانا	لا	المجموع
النسبة	%31.76	%55.29	%12.94	%100
التكرار	27	47	11	85

من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع إجابات العينة حسب متابعة البرامج الخاصة بالبيئة أن أغلب الاستجابات كانت على البديل (أحيانا) بنسبة ممثلة بـــ 55.29% يليها البديل (نعم) بنسبة 31.76%، في حين أن النسبة الضعيفة كانت على البديل (لا) مقدرة بـــ 12.94% وبعدد مقدر بـــ11أسرة من مجموع عدد الأسر المدروسة.

من خلال هذه القراءة البيانية لهذا الجدول نستطيع القول أن معظم الأسر المدروسة قليلا ما تهتم بالبيئة والبرامج الخاصة بها وذلك يرجع لعدم وجود أي اهتمام بالبيئة وللنقص الواضح للوعي والثقافة البيئية لهذه الأسر، ولكون البرامج البيئية والقنوات التي تهتم بالبيئة غير متابعة فنجد أن القنوات الأكثر متابعة هي قنوات الرياضة والأخبار والأفلام والرسوم المتحركة والتي أخذت حيزا كبيرا للمشاهدة على حساب القنوات التي تهتم بالطبيعة والبيئة، وهو ما يؤثر بشكل نسبي على عدم توفر ثقافة تربوية بيئية في أوساط هذه الأسر والتي تبقى بحاجة إلى مثل هذه المعلومات لكي تحفظ وجودها من أضرار السلوكيات الخاطئة نحو الطبيعية والبيئة من حولها.

جدول رقم (16): يمثل توزيع الإجابات حسب تقديم إذاعة سطيف برامج حماية البيئة.

الموقف	نعم	لا	المجموع
النسبة	%68.23	% 31.76	%100
التكرار	58	27	85

يتبين من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع الاستجابات حسب تقديم إذاعة سطيف برامج التوعية البيئية أن قوة الاستجابة كانت على البديل (نعم) بنسبة 68.23% في حين أن نسبة الاستجابة على البديل (لا) كانت ضعيفة مقدرة بـــ 31.76% وبعدد مقدر بـــ 37 أسرة من مجمل الأسر المدروسة.

يظهر من خلال هذا الجدول أن إذاعة سطيف تقوم بتقديم برامج خاصة بالبيئة وتبرمج حصص خاصة بالثقافة البيئية متمثلة في حصة "الرأي رأيك" – "نظافة المحيط" – "اليوم العالمي للبيئة" من خلال تسليط الضوء على مدينة سطيف حيث تناقش من خلاله بعض الأخطاء الشائعة لدى الأشخاص فيما يخص الممارسات السلوكية كترك الحاويات التي خصصتها الولاية في كل زاوية ورمي النفايات المتنقلة " **كأكياس الكاكاو، علب التبغ والكبريت، التذاكر، فناجين القهوة البلاستيكية**" ورميها في الشارع دون وضعها في أماكنها المخصصة، وتقوم إذاعة سطيف باستقبال عدد هائل من المكالمات لطرح الانشغالات من طرف المواطنين، كذلك الاستعانة ببعض المسؤولين بالولاية "مديرية البيئة" ومناقشة القضايا التي أصبحت تشهدها ولاية سطيف من تلوث وعدم اهتمام من طرف الأفراد، لتقدم في الأخير إذاعة سطيف بعض الإرشادات والتوجيهات لحماية بيئة الفرد والمجتمع من التدهور مستغلة في ذلك بعض المحطات كـــ: (يوم عيد الشجرة، اليوم العالمي للبيئة...) والتي تبقى إحدى الأنشطة التي يتعرف من خلالها الفرد على قوة الطبيعة ومدى الاهتمام بها وخدمتها وحفظها لصالح الفرد والمجتمع.

جدول رقم (17): يمثل توزيع الإجابات حسب موقف الشخص من النفايات المرمية في الشارع.

الموقف م	الشعور بالاستياء	توجيه التوبيخ اللفظي	تقديم توجيهات ونصائح	محاولة إزالة النفاية	الاهتمام بنظافة المنزل	المجموع
النسبة	%45.88	%12.94	%11.76	%17.64	%11.76	%100
التكرار	39	11	10	15	10	85

من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع إجابات العينة حسب موقف الشخص من النفايات المرمية في الشارع أن قوة الاستجابة كانت على موقف **الشعور بالاستياء** بنسبة مقدرة بـــ 45.88%، يليه موقف **محاولة إزالة النفاية** بتمثيل نسبته 17.64%، في حين أن موقف **التوبيخ اللفظي** يأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 12.94%، أما موقف تقديم **النصائح والاهتمام بنظافة المنزل** كانت متساوية بنسبة11.76% لكل منهما بصورة ضعيفة.

من خلال هذه النسب الإحصائية يظهر بأن سكان حي "عباشة عمار" يشعرون بنوع من الاستياء عند وجودهم نفايات مرمية في الشارع بصورة فوضوية وذلك لما تخلفه تلك النفايات من منظر غير حضاري داخل الحي إضافة إلى أن هؤلاء الأشخاص يحاولون إزالة النفاية ورميها في مكانها المخصص لذلك وهو **الحاويات** التي وفرتها سلطات البلدية بالحي، وعدم ترك أي مجال للنفايات المتناثرة هنا وهناك دون تنظيم والتي تعكس صورة غير لائقة لسكان هذا الحي والتي تبقى تؤرق كل شخص من هذا الحي خاصة عند انتشارها بشكل واسع ودون مراقبة لتلك القمامات والنفايات خاصة وأن هذا الحي متأثر بمخلفات السوق مقارنة مع باقي أحياء المدينة ويبقى **النقطة السوداء على حد تعبير ساكينه بالمدينة**.

المحور الثالث: دور السلطات المحلية بمدينة سطيف.

جدول رقم (18): يمثل توزيع الإجابات حسب قيام عمال النظافة بواجباتهم.

الموقف	نعم	لا	المجموع
النسبة	%82.35	%17.64	%100
التكرار	70	15	85

من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع الإجابات حسب قيام عمال النظافة بواجباتهم أن قوة الدلالة الإحصائية كانت على البديل (نعم) بنسبة مقدرة بـــ 82.35%، في حين أن البديل (لا) سجل نسبة استجابة ضعيفة مقدرة بنسبة 17.64% وبعدد مقدر بـــ 15 أسرة من مجموع عدد الأسر المدروسة "85أسرة".

من خلال هذه النسب البيانية نستطيع القول بأن العمال المخصصين لحي "عباشة عمار" يقومون بدورهم والمتمثل في التنظيف اليومي للحي بداية من الساعة الرابعة مساءا 16:00سا ومرة ثانية على الساعة السادسة ونصف 18:00سا حيث تراوح عدد العمال المخصصين لهذا الحي 23 عامل نظافة موزعين في كل زوايا وأنحاء هذا الحي مع توفر شاحنتين لنقل وتفريغ مختلف النفايات التي يخلفها سكان هذا الحي.*

ومن خلال ما أظهره الجدول نلاحظ أن مسؤولية تلوث هذا الحي لا ترجع لعمال النظافة بل الواقع أثبت أن العدد المخصص لهذا الحي يبقى غير كاف نظرا لتزايد تراكم القمامات والنفايات من جهة. ومن أخرى للإهمال الذي يعاني منه هذا الحي من طرف ساكنيه الذين يتحملون جزءا من هذه الظاهرة التي أصبحت معروفة في مدينة سطيف.

* - انظر مقابلة مع مسؤول النظافة بحي عباشة عمار "الأندريولي".

جدول رقم (19): يمثل توزيع الإجابات حسب نظرة الشخص لعمال النظافة.

الموقف	الاحترام	الاحتقار	المجموع
النسبة	%69.41	%30.58	%100
التكرار	59	26	85

يوضح هذا الجدول والذي يمثل توزيع استجابات العينة حسب نظرة الشخص لعمال النظافة أن قوة الاستجابة كانت على البديل (الاحترام) بنسبة 69.41%، في حين أن البديل الثاني والذي يمثل (الاحتقار) فقد كانت نسبة الاستجابة فيه ضعيفة بنسبة ممثلة بـــ 30.58% مقارنة مع البديل الأول.

من خلال هذا العرض لهذه البيانات الإحصائية يمكن القول بأن سكان هذا الحي المدروس يبادلون عمال النظافة كل عبارات الاحترام والتقدير وهذا ما جاء من خلال مختلف الإجابات التي رصدتها لنا الاستمارة في عبارات: " **يعطيهم الصحة**" "**والله غير راهم رجال** "، "**ربي يقوي امثالهم**"... فهذه العبارات كانت كافية لتبين أن عمال النظافة بحي عباشة عمار يحضون بنوع من التقدير والاحترام لما لهم من دور كبير في تخليص الحي وتنقيته من دنس النفايات المتراكمة يوم بعد يوم، كيف لا يحترمون وهم الذي يقومون بالتنظيف على مرحلتين في اليوم فهذا الاحترام مرده الدور الكبير الذي يقدمه عمال النظافة في توفير جو يناسب الحياة الاجتماعية وحفاظا على حياة الأفراد والمجتمعات من تبعات تدهور علاقة الفرد مع بيئته.

جدول رقم (20): يمثل توزيع الإجابات حسب توفر جمعيات حماية البيئة.

الموقف	توجد	لا توجد	المجموع
النسبة	%28.23	%71.76	%100
التكرار	24	61	85

يوضح هذا الجدول والذي يمثل توزيع الاستجابات حسب توفر جمعيات حماية البيئة بحي "عباشة عمار" أن أغلب الإجابات كانت على البديل (لا توجد) بنسبة 71.76%، في حين أن البديل (توجد) فقد كانت الاستجابة فيه ضعيفة بنسبة مقدرة بـــ 28.23% مقارنة مع البديل الأول.

من خلال ما سبق عرضه لهذه المعطيات البيانية يمكن القول بأن حي "عباشة عمار" لا يحتوي على جمعيات تنادي بضرورة الحفاظ على البيئة من حالات التلوث وهذا يرجع أساسا لعدم توفر لجنة حي تراقب مستوى نظافة حيها، ويمكن القول كذلك على أن انقطاع التواصل بين السكان والجهات المعنية بالبيئة هو الذي أدى إلى عدم توفر جمعية تحمي البيئة وتحافظ على نظافة محيطها وزيادة على هذا نجد أن غياب و نقص المعرفة والثقافة البيئية هو الذي حال دون تشكيل لجان مختصة هدفها العام تعريف المواطن بما يجب القيام به نحو محيطه وإشراكه في مختلف الأنشطة والممارسات التي تقدمها مع ساكني حيها.

جدول رقم (21): يمثل توزيع الإجابات حسب توقيت مراقبة مصالح البلدية مستوى النظافة بالحي.

التوقيت	يومي	شهري	لا أبدا	المجموع
النسبة	%17.64	%24.70	%57.64	%100
التكرار	15	21	49	85

يتضح من خلال هذا الجدول والذي يمثل توزيع الإجابات حسب توقيت مراقبة مصالح البلدية مستوى نظافة حي "عباشة عمار" أن قوة الاستجـــابة كـــانت على البديل (لا أبد) بنسبة 57.64%، في حين أن قوة الاستجابة على البديل (شهري) كانت بنسبة 24.70%، أما البديل (يومي) فقد كانت الاستجابة فيه ضعيفة مقدرة بنسبة 17.64%.

يمكن القول من خلال هذه البيانات أن السلطات المحلية والبلدية لا تراعي المقاييس العلمية في المراقبة سواء كانت مراقبة ذات حلول وقائية علاجية أو مراقبة من أجل رصد ظاهرة التلوث بهذا الحي ومعرفة ملابساتها ومختلف مسبباتها، ومنه يمكن أن نستنتج بأن هذا الحي يعاني نوع من العزلة والتهميش من طرف مصالح الولاية فيما يخص المراقبة والمتابعة لظاهرة تلوث الحي بالنفايات المستمرة وما يثبت ذلك عدم وجود لجان وهيئات خاصة بهذا الحي تعقد اجتماعات وحلقات وصل بين المصالح البلدية والمحلية وسكان هذا الحي للحد من ظاهرة التلوث التي يشهدها هذا الحي مقارنة مع باقي أحياء مدينة سطيف.

جدول رقم(22) : يمثل توزيع الإجابات حسب قيام البلدية بإجراءات الوقاية.

الموقف	دائما	أحيانا	لا	المجموع
النسبة	%20	%67,05	%12,94	%100
التكرار	17	57	11	85

تشير البيانات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه والمتعلقة بقيام بلدية سطيف بإجراءات الوقائية من أضرار التلوث أن أغلبية أفراد العينة أكدوا على أن البلدية غالبا ما تقوم بإجراءات الوقاية من التلوث وهو ما يظهر من خلال نسبة 67.05%بينما البقية كانت استجاباتهم بين البديل(دائما) بنسبة 20%، والبديل (لا) بنسبة 12.94 %وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع النسب التمثيلية الأولى.

بناءاً على ما تقدم ذكره من بيانات عددية يمكن القول بأن السلطات المحلية والبلدية ممثلة في:مديرية الصحة والسكان، مديرية البيئة، مكتب حفظ الصحة بالولاية، لا تقوم بدورها من ناحية الإجراءات المتعلقة بالوقاية والأمن من مختلف الملوثات وهذا يرجع أساسا لعدم توفر فرصاً للمراقبة الميدانية للأحياء الملوثة والشوارع. ونقص واضح في عمليات التوعية والإرشاد للمواطن وهذا ما يعيق السير الحسن نحو التوازن البيئي وحفظ صحة الفرد والمجتمع من أخطار وتبعات مختلف الملوثات والتي أصبحت تهدد سكان الأحياء فرادى وجماعات نتيجة عمليات التغييب للأدوار المتعلقة بالوقاية والأمن والعلاج لمثل هذه الظواهر الخطيرة بالمدينة.

جدول رقم (23): يمثل توزيع الإجابات حسب المسؤول المباشر عن نظافة الحي.

الموقف	السلطات البلدية	المواطنين والسكان	لا أحد	المجموع
النسبة	%76,47	%23,52	%0	%100
التكرار	65	20	0	85

يظهر من خلال هذا الجدول والذي يمثل المسؤول المباشر عن نظافة الحي أن قوة الاستجابة كانت على فئة "سلطات البلدية"مقدرة بنسبة 76.47 % في حين أن البقية أجمعت على أن شريحة المواطنين والسكان تتحمل مسؤولية تلويث الحي وقد جاءت بنسبة 23.52% مقدرة بعشرين مفردة من مجموع مفردات العينة المدروسة.

من خلال هذه الدلائل الكمية المبينة في الجدول أعلاه يمكن القول أن السلطات البلدية تقع على عاتقها مهمة ومسؤولية نظافة الحي من التلوث بالنفايات وهذا راجع لتحكمها في توفير الإمكانيات اللازمة لمحاربة مثل هذه الظواهر، سواء كانت الإمكانيات مادية معدات وتجهيزات كمبيدات وآلات الرش وتقنيات الردم لمختلف النفايات، أو كانت وسائل توعية وإرشاد متمثلة في نشر الوعي البيئي عن طريق الحملات التحسيسية واللقاءات مع مختلف شرائح المجتمع لتقريب المواطن وتعريفه بضرورة الحفاظ على بيئته من خطر التلوث وبالتالي غرس نوع من الثقافة البيئية في أوساط المجتمع كما بينته المعطيات الرقمية في الجدول أن هناك فئات تتحمل جزء من المسؤولية في الحفاظ على نظافة الحي متمثلة في فئة المواطنين والسكان وقد مثلت نسبة23.52%، وهذه الفئة تمثل أغلبية سكان الأحياء والشوارع فإذا كان هناك نوع من التفعيل في الأدوار والواجبات اتجاه بيئتنا تمكنا من العيش في محيط يخلوا من أخطار التلوث، ولا يكون هذا الجو المتوازن إلا إذا كانت جهود كل الفئات والشرائح الاجتماعية متعاونة فيما بينها.

جدول رقم(24): يمثل توزيع الإجابات حسب قيام البلدية بالحملات التحسيسية

الموقف	نعم	لا	لا أدري	المجموع
النسبة	%28,23	%34,11	%37,64	%100
التكرار	24	29	32	85

من خلال بيانات هذا الجدول (24) الإحصائية والذي يمثل قيام البلدي ة بالحملات التحسيسية لخطـــورة التلوث بالنفـــايـــات نجد أن قوة الاستجـــابة كـــانت علـــى البديل (لا أدري) بنسبة 37.64% في حين أن باقي الاستجابات كانت على البديل (لا) بنسبة مقدرة بـــ: 34.11% أما نسبة الاستجابة على البديل (نعم) فقد كانت بـــــ 28.23 %وبعدد مقدر بـــ 24مفردة من مفردات العينة الكلية.

يتضح من خلال هذه المعطيات الرقمية أن أفراد العينة المدروسة ليس لديهم أي علم إن كانت البلدية تقوم بإجراءات وقائية من خلال الحملات التحسيسية أم لا، وهذا راجع إلى عدة عوامل أبرزها غياب سياسة الإشهار في هذا المجال من ناحية إعلام المواطنين بالأيام الدراسية المخصصة لمثل هذه المواضيع، وكذلك نقص المعرفة عن البيئة وبالتالي الثقافة الصحية في أوساط المجتمع المحلي بمدينة –سطيف– وهناك عامل آخر يبقى له دور في هذا المجال هو غياب التواصل بين المواطنين والجمعيات الوصية بهذا المجال وهو ما يعيق عمليات الإعلام ونقل الأفكار من جهة. ومن جهة أخرى عدم الاهتمام الكلي لأفراد المجتمع لمثل هذه المشكلات والتي تبقى أحد أكبر المهددات لحياة الأفراد والجماعات أما نسبة 28.23% فقد أكدت بأن للسلطات المحلية والبلدية دور في هذا المجال وهو ما ظهر من خلال حملات التوعية في ميدان البيئة والتلوث الذي يبقى مناسباتي وفقط وبشكل دوري حسب التواريخ المعروفة (5 جوان اليوم العالمي للبيئة).

جدول رقم (25): يمثل توزيع الإجابات حسب مصدر التلوث.

مصدر التلوث	النفايات المنزلية	قلة الوعي البيئي	نفايات سوق الأندريولي	تزايد السكان	الفقر	المجموع
النسبة	%15,29	%29,41	%45,88	%8,23	%1,17	%100
التكرار	13	25	39	7	1	85

يتضح من خلال هذا الجدول والذي يمثل مصدر التلوث أن أغلب الإجابات أكدت بأن مصدر التلوث هو سوق الأندريولي بنسبة مقدرة بـــ: 45.88 %، يليه قلة الوعي البيئي بنسبة 29.41%، في حين أن البقية ترى أن للنفايات المنزلية دور وقد مثلت نسبة 15,29% أما باقي أفراد العينة فقد اعتبر مصدر التلو ث يكمن في تزايد السكان بنسبة 8.23 %والفقر 1.17% على التوالي.

من خلال هذه القراءة لهذا الجدول يتأكد بأن أفراد العينة يجمعون بأن لنفايات سوق الأندريولي دور كبير في تلويث الحي وهو المصدر الخطير في الوضعية الكارثية التي يعيشها الحي "عباشة عمار" نتيجة ظهور مزبلة فوضوية طيلة أيام السنة بسبب مختلف الأنشطة التجارية في هذا السوق من تعفن لمختلف بقايا الخضر والفواكه، انتشار واسع لمختلف الأكياس والعلب الفارغة،كثرة انتشار الروائح الكريهة والتي أصبحت تهدد صحة الفرد والمجتمع، أما بقية الإجابات فقد أكدت بأن قلة الوعي البيئي ونقص ثقافة المحافظة على البيئة تبقى المصدر الهام من مصادر التلوث المختلفة، لذلك لابد من معرفة مختلف الأعراض والتبعات التي يخلفها التلوث على الصعيدين العالمي والمحلي، أما المصادر الأخرى فقد جاءت بنسب ضعيفة مقارنة مع المصدر الأول 45.88%، ولكنها تبقى أحد العوامل المؤثرة في تلوث البيئة والحي لما لها من خطورة بدرجات متفاوتة على الأفراد والجماعات.

جدول رقم (26): يمثل توزيع الإجابات حسب تأثير نفايات سوق الأندريولي.

الموقف	نعم تؤثر	لا تؤثر	تؤثر بشدة	المجموع
النسبة	%38,82	%5,88	%55,29	%100
التكرار	33	5	47	85

تؤكد البيانات الإحصائية الواردة في الجدول والذي يمثل تأثير سوق الأندريولي في "حي عباشة عمار"أن أغلب الإجابات كانت على البديل(يؤثر بشدة) بنسبة 55.29% أما بقية أفراد العينة فقد رأت بأن سوق الأندريولي يساهم في تلويث الحي بنسبة 38.82 % على البديل(نعم يؤثر)، في حين أن نسبة 5.88% فقد أكدت بأن السوق ليس له تأثير على حي "عباشة عمار".

من خلال هذه الشواهد الكمية نستطيع القول بأن سوق" الأندريولي"بسطيف، له تأثير جد بالغ في تلويث محيط حي "عباشة عمار" ومحيط مدينة سطيف بشكل عام، وذلك لما يخلفه هذا الحي من أعراض بالغة الخطورة نتيجة تراكم كم هائل للنفايات بمختلف أنواعها المنزلية والتجارية خاصة وأن هذا السوق اليومي يشهد حركة واسعة للتجارة والتي خلفت العديد من الأضرار التي ظهرت في صور تلوث حقيقي أصبح يؤرق سكان الأحياء المجاورة له بما فيها حي"عباشة عمار" وتمثلت تلك الأضرار في انبعاث الروائح الكريهة بالحي خاصة بعد تعفن بقايا الخضر والفواكه بالسوق وانتشار العبوات والقارورات والأكياس الفارغة التي أعطت منظرا غير لائق للحي وللمدينة، فقد لوحظ أن هذا التلوث بالحي يعد أحد أكبر الملوثات بالمدينة كيف لا وهو الذي أصبح قبلة لانتشار بعض الأمراض وظهور الحشرات والقوارض ومختلف المظاهر التي تبقى هاجس كل مواطن يطل بيته على هذا السوق. فالملاحظ له يمكنه أن يدلل ما جاء به هذا الجدول المرفق أعلاه.

جدول رقم (27): يمثل توزيع الإجابات حسب كفاية عدد عمال النظافة.

الموقف	كاف	غير كاف	المجموع
النسبة	%34,11	%65,88	%100
التكرار	29	56	85

تؤكد البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم(27) والذي يمثل كفاية عدد عمال النظافة بحي"عباشة عمار" أن أغلب المبحوثين يرون أن عدد العمال غير كاف وهو ما تؤكده نسبة65.88%. بينما البقية والمتمثلة في نسبة 34.11 % ترى بأن عدد العمال المخصص لهذا الحي كاف لتنظيفه.

من خلال هذا الجدول يظهر أن عدد العمال المخصصين لحي "عباشة عمار" والمتمثل في 23 عامل غير قادرين على إزالة كل تلك النفايات والقمامات المنتشرة عبر كافة نواحي الحي لأنه يمكن اعتبار تلك النفايات متجددة ومستمرة نظرا للضغط الذي يحدثه"سوق الأندريولي"من تراكم لمختلف أنواع النفايات(**منزلية- نفايات السوق- نفايات متنقلة في الشارع**). لذلك يقترح سكان الحي إضافة عدد آخر من عمال النظافة بالحي وهذا ما جاء في مختلف الإجابات التي أكدت عينة البحث (85 أسرة) وخلال لقاءاتنا المتكرر ة مع بعض مواطني هذا الحي ظهر نوع من التأكيد على ضرورة تزويد هذا الحي بالعمال والمعدات والشاحنات لنقل تلك النفايات التي أثرت بشكل كبير على المظهر العام للحي، على الرغم من أنهم يقومون بدورهم بشكل يومي وبجهد كبير أكدته نسبة 82.35% في الجدول رقم 18 وبالتالي تأثير تلك النفايات يؤدي إلى بروز ظاهرة خطيرة يبقى تأثيرها مستمرا على كافة أفراد المجتمع خاصة إذا كان هناك نوع من اللامبالاة من طرف المسؤولين المباشرين بالمنطقة.

المحور الرابع: المشاركة الاجتماعية في برامج الحماية البيئية

جدول رقم (28): يمثل توزيع الإجابات حسب دور المواطن في مواجهة التلوث

الموقف	المساهمة بالجهد	المساهمة بالمال	التوعية والإرشاد	لا توجد مساهمة	المجموع
النسبة	%29,41	%11,76	%52,94	%5,88	%100
التكرار	25	10	45	5	85

تؤكد البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (28) والذي يمثل كيفية مساهمة المواطن في مواجهة مشكلات التلوث أن أغلب الإجابات أكدت على "التوعية والإرشاد" بنسبة 52.94%. أما نسبة المساهمة بالجهد فقد كانت بـــ 29.41% ثم تأتي المساهمة بالمال بنسبة11.76%، في حين أن نسبة 5.88% ترى بأنه لا وجود للمساهمة في حماية البيئة من التلوث.

من خلال كل هذه المعطيات الرقمية المبينة في الجدول أعلاه يمكن القول بأن أغلبية العينة المدروسة ترى بأن أسلوب التوعية والإرشاد للسكان له أثر هام جدا في مواجهة مشكلات التلوث فالحملات التحسيسية والتربية البيئية في المدارس والجامعات ودور الإعلام في هذا المجال يساهم بشكل فعال في التثقيف البيئي ونشر ثقافة المحافظة على البيئة بشقيها النظري من خلال الإعلام، اللوحات الإشهارية، الملصقات واللافتات وكذا تقديم النصيحة للأبناء فقد أكدت نسبة 47.05% في الجدول رقم 09 أن الوالدين يقدمان بعض النصائح والإرشادات الخاصة بضرورة التخلي عن السلوكيات الخاطئة نحو البيئة. أما الشق الميداني من خلال العمل الفعلي والذي يظهر من خلال الحملات التطوعية، غرس الأشجار، التنظيف الجماعي، لذلك جاءت هذه النسبة قوية مقارنة مع باقي نسب الجدول فنسبة 5.88% تعكس عدم اهتمام الفرد بما يحيط به من العواقب الوخيمة التي يحدثها التلوث والآثار التي يمكن أن تظهر على صحة الأفراد والمجتمعات.

جدول رقم (29): يمثل توزيع الإجابات حسب مساهمة الزيادة السكانية في التلوث

الموقف	نعم	لا	لا أدري	المجموع
النسبة	%64.70	%12.94	%22.35	%100
التكرار	55	11	19	85

يوضح هذا الجدول والذي يمثل مساهمة الزيادة السكانية في تلوث البيئة أن أغلبية أفراد العينة يؤكدون تأثير الزيادة السكانية في تلوث البيئة بنسبة 64.70% بينما أكدت نسبة 12.94% عكس ذلك، أما بقية أفراد العينة فهم لا يعلمون إن كانت الزيادة السكانية تؤثر أم لا وهو ما أكدته نسبة الإجابة بـــ 22.35 % وبعدد مقدر بـــ 19 مفردة من مفردات العينة الكلية.

بناءا على ما تقدم ذكره فإن أفراد عينة البحث يؤكدون بأن الزيادة السكانية للبشر والبنايات يساهم في تلوث المدن فاكتظاظ المناطق السكانية تجعل الأفراد غير مبالين لقماماتهم ونفاياتهم المتزايدة خاصة إذا كانت هناك فوضى في عدم تنظيم قنوات الصرف الصحي والمجاري المائية بالأحياء، والتي من شأنها التأثير على محيط المدن. وخلافا لهذه المعطيات نجد أن البعض من عينات هذا البحث لا يعلمون إن كان للزيادة السكانية تأثير على التلوث وهو ما يؤكد غياب الوعي البيئي والنقص الواضح الذي يعانيه سكان هذا الحي فيما يخص الثقافة البيئية والتي يبقى لها دور أساسي وفعال في برمجة وتكوين آليات وميكانيزمات المحافظة على البيئة من أخطار التلوث.

جدول رقم (30): يمثل توزيع الإجابات حسب كيفية مواجهة التلوث.

الموقف	نشر الوعي البيئي	فرز وتنظيم النفاية	توفير الإمكانيات	رسكلة النفاية	المجموع
النسبة	%50.58	%17.64	%24.70	%7.05	%100
التكرار	43	15	21	6	85

يظهر من خلال هذا الجدول والذي يمثل كيفية مواجهة التلوث أن قوة الاستجابة كانت على مؤشر "نشر الوعي البيئي" بنسبة 50.58%، في حين أن مؤشر "توفير الإمكانيات" جاء في المرتبة الثانية بنسبة 24.70%، أما مؤشر "فرز وتنظيم النفاية" فقد كان بنسبة 17.64%، في حين أن أضعف نسبة فقد كانت على مؤشر "رسكلة النفاية" بنسبة 7.05% وبتمثيل 6 مفردات من مفردات العينة الكلية.

من خلال هذا الجدول نستطيع القول بأن أفراد العينة المدروسة يقّرون بضرورة نشر المعلومات والمعارف الخاصة بخطورة التلوث بين كافة شرائح المجتمع وذلك لبلوغ مستوى مقبول من حيث المحافظة على البيئة والتوعية والتثقيف الصحي في ميدان البيئة وخطورة التلوث على الأفراد والمجتمعات، ولا تكون هذه التوعية إلا من خلال توفير الإمكانيات اللازمة لذلك من شاحنات ومبيدات حشرية وحاويات في كل زوايا الأحياء والشوارع، مع إعطاء صورة جديدة في استغلال مختلف النفايات بطرق علمية مدروسة وهذا ما أكده لنا مسؤولي مديرية البيئة بالولاية من خلال إنجاز مشروع ردم تقني بـــ"بني فودة" بالولاية، أما عملية الرسكلة فقد كانت بنسبة ضعيفة مقارنة مع الحلول الأولى وهذا راجع دائما للنقص الواضح في مشاريع الحفاظ على البيئة وكذا الوعي البيئي الصحي السليم على المستوى المحلي والوطني.

جدول رقم (31): يمثل موقف الشخص من تصرفات بعض الجيران.

الموقف	إزالة النفاية	لا يوجد أي اهتمام	توضيح الخطورة	المجموع
النسبة	%58.82	%22.35	%18.82	%100
التكرار	50	19	16	85

يتبين من خلال هذا الجدول والذي يمثل موقف الشخص من تصرفات بعض الجيران أن أغلب الإجابات كانت على مؤشر "إزالة النفاية" مقدرة بنسبة 58.82%، في حين أن مؤشر "لا يوجد أي اهتمام" فقد سجل نسبة 22.35% بينما تحددت نسبة 18.82% على مؤشر توضيح الخطورة لبعض الجيران.

من خلال هذه الدلائل الإحصائية يظهر بأن أغلب مفردات العينة المدروسة لا ترغب في رؤية انتشار النفايات والقمامات بشكل عشوائي لذلك تحاول إزالتها ورميها في مكانها المخصص لذلك وهو ما يمكن أن نعتبره سلوك حضاري نحو بيئة الشخص وبيئة المدينة ككل.

وبالتالي محاولة نشر ثقافة الوعي البيئي والمحافظ ة على الحي من أخطار التلوث، في حين أن البقية لا تعير هذه النفايات أدنى اهتمام وهو ما بّينته نسبة 22.35% وهذا ما يساعد على تدهور البيئة وانتشار الأمراض وزيادة النفايات بصورة كبيرة، أما بقية الإجابات فقد أجمعت على ضرورة تبين خطورة تلك النفايات وهذا ما يظهر من خلال النصح والإرشاد لمختلف مرتكبي هذه السلوكيات الخاطئة والتي من شأنها أن تجعل الفرد يعيش في نتائج أخطائه نحو بيئته.

جدول رقم (32): يمثل توزيع الإجابات حسب المشاركة في حملات التنظيف.

الموقف	دائما	أحيانا	لا أبدا	المجموع
النسبة	%11.76	%29.41	%58.82	%100
التكرار	10	25	50	85

يتضح من خلال هذا الجدول والذي يمثل نسبة المشاركة في حملات التنظيف أن قوة الاستجابة كانت على البديل (لا أبدا) بنسبة 58.82% في حين سجل البديل (أحيانا) نسبة 29.41% أما نسبة الاستجابة على البديل (دائما) فقد كانت ضعيفة ممثلة بـــ 11.76% وبعدد مقدر بـــ 10 مفردات من مفردات العينة الكلية.

من خلال هذه الشواهد الكمية يمكن القول بأن لا وجود للمشاركة الشعبية في حملات التنظيف التي تقوم بها البلدية وهذا يرجع أساسا لترك مهمة الحفاظ على تلوث المحيط وجمع النفايات للجهات المسؤولة على ذلك متمثلة في سلطات الولاية والبلدية وأن الفرد مهمته الرئيسية النصح والإرشاد لباقي فئات المجتمع، أما نسبة 29.41% فقد أكدت على أن الانضمام لتلك الحملات يخضع أساسا لأوقات الفراغ لدى الأشخاص وإن كان يتزامن مع أوقات الراحة لدى سكان الحي "عباشة عمار" وبإعلام مسبق من طرف الجهات المسؤولة على هذا النشاط، ويبقى تمثيل 10 حالات من العينات المدروسة بنسبة 11.76% ضعيف مقارنة بالبديل الأول وهو ما يدل على الفئة الواعية لمثل هذه الممارسات والتي يبقى كل فرد بحاجة إليها في سبيل تخليص الهواء والماء والتربة من أضرار التلوث.

جدول رقم (33): يمثل توزيع الإجابات حسب القيام بالتنظيف الجماعي.

الموضـــــــــــــــــــوع	الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
هل قمتم بتنظيف جماعي لحيكم من النفايات؟	نعم	30	%35,29
	لا	55	%64,70
المجمـــــــــــوع		85	%100
في حالة الإجابة بـــ(نعم): هل كان التجاوب من طرف المواطنين بصورة	ضعيفة	17	%56,66
	متوسطة	8	%26,66
	جيدة	5	%16,66
المجمـــــــــــوع		30	%100

تؤكد المعطيات البيانية الواردة في الجدول رقم (33) والذي يمثل القيام بالتنظيف الجماعي للحي أن قوة الاستجابة كانت على البديل (لا) بنسبة 64.70%، بينما نسبة الاستجابة على البديل (نعم) فقد كانت مقدرة بـــ 35.29% وبعدد مقدر بـــ 30 مفردة من مفردات العينة المدروسة.

من خلال هذا الجدول نستطيع القول بأن أفراد عينة البحث لا يقومون بالتنظيف الجماعي للحي كنوع من تجسيد الثقافة البيئية في حيّهم وذلك لاعتقادهم بأن نظافة الحي من صلاحيات السلطات المحلية والبلدية وأن الفرد إذا قام بهذا السلوك يعني أنه حل محل عامل النظافة وهذا نوع من السلوك مرفوض عند أفراد هذه العينة وهو ما تؤكده بعض الوقفات التي كانت لنا مع بعض مواطني وسكان هذا الحي، أما الفئة الأخرى والتي مثلتها نسبة 35.29% فتؤكد قيامها ببعض الممارسات فيما يخص تنظيف الحي من بقايا التلوث حيث كانت استجابة المواطنين لهذه العملية بصورة ضعيفة نظرا لعدم اهتمام البعض بمثل هذه السلوكيات ومن جهة أخرى لثقافة "**الحشمة**" والتي جاءت على لسان بعض مواطني هذا الحي لأن في اعتقادهم أن هذا السلوك يحط من قيمة البعض لذلك يجب الابتعاد عنه وإسناده لعمال النظافة.

المحور الخامس: الأخطار البيئية والبرامج الوقائية لعلاجها.

جدول رقم (34): يمثل توزيع الإجابات حسب أبرز مشكلات التلوث بالنفايات.

نوع التلوث	تلوث الماء	تلوث الهواء	تلوث التربة والمحيط	المجموع
النسبة	%12.94	%62.35	%24.70	%100
التكرار	11	53	21	85

يظهر من خلال هذا الجدول والذي يمثل أبرز مشكلات التلوث بالنفايات أن قوة الاستجابة كانت على احتمال تلوث الهواء بنسبة 62.35% أما احتمال تلوث التربة والمحيط فقد سجل نسبة 24.70%.في حين أن تلوث الماء جاء بنسبة ضعيفة مقارنة مع الاحتمالين الأولين12.94%وبعدد مقدر بـــ11 مفردة من مفردات العينة الكلية.

من خلال هذه المعطيات الإحصائية المرفقة في الجدول أعلاه يمكن القول أن أفراد العينة المدروسة يركزون على خطورة تلوث الهواء لماله من أهمية بالغة في الحياة اليومية من خلال استنشاق الهواء النقي والطبيعي خاصة وأن مفردات هذه العينة يعانون من الروائح الكريهة التي يفرزها هذا السوق المؤثر الحقيقي للحي إضافة إلى دخان المنطقة الصناعية والذي أصبح هاجس كل مواطني الولاية نظرا لقو ة الصناعة في هذا القطب الصناعي، وفي الجهة المقابلة نجد أن تلوث التربة والمحيط يأتي في الدرجة الثانية يليه احتمال تلوث الماء وهذان الاحتمالات واردان نظرا للنسب الإحصائية التي بينها الجدول من جهة. ومن جهة أخرى لظهور بعض التسربات والمياه الملوثة على حواف و زوايا هذا الحي، وهذا ما يدل على أن الانتشار الرهيب لهذه النفايات يمكن أن يؤثر في العناصر الأساسية للتواجد الإنساني واستمراره من "تربة وهواء وماء" والتي من دونها لا تستمر الحياة.

جدول رقم (35): يمثل توزيع الإجابات حسب آثار التلوث بالنفايات.

آثار التلوث	الروائح الكريهة	ظهور الأمراض	ظهور الحشرات والقوارض	المجموع
النسبة	%58.82	%16.47	%24.70	%100
التكرار	50	14	21	85

يظهر من خلال هذا الجدول والذي يمثل آثار التلوث بالنفايات أن قوة الاستجابة كانت في احتمال ظهور وانتشار روائح كريهة بنسبة 58.82%، أما احتمال ظهور الحشرات والقوارض فقد كان في المرتبة الثانية بنسبة 24.70%، في حين أن تأثير التلوث في انتقال الأمراض وظهورها كان بنسبة ضعيفة مقدرة بـــ 16.47% مقارنة مع باقي الاحتمالات.

من خلال هذه المعطيات الرقمية المبينة في الجدول يمكن القول بأن التلوث بالنفايات سواء كانت **(نفايات المنازل والقماما ت، نفايات سوق الأندريول ي، نفايات الشارع والحي عامة...)** تعمل على انبعاث الروائح الكريهة بالحي خاصة في فصل الصيف بتعفن مختلف النفايات وانتشارها الغير المنظم من طرف بعض الأشخاص، خاصة إذا كانت هناك هبوب رياح قوية تعمل على نقل تلك الروائـــح الكريهة من مكان لأخر وهذا ما يظهر من خلال مخلفات الحرق لتلك النفايات، وهذا ما أكده لنا معظم ساكني هذا الحي بأن من أسباب انتشار تلك الروائح هو الحرق الغير دقيق والغير متبوع بالرش بالمبيدات الحشرية خلال انتهاء فترة حرق النفاية أما باقي الاحتمالات فقد جاءت

جدول رقم(36): يمثل توزيع الإجابات حسب ظهور الأمراض بسبب التلوث.

الموضـــــــــــــــــــوع	الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
هل سبق وأن ظهرت أمراض بسبب التلوث داخل المدينة؟	نعم	30	%35,29
	لا	15	%17,64
	لا أدري	40	%47,05
المجمـــــــــــــــــــوع		85	%100
في حالة الإجابة بـــ(نعم) هل كانت:	أمراض جلدية	2	%6,66
	أمراض التنفس والحساسية	19	%63,33
	أمراض التيفوؤيد	7	%23,33
	التهاب الحنجرة والرئة	2	%6,66
المجمـــــــــــــــــــوع		30	%100

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في هذا الجدول والذي يمثل ظهور الأمراض بسبب التلوث أن قوة الاستجابة كانت على البديل (لا أدري) بنسبة 47,05%، بينما سجل البديل(نعم) نسبة 35,29 %حيث أكدت هذه النسبة ظهور أمراض التنفس والحساسية بنسبة 63,33%. أما البقية فقد أكدت أنها لا ترى ظهور لمختلف الأمراض بسبب التلوث وقد جاء بنسبة 17,64%. وبعدد مقدربـــ15 مفردة من مفردات العينة المدروسة.

من خلال هذه المعطيات البيانية يمكن القول بأن أفراد العينة المدروسة ليس لديهم علم إن كان للتلوث أثر بالغ في ظهور الأمراض المختلفة . وهذا يرجع أساسا لغياب التوعية البيئية والصحية في المجتمع ونقص الثقافة الصحية والبيئية وهذا ما يدل أيضا على عدم الاهتمام بالوضع البيئي داخل المدينة سواء من ناحية الأفراد ولا مبالاتهم بما قد يسببه التلوث من أمراض، أومن جهة الهيئات المسؤولة على صحة وسلامة كافة شرائح المجتمع من آثار التلوث الخطيرة، أما في الجانب الآخر فنجد أن نسبة 35,29% أكدت ظهور الأمراض التي ألحقها التلوث بالأفراد وعلى رأسها أمراض التنفس والحساسية بنسبة 63,33% وهو ما بينته مختلف الإجابات وردود الأفعال التي لمسناها عند مقابلة ساكني هذا الحي من خلال الزيارات التي قمنا بها طيلة فترة البحث سواء كانت مع المواطنين أو مسؤولين بمديرية الصحة والسكان بالولاية حيث أثمرت هذه المقابلات على أن للتلوث أثر بالغ على صحة الإنسان فهو يخلف العديد من الأمراض كالحساسية وأمراض التيفوؤيد الخطير والأمراض الجلدية للإنسان ، ولذلك تؤكد

مختلف الدراسات العالمية والمحلية على خطورة التلوث البيئي بأنواعه والآثار السلبية التي يخلفها على صحة الإنسان وحياة الأفراد والجماعات. ومنه لا بد من إيجاد الحلول المناسبة لعلاج الآثار التي يخلفها التلوث والمشكلات التي قد تؤثر على حياتنا.

جدول رقم (37): يمثل أبرز الاقتراحات لمواجهة مشكلات التلوث.

الموقف	عدم إلقاء النفايات	التخلص من القمامة بصورة سليمة	توفير جمعيات	التوعية الشعبية	المجموع
النسبة	%45,88	%17,64	%17,64	%18,82	%100
التكرار	39	15	15	16	85

يظهر من خلال هذه البيانات الرقمية في الجدول رقم (37) والذي يمثل أهم الاقتراحات لمواجهة مشكلات التلوث أن أغلب الإجابات كانت تقترح عدم إلقاء النفايات في الشوارع وقد جاءت بنسبة 45,88%، في حين أن البقية اقترحت "التوعية الشعبية"وقد جاءت بتمثيل نسبة 18,82%، غير أن باقي مفردات العينة ترى ضرورة التخلص من القمامة بطرق صحية مع توفير جمعيات نظافة وقد جاءت بنسب متساوية مقدرة بـــ17,64% لكل اقتراح منهما.

من خلال هذه النسب الإحصائية المبينة في الجدول يمكن الحكم على أفراد العينة بأنهم يقترحون عدم إلقاء النفايات والقمامات في الشوارع بطرق غير مقبولة نظرا لما تحدثه هذه الظاهرة من أمراض التلوث المختلفة مع مراقبة مسؤولية كل فرد في تحمل عواقب سلوكياته ، أما البقية من أفراد العينة فهم يرون بأن للتوعية الشعبية في البرامج الوقائية كالحملات التوعوية والتنظيف الجماعي دور هام وحساس في تخليص الحي من مظاهر التلوث بالنفايات وهذا عن طريق تكاتف الجهود في إعطاء منظر لائق للحي والحفاظ على الصورة العامة لجماليات المحيط، أما نسبة 17,64% فقد أكدت على ضرورة توفير جمعيات من شأنها أن تحافظ على التوازن البيئي للحي مع التخلص الصحي والسليم بالطرق العلمية من النفاية والقمامة بوضعها في مكانها المخصص لها وإخراجها في الوقت المحدد مع ضرورة فرض غرامات مالية وعقوبات لمستخدمي السوق اليومي بالأندر يول ي والذي له أثر بالغ في تلويث الحي، والذي أصبح مصدرا – حسب أقوال بعض السكان – لمختلف القوارض والحشرات والأمراض المتفشية في أطراف المدينة ككل.

جدول رقم(38): يمثل الوقت المناسب لإخراج النفاية والقمامة.

الموقف	صباحا	مساءا	منتصف النهار	ليلا	المجموع
النسبة	%28,23	%18,82	%5,88	%47,05	%100
التكرار	24	16	5	40	85

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول (38) والذي يمثل الوقت المناسب لإخراج النفايات والقمامات من المنازل أن أغلب الإجابات كانت على البديل (**ليلا**) بنسبة مقدرة بـــ47,05% في حين أن البقية ترى بأن"الفترة الصباحية"هي الأنسب للتخلص من القمامة وقد جاءت بنسبة28,23 %،كما أكدت البقية بأن "الفترة المسائية"ملائمة لإخراج النفايات من المنازل وقد مثلت نسبة 18,82%. بينما توقيت "منتصف النهار" فقد كان بنسبة ضعيفة مقدرة بـــ5,88%.حيث مثلته 5أسر من مجموع الأسر المدروسة.

من خلال القراءة التحليلية لهذا الجدول، يمكن القول أن أفراد العينة من سكان حي "عباشة عمار" يتخلصون من نفاياتهم في أوقات غير مناسبة خاصة وأن عمال النظافة يقومون بجمع النفاية بداية من الساعة 16:00مساءا على أن تعاد عملية الجمع في حدود الساعة 18:30، وبالتالي تبقى مختلف تلك النفايات والقمامات عرضة للتمزيق والانتشار نتيجة لحركة وتنقلات الكلاب الضالة والقطط في الليل كذلك تعرض هذه القمامات للتعفن لحرارة الشمس مدة يوم كامل، وهذا ما يؤدي بالحي إلى التلوث وهو ما يرجع لعدم احترام أوقات الجمع لعمال النظافة وغياب توحيد وقت محدد للتخلص من مختلف القمامات والنفايات بالحي.

جدول رقم (39): يمثل توزيع الإجابات حسب تأثير المنطقة الصناعية والحافلات

الموقف	يؤثر	لا يؤثر	المجموع
النسبة	%80	%20	%100
التكرار	68	17	85

يتضح من خلال هذه الشواهد الكمية في الجدول رقم(39) والذي يمثل تأثير المنطقة الصناعية والحافلات على مدينة سطيف أن قوة الاستجابة كانت على البديل(يؤثر) بنسبة مقدرة بـــ80% وبعدد يقدر بـــ 68 أسرة من مجمل الآسر المدروسة، أما الباقي فقد كانت على البديل (لا يؤثر) بنسبة تقدر بـــ20% وبعدد 17 أسرة من مجمل الأسر المدروسة.

بتحليلنا لهذه المعطيات الرقمية نستطيع القول بأن المنطقة الصناعية في مدينة سطيف (ZONE INDUSTRIELLE) لها تأثير جد بالغ في تلويث محيط المدينة، لما تفرزه هذه المنطقة من تصاعد للدخان وإفراز نوع من الهواء الغير نقي والذي يؤثر على الصحة العامة سواء كانت أفراد أو جماعات، وما تحدثه كذلك من أضرار للتنفس وتقليل نسبة الهواء الطبيعي داخل المدينة، أما الحافلات المتواجدة عبر تراب المدينة فلها تأثيرات كبيرة جدا على هواء المدينة خاصة في فصل الصيف أين تكثر حركة النقل والمواصلات والملاحظة العيانية كفيلة لتثبت صحة هذه البيانات الإحصائية، فالملاحظ عند دخول منطقة سطيف من الجهة الجنوبية للولاية (عين أرنات) يلاحظ سحابة كثيفة تغطي مساحة الولاية بالدخان ومختلف الإنبعاث الغازية التي تخلفها أنواع الحافلات والسيارات بالمدينة والتي تبقى أحد أكبر الملوثات نتيجة غياب سياسة المراقبة والتجديد للنقل ومختلف وسائله بالولاية.

رابعا: مناقشة النتائج واستخلاص النتيجة العامة:

بعد الانتهاء من عملية تفريغ البيانات في جداول، تأتي عملية مناقشة النتائج، وهذه العملية هي التي تمكننا من الوصول إلى نتائج نهائية للبحث أو الدراسة، وفي هذه الدراسة ومن خلال مناقشة النتائج فإننا سنتوصل إلى النموذج الأمثل للحفاظ على بيئتنا من التدهور والاختلال في مكوناتها ولكون دراستنا استطلاعية وصفية فإنها تكشف عن مدى خطورة الظاهرة على الأفراد والمجتمعات. وقد وضعت في مستهل هذه الدراسة مجموعة من الفرضيات التي تحاول إيجاد إجابات لمجموعة من الاحتمالات وتبقى الدراسة الميدانية الاختبار الحقيقي لتلك الفرضيات والتأكد من صدقها، وسيتم التطرق إلى نتائج الدراسة استنادا إلى كل فرضية على هذا النحو:

أ –مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة:

والتي كان مفادها **"يساهم المجتمع المحلي بمدينة سطيف في الحد من ظاهرة التلوث بالنفايات".**

من خلال تحليلنا للبيانات المتحصل عليها في الدراسة الميدانية عن "دور المجتمع المحلي في المحافظة على البيئة من التلوث". وفي ضوء تحديد المشكلة البحثية والإطار النظري للدراسة الذي تطرقنا إليه يمكن القول أن المجتمع المحلي بمدينة سطيف يقوم بدوره في المساهمة في الحفا ظ على البيئة من أخطار التلوث وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية بنسبة **57.57%.**

–أكدت نسبة 63.52% أن المدرسة تقوم بدور ايجابي وفعال في تدريب الأبناء كيفية المحافظة على الموروث البيئي (ماء، هواء، تربة) وذلك بتقديم نشاطات في شكل تطبيقات عملية داخل أقسام في كيفية الحفاظ على بيئتنا من التدهور.

–أكدت نسبة 58.82% أن أفراد عينة البحث بحي عباشة عمار تتدخل بصورة مباشرة في إزالة النفاية، وبالتالي محاولة المساهمة في تنظيف الحي من خلال جملة من التدخلات التي يقوم بها أفراد عينة البحث

– أكدت نسبة 69.41% أن للفرد قدرة في المساهمة في حماية البيئة وذلك من خلال ترشيد سلوكاته نحو البيئة وتجسيد ثقافة بيئية بمختلف التدخلات الايجابية التي يصدرها الفرد نحو بيئته ونظافة حيه، فقد أكدت الدراسة الميدانية مساهمة أفراد المجتمع المحلي في نشر الوعي البيئـــي

بنسبة 50.58%، إضافة إلى اهتمام باقي شرائح المجتمع بهذه الظاهرة الخطيرة من خلال إدراكهم بضرورة توعية وإرشاد المواطنين بالأخطار التي يحدثها التلوث داخل الحي والمدينة وهو ما بينته نسبة 52.94%، فتظهر هذه التوعية والتحسيس من خلال مؤسسات المجتمع والمتمثلة دور إذاعة سطيف (RADIO EL HIDHAB)، ومديرية البيئة والتي تسهم بشكل فعال في المساهمة في حملات التحسيس التي تنظمها على المستوى المحلي بالمدينة من خلال تقريب خطورة مثل هذه الظواهر في نفوس المواطنين والسكان والعمل على تجسيد تلك التقارير والمنشورات الكتابية ميدانيا بحيث تكون مساهمة فعلية بعدم إلقاء النفايات في الشوارع بصورة عشوائية وغير منظمة والتي من شأنها أن تحدث خلل بيئي يتحمل تبعاته أفراد المجتمع. ولا تتوقف تلك المساهمة في مديريات ومؤسسا ت معينة بل تشمل الإطار الرسمي بالولاية من خلال تدخلات سلطات البلدية والتي تظهر من خلال الإمكانيات المرصودة في هذا الإطار، فالوسائل المادية حسب حظيرة تسير النفايات المنزلية لولاية سطيف قدرت بـــ 33 شاحنة لرفع النفايات و559 عامل نظافة (بلدية سطيف، حظيرة تسير النفايات المنزلية). فكل هذه التدخلات سواء كانت مادية أو بشرية متمثلة في مساهمة أفراد المجتمع المحلي ومؤسساته من دور الأسرة في تربية الأبناء تربية صحيحة وسليمة تعتمد من خلالها على تلقين الأبناء أبجديات المحافظة على البيئة وتنظيم السلوك نحوها، ودور المدرسة في تكوين أجيال محبة للبيئة من خلال مختلف النشاطات المقدمة للتلاميذ خاصة في الأطوار الابتدائية من مراحل نمو الطفل بعدم إلقاء النفاية في الشارع، ودور مؤسسات المجتمع المدني من رياض الأطفال وجمعيات ونوادي بحيث تعمل كل هذه الجهات على بذل وإعطاء سلوكيا ت حضارية نحو بيئة الأفراد وبالتالي القضاء على السلوكيا ت الهدامة للمحيط الحيوي والبيئي. ومنه يمكن القول أن المجتمع المحلي لمدينة سطيف يعي خطورة مشكلات التلوث ويحاول المساهمة بشكل من الأشكال في الحد من أخطار البيئة على حياة أفراد المجتمع.

وبالتالي يمكن القول أن "الفرضية العامة": "يساهم المجتمع المحلي في مدينة سطيف في الحد من ظاهرة التلوث بالنفايات"**قد تحققت***.

ب –مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية:

1 **-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الأولى**: والتي كانت تحت عنوان:

"يمتلك المجتمع المحلي بمدينة سطيف قدرا معتبرا من الثقافة البيئية".

من خلال تنقلاتنا الميدانية لحي عباشة عمار "بالأندريول ي"، ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع المواطنين ومختلف المسؤولين المباشرين للبيئة بالولاية، يمكن القول أن المجتمع المحلي بمدينة سطيف يمتلك ثقافة بيئية ولكنها تبقى **ثقافة نظرية** غير مجسدة على أرض الواقع وهو ما وضحته نتائج هذه الدراسة. فأفراد مجتمع البحث بحي الاندريولي يدركون أن ظاهرة التلوث ظاهرة خطيرة وعالمية تهدد حياة الأفراد والجماعات وذلك من خلال التلوث الذي مس المدينة في صور عديدة منها بسوق الأندر يول ي بسطيف والذي يخلف العديد من الأضرار، انتشار العديد من النفايات والقمامات بصورة غير حضارية من المنازل والتجمعات السكنية المختلفة كما تظهر نتائج هذه الدراسة ردود الأفعال نحو هذه السلوكيات الخاطئة.

-أكدت نسبة **54.11%** أن المجتمع المحلي ومن خلال أفراد عينة البحث يمتلك ثقافة بيئية واسعة وذلك لإحاطته بمختلف المشكلات التي قد تواجهها البيئة اليوم من تلوثات خطيرة تهدد حياة مختلف الكائنات الحية بما فيها الإنسان.

- أكدت نسبة 64.70% من الدراسة الميدانية أن أفرد عينة البحث على علم بما قد يحدثه الانفجار السكاني نتيجة الزيادة السكانية وآثارها على البيئة فالاكتظاظ السكاني يولد أزمات بيئية كاختلاط مياه الصرف الصحي بالمياه الصالحة للشرب، والانتشار الرهيب للنفاية غير المنظمة وغير المخطط لها.

- بينة نسبة 66.23% أن إذاعة سطيف تقوم بدور إيجابي في هذا المجال بتنوير عقول الناس خاصة في الجانب البيئي وذلك بمختلف الوقفات التي تقوم بها من خلال برامج مقدمة للمواطنين كبرنامج الرأي ورأيك، ودعم برنامج الحاويات بالمدينة وتخصيص حصص خاصة بالبيئة وتقريب المواطن منها ومحاولة إعطاء الحلول لمختلف المشكلات والتحديات التي تشهدها البيئة في الوقت الراهن.

-أكدت نسبة 63.52% أن الدور التربوي كبير في هذا المجال وهو ما يظهر في دور المدرسة في تدريب الأبناء أبجديات المحافظة على مكونات البيئة الطبيعية وضرورة الحفاظ عليها من التدهور. وتقديم مختلف النشاطات الفعلية في كيفية الممارسة الايجابية نحو البيئة.

كما بين أفراد العينة المدروسة علمهم بخطورة التلوث وهو ما بينته نسبة 57.64% أنهم يشعرون بالاستياء نتيجة رأيتهم النفايات مرمية في الشوارع، كما أكدت الشواهد الكمية أن أفراد المجتمع المحلي لديهم وعي ودراية بما قد يسببه التلوث من أضرار فنسبة 62.65% و

58.82% تؤكد على أنهم يعلمون بأن تلوث الهواء وانبعاث الروائح الكريهة ناتجة عن تبعات التلوث والملوثات المختلفة سواء كانت منزلية أو نفايات الشوارع العامة والسوق أو نفايات صناعية ناتجة عن المنطقة الصناعية بالولاية وأضرارها. ومن خلال هذه المعطيات نستنتج بأن لأفراد المجتمع المحلي بمدينة سطيف نسبة محترمة من المعرفة والدراية عن أحوال البيئة ومسببات التلوث ومختلف الأمراض التي يمكن أن يحدثها. ومن هذا يمكن القول أن الثقافة البيئية موجودة لدى أفراد عينة البحث **ولكنها تبقى نظرية** بحاجة إلى تجسيد واقعي وسلوك عملي فعلي تظهر نتائجه من خلال جملة من النشاطات والممارسات التي تقدمها مختلف مؤسسات المجتمع سواء كانت هيئات إدارية أو مؤسسات فعلية يبقى دورها الرئيسي الحفاظ على موارد الطبيعة وشروط النظافة من خلال برمجة لقاءات واتخاذ إجراءات وقائية ردعية للحفاظ على السلامة البشرية.

من كل ما سبق نستطيع القول بأن الفرضية التالية :"يمتلك المجتمع المحلي بمدينة سطيف قدرا معتبرا من الثقافة البيئية"***قد تحققت***

2 -**مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الثانية** : والتي كان مفادها: "**تساهم بعض مؤسسات المجتمع المحلي في تكريس الثقافة البيئية بمدينة سطيف**".

من خلال الجداول الإحصائية المرصودة سابقا. ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع مختلف المسيرين والمدراء والنواب بمديريات البيئة، الصحة والسكان، البلدية، مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية يستوقفنا الحديث عن الأهمية المشاركاتية لمختلف المؤسسات في المجتمع المحلي بمدينة سطيف سواء كانت رسمية أو غير رسمية في نشر وتكريس الوعي البيئي وذلك من خلال الحملات التحسيسية التي تنظمها هذه المؤسسات على المستوى المحلي بالولاية والذي يظهر نشاطها في تنظيم أيام دراسية تربوية هادفة وذلك بإلقاء ندوات ومحاضرات بمديرية البيئة بالولاية خاصة في الأيام الخاصة بالبيئة (عيد الشجرة، اليوم العالمي للبيئة...) بحيث تهدف هذه النشاطات بتعريف المواطن بأهمية الحفاظ على موارد الطبيعة وضرورة المشاركة في التفعيل الإيجابي لأدوار الأفراد في التربية البيئية وتقديم النصائح والإرشادات للفئات الاجتماعية الصغرى بأن الحياة دون هواء نقي ومياه عذبة لا يمكنها أن تستمر.

-أكدت نسبة 61.28% أن مؤسسات المجتمع المحلي لمدينة سطيف ومن خلال أفراد عينة البحث أنها تساهم في تكريس وتجسيد ثقافة المحافظة على البيئة وضرورة نشر المعلومة البيئية من خلال التحسيس والتربية البيئية.

-أكدت نسبة **63.52%** أن مؤسسات التربية ومنها المدرسة تساهم بدور كبير في توجيه أبنائها نحو إتباع السلوكات الايجابية من أجل توازن البيئة والحفاظ عليها من الاختلالات التي قد تواجهها وذلك من خلال الأعمال التطوعية كغرس بعض الأشجار، تنظيف الساحات وتنسيق الزهور. وهذا من اجل تربية وتكوين جيل محب للبيئة ويعي خطورة مشكلات التلوث.

وتظهر نشاطات هذه المؤسسات محليا من خلال دور إذاعة سطيف بالولاية في تنشيط بعض الحصص الخاصة بالنفايات وكيفية التخلص منها وضرورة المحافظة على حياة الأفراد من التدهور وهو ما أكدته نسبة 68.23%، أما على المستوى الآخر فقد لعبت الأسرة دورا بارزا في هذا المجال من خلال تغيير السلوكيا ت الخاطئة اتجاه البيئة ومحاولة إعطاء صورة إيجابية للدور الذي تقوم به على المستوى المحلي بمدينة سطيف بضرورة نشر الوعي البيئي وتكوين أجيال تعي خطورة مشكلات التلوث، وتحسين سلوكيا ت أبنائها نحو البيئة التي تعيش فيها، كما أكدت الدراسة الميدانية أن السلطات المركزية بالولاية متمثلة في بلدية سطيف تخصص جزء كبير من إمكانياتها لأجل توفير أجواء مناسبة ونظيفة لاستمرارية الحياة لأفرادها وهو ما يظهر في مشروع إنجاز مركز ردم تعني بالولاية (**COT**) من شأنه أن يخفف الضغط على القمامة العمومية بالولاية، وإسناد المهام التنظيفية لأكبر عدد من العمال بالبلدية للقيام بواجباتهم 82.35%، وجمع أكبر عدد من النفايات المجمعة يوميا بالولاية وقد قدر العدد بـــ 420 طن يوميا.[1]

فكل هذه المعطيات أكدت على أن مؤسسات المجتمع المحلي بمدينة سطيف تساهم في الحفاظ على البيئة من أخطار التلوث وتسعى جاهدة من أجل توفير الأجواء الطبيعية والتي هددتها السلوكيات البشرية الهدامة، ومن خلال ما سبق ذكره. ومن خلال احتمالنا للفرضية التالية: "تساهم بعض مؤسسات المجتمع المحلي في تكريس الثقافة البيئية بمدينة سطيف " يمكن القول بأنها ***قد تحققت***

[1]- حظيرة تسير النفايات المنزلية، (بلدية سطيف، 2009).

3 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة: قامت هذه الفرضية على أن: **"للمشاركة الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي دور في تفعيل أساليب الوقاية من التلوث بالنفايات بمدينة سطيف".**

من خلال النتائج السابقة للجداول البيانية يمكن القول أن أفراد المجتمع المحلي بمدينة سطيف، ومن خلال أفراد العينة المدروسة لحي "عباشة عمار". يمكن الحكم على أن العملية المشاركاتية لأفراد المجتمع المحلي في تفعيل أساليب الوقاية من التلوث بالنفايات تكاد تكون منعدمة. حيث أن مساهمات أفراد المجتمع بالطرق الجماعية غير موجودة بين أفراد المجتمع الواحد، وهذا راجع أساسا لعدم الاهتمام بخطورة مشكلات التلوث على حياة الأفراد والجماعات، فالبيانات الإحصائية السابقة متمثلة في نسبة 64.70% أي ما يقارب (نسبة 65%) أكدت على أن القيام بالتنظيف الجماعي خارج عن نطاق الأفراد. وهو من صلاحيات الهيئات المختصة بذلك من بلدية وعمالها ولجان المراقبة وهي التي تراقب وتقرر الحلول وتقوم بأدوار المحافظة على البيئة من أخطار التلوث المختلفة. وأن كل فرد مسؤول عن السلوكيات التي يصدرها نحو بيئته، وقد بينت نسبة 58.82% غياب الأسلوب الجماعي في حملات التنظيف التي تقوم بها البلدية وهو ما يمكن أن يعطينا صورة معاكسة وسلبية لأفراد هذا الحي من الناحية التعاونية وتكاثف الجهود لأجل تخليص الحي من الأضرار التي يعاني منها خاصة نفايات سوق الأندر يولي، هذه الأخيرة التي جعلت الأفراد غير مبالين لما قد يحدث من أمراض وأخطار تلك المخلفات خاصة بعد اعتقاد الأكثرية منهم أن أساليب المشاركة الجماعية تقتضي توفير إمكانيات معتبرة كأساليب الوقاية لأجل هذه العملية والتحكم فيها بشكل يضمن حياة الأفراد من الوقوع في أمراض وأخطار هم في غنى عنها، وبالتالي **نستنتج أن انعدام وغياب الثقافة الفعلية بين أفراد المجتمع تنعكس أساسا على سلوكيات الأفرا د الفعلية والتطبيقية** من أجل دعم التفاعل والمشاركة في حملات التنظيف والقيام بالأعمال الجماعية التي يرى فيها البعض نوع من "العار والعيب"، فهي أساسا تبقى من مهام عمال النظافة وأعوان البلدية الخاصين بذلك. ومن هذ ا يمكن الحكم على أن الممارسة الفعلية لأفراد المجتمع المحلي بمدينة سطيف في الحفاظ على البيئة من أخطار التلوث تبقى مجرد **أفكار نظرية لا أفعال تطبيقية.**

من خلال هذا التحليل ومن خلال الفرضية التالية "للمشاركة الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي دور في تفعيل أساليب الوقاية من التلوث بالنفايات بمدينة سطيف". نستطيع القول بأنها *** لم تتحقق ***

4 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الرابعة : كان مفادها: **"تعمل السلطات المحلية والبلدية على تدعيم البرامج الوقائية والعلاجية للحد من ظاهرة التلوث بالنفايات".**

من خلال المقابلات التي أجريناها مع مسؤولي مديرية "البيئية، الصحة والسكان قطاع النظافة"، ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية نستطيع التأكيد بأن السلطات المحلية والبلدية لولاية سطيف متمثلة في البلدية ومصالح التنظيف الخاصة والهيئات التي تشرف على عملية المحافظة على البيئة (مديرية البيئة، مديرية الصحة والسكان، مكتب الوقاية وحفظ الصحة)، تقوم بدورها فيما يخص التحسيس والتربية لأفراد المجتمع وهو ما يظهر من خلال النشاطات التي تقدمها في مختلف المناسبات من أيام دراسية وحملات توعية إرشادية لأجل تحسين سلوكيا ت الأفراد اتجاه بيئاتهم، وتقريب المواطن من المحيط الذي يعيش فيه وتسهيل مهمة الحفاظ على الموارد الطبيعية من أخطار التلوث وتغيير الأفكار المعادية للبيئة وهو ما تقوم به مديرية البيئة بالولاية وكذا إذاعة سطيف والتي تخصص برامج خاصة لتعريف المواطن بخطورة التلوث وأهم أنواع الملوثات الموجودة محليا وعالميا ومحاولة إعطاء الحلول لها.

-أكدت نسبة **%56.85** أن السلطات المحلية والبلدية بالولاية تقوم بتدعيم البرامج الوقائية والتحسيسية والعلاجية للحد من ظاهرة التلوث وذلك من خلال التدخلات التي تقوم بها في هذا المجال في دعم برامج الحماية البيئية وتخصيص عدة ندوات ولقاءات خاصة متمثلة في بلدية سطيف، مديرة البيئية مكتب الوقاية وحفظ الصحة والتي تقوم بدورها في ما يخص برامج التحسيس والتربية البيئية وهذا ما أكدته مجمل المقابلات التي أجريناها.

-كما تقوم البلدية برصد إمكانات بشرية ومادية لجمع مختلف النفايات بالولاية وتدعيم نشاطات مختلف المديريات والمصالح الخاصة بهذا الجانب.وهو ما أكدته مجمل المقابلات التي أجريناها عن أساليب الرش بالمبيدات والأسمدة اللازمة من أجل القضاء على مختلف التعفنات التي تخلفها النفايات كما تبرز تدخلات الهيئات الرسمية بتنشيط بعض الحملات التطوعية للتنظيف، غرس الزهور والأشجار، تعريف المواطن بمشروع مركز الردم التقني بالولاية وفوائده المستقبلية.

– كما تقوم البلدية برصد إمكانات بشرية ومادية لجمع مختلف النفايات بالولاية وتدعيم نشاطات مختلف المديريا ت والهيئات الخاصة بهذا الجانب. من أجل ضمان حياة أفضل في بيئات نظيفة خالية من التلوث بمختلف أنواعه.

من خلال ما سبق ذكره ومن خلال الفرضية التالية: "تعمل السلطات المحلية والبلدية على تدعيم البرامج الوقـــائية والعلاجية للحد من ظـــاهرة التلوث بالنفـــايات" يمكن القول أنهـــا قد ***تحققت ***

النتائج العامة للدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المجتمع المحلي في المحافظة على البيئة من التلوث من خلال تسليط الضوء على ظاهرة التلوث بالنفايات بمدينة سطيف "بحي عباشة عمار نموذجا"، وعلى ضوء المعطيات السابقة والتي حاولنا من خلالها تدعيم الجانب النظري بآخر ميداني يرصد الظاهرة موضوع الدراسة واقعيا، فقد حاولنا الإجابة على تلك الأسئلة، ومن خلال مجموعـــة الفرضيات التي توصلنا فيما بعد التحليل والمناقشة إلى أن:

أولا: بالنسبة لمساهمة المجتمع المحلي في الحد من ظاهرة التلوث بالنفايات : فقد تبين أن أفراد المجتمع بمدينة سطيف لديهم دراية وقدرة في المساهمة من أجل تخليص المدينة من تلك الظواهر وذلك من خلال أدوار كل الشرائح والفئات الاجتماعية في تنمية وتدعيم مختلف البرامج التي تنادي بضرورة الحفاظ على المكسب البيئي الحضاري بداية من دور الأسرة والمجتمع في تلقين الأدوار الأولى للطفل في حب الطبيعة ومعرفة أخطار الحرائق والتلوث والمشاكل المترتبة عنها، ثم تظهر تلك المساهمات في دور بعض مؤسسات المجتمع على اختلافها سواء كانت مدنية رسمية أو غير رسمية في تكوين ثقافة بيئية تواجه مختلف التبعات التي تظهر من خلال بعض السلوكيات الخاطئة نحو الطبيعة والمحيط الحيوي وبالتالي تتضح سلامة الأنظمة البيئية للمحافظة على سلامة الحياة الإنسانية.

ثانيا: بالنسبة للثقافة البيئية بين أفراد المجتمع المحلي : ومن خلال نتائج الفرضيات السابقة والمتعلقة بما إذا كانت هناك ثقافة بيئية بين أفراد المجتمع المحلي فقد تأكد بأن هذه الدراسة المتواضعة كشفت عن حقيقة اكتساب أفراد المجتمع المحلي بمدينة سطيف لثقافة نظرية بيئية واسعة. وهذا نظرا لاهتمام الأفراد بمثل هذه المواضيع ولمعايشتها اليومية من خلال واقع التلوث بالمدينة والذي أصبح هاجس العام والخاص، ومنه يمكن القول أن هذه الثقافة من شأنها أن تشكل سلوكيا ت إيجابية اتجاه بيئاتها الحضرية وخاصة بعد تفاقمها على المستوى المحلي والعالمي الذي نادت به مختلف وسائل الإعلام من خلال انعقاد القمة العالمية "لكوبنهاجن" من سنة2009، وهو ما يدعم جملة السلوكيات الفعالة نحو البيئة خاصة بيئة المدن والتي تشهد اليوم نوع من الأمراض والتي تظهر في اللاتوازنات والاختلال بين الموارد الطبيعية والتقدم التكنولوجي والذي ظهرت سلبياته بشكل رهيب خاصة في السنوات الأخيرة. وهو الذي لا بد وأن يكون لكل فرد من أفراد المجتمع معرفة وخبرة ميدانية تظهر من خلال السلوكيات التي

يصدرها الأفراد لمواجهة معضلات التلوث والتي على رأسها التلوثات داخل المدينة كالنفايات المختلفة والمزابل الفوضوية وغيرها.

ثالثا: بالنسبة لدور مؤسسات المجتمع المحلي في تكريس الثقافة البيئية بالمدينة : ظهرت نتائج هذا الافتراض من خلال أدوار مختلف مؤسسات المجتمع المحلي في تكريس ثقافة المحافظة على البيئة والمكسب الطبيعي للمدن من "هواء نقي ومياه عذبة وتربة طبيعية" فقد بينت مختلف تلك المؤسسات في قدرتها على بلورة الثقافة الفعلية بين أوساط المجتمع من خلال نشاطاتها المختلفة من تقديم برامج خاصة، وتنشيط بعض الحملات النفعية للمواطن والبيئة، وتقريب المواطن من حقيقة دور السلوك في تجاوز عقبات التلوث بمختلف أنواعه، وتأتي تلك البرامج في دور سلطات البلدية من تدابير وإمكانيات مرصودة في هذا الجانب من توفير المعدات والتجهيزات وتخصيص اليد العاملة وبرمجة عدة ندوات ومناقشات فيما يخص كيفية التخلص من النفايات والحفاظ على السلامة البشرية، إلى جانب هذه النشاطات ما تقوم به مؤسسات المجتمع الأخرى كالإعلام المحلي وما يحتويه من حملات تحسيسية لتقريب وجهات النظر المختلفة فيما يخص التلوث الموجود داخل المدينة وعلى رأس الإعلام المحلي لمدينة سطيف ما تقدمه إذاعة سطيف (RADIO EL HIDHAB) ومديرية البيئة ومكاتب حفظ الصحة بالبلدية... فكل هذه المؤسسات تسعى جاهدة من أجل القضاء على كل السلوكيا ت الهدامة اتجاه البيئة وتكريس ثقافة واسعة الأبعاد من شأنها أن تواكب مختلف التطورات التي تحدثها السلوكيات البشرية اللاواقعية.

رابعا: بالنسبة للمشاركة الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي : فقد تبين أنه غير كاف للوقوف عند حدود هذه الظواهر الخطيرة خاصة المحلية منها (نفايات سوق الأندريول ي ونفايات الشوارع و النفايات المنزلية) نتيجة لضعف الوعي وغياب الروح الجماعية للعمل التطوعي.

فقد بينت الجداول الإحصائية السابقة أن **لأفراد المجتمع المحلي نقص واضح في المشاركة الفعلية في أساليب الوقاية من أخطار التلوث وتبعاته المختلفة** وهو يؤكد أساسا **استمرار الثقافة النظرية بين أفراد المجتمع بمدينة سطيف**، وهو ما يخلق نوع من الإهمال واللامبالاة فيما يخص السلوكات الواجب إصدارها وتفعيلها من أجل دعم التفاعل بين السلطات المحلية والمواطن من خلال حملات التنظيف الجماعية والتطوعية لكل أفراد وهيئات المجتمع سواء كانت رسمية أو غير رسمية. فالاعتقاد السائد بين أطراف المجتمع أن التنظيف وجمال الشوارع

ورونقها من اختصاص الهيئات المختصة للبلدية وعمال النظافة وأن الفرد لا يمكنه أن يحل محل جهات أخرى ما دام غير مسؤول عن النظافة إلا من خلال تقديم الإرشادات والنصائح وفقط؟! وهذا ما لا يجب أن يكون لأن البيئة تستحق اهتمام جميع فئات وأفراد المجتمع ولا بد من تكاثف وتضافر جهود كل الجهات والأطراف لكي نصل إلى وعي بيئي حضاري يواكب مختلف التطورات ويعمل على تجاوز كل العقبات بأخذ كل التدابير لمنع تعطل وتيرة النمو والاستمرار في بيئات غير طبيعية وغير متوازنة.

خامسا: بالنسبة لدور السلطات المحلية والبلدية بالولاية : فقد أظهرت النتائج أن السلطات المحلية والبلدية من (مديريات، البيئة، الصحة والسكان، مديرية DPAT، مكتب حفظ الصحة) قامت بجملة من النشاطات والحملات التحسيسية من أجل دفع عجلة التنمية في بيئة نظيفة وفي ظل أجواء طبيعية تخدم الصالح العام وهو ما ظهر من خلال مشاريع حماية البيئة من أضرار التلوث، فقد تقرر إنجاز مشروع مركز ردم تقني COT بالولاية. إضافة إلى جملة الندوات واللقاءات التي تنظمها البلدية ومديرية البيئة بالولاية من خلال تعريف المواطن بعناصر البيئة، وتقريب خطورة التلوث بالنفايات المختلفة لأذهان المواطنين بضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية المختلفة، وتشكيل أنماط سلوكية واعية وإيجابية من أجل التوازن البيئي والوصول إلى النظافة الكاملة في مختلف الأماكن العامة وفي جميع مرافق الحياة الاجتماعية.

خاتمة:

"في ميدان العلم خلافا للميادين الأخرى يدرك كل واحد أن عمله يكون قد تجاوزه الزمن بعد عشر أو عشرين أو خمسين سنة فما هو المصير؟... إن مصيرنا في ميدان العلوم يتمثل في أن يتجاوزنا الزمن في يوم ما، ذلك أنه لا يمكننا إنجاز عمل دون أن يحدونا في نفس الوقت الأمل في أن يواصل غيرنا هذا العمل، ويتواصل هذا التقد م مبدئيا إلى ما لا نهاية" (ماكس فيبرM.WEBER، العلم والسياسة)[1]

لقد استحوذ موضوع التلوث البيئي بمختلف أنواعه اهتمام العديد من الباحثين والعلماء لما له من أهمية بالغة على حياة الأفراد والجماعات، فالتلوث البيئي هو نتاج نشاط الإنسان الامتناهي، والذي يبقى دوما يبحث عن النظافة في بيئات محددة، فلما نتحدث عن النظافة فإننا نتحدث عن الصورة الحضارية التي تعكس الوجه الحضاري للمجتمع أو ما تقدمه هذه المجتمعات من تربية وتعليم على المستوى العام. وهذا السلوك يجب زرعه في عقل المجتمع بكافة أعماره وفئاته الاجتماعية، فعندما يكون المجتمع نظيف فهذا ما يعطينا صورة عن البيئة النظيفة. لذلك لا بد من تعزيز هذا الاهتمام عن طري مؤسسات المجتمع المختصة في هذه المواضيع للتركيز على أهمية التربية والتثقيف البيئي وتطوير السلوكيا ت بين أفراد المجتمعات سواء كانت مجتمعات محلية أو مؤسسات المجتمع المدني على اختلافها من حركات جمعوية وجماعات محلية تقع على مسؤولياتها العمل على إقناع أفراد المجتمع من خلال برامج تحسيسة وتدعيم مستويات النظافة الكاملة والتي يجب أن تكون سلوكا يوميا وعادة متبعة يتم تطبيقها في البيت، الشارع، الأماكن العامة وفي جميع مرافق الحياة.لأن كل تلك المشكلات والعقبات البيئية تحتاج إلى الإصلاح البيئي وأن يغير الإنسان من سلوكه وعاداته البيئية وأن يعيد تنظيم حياته لأنه يجب التركيز على عدم اتباع مثل هذه السلوكيات الضارة بالمجتمع والبيئة والتي لها تأثير كبير على المدى البعيد ولمنع حدوث مثل هذه الظواهر والأضرار البيئية أو لتفاديها يمكن للإعلام أن يلعب دورا كبيرا في تنظيم السلوك للمجتمع ولعاداته الضار ة بالبيئة من خلال عرض برامج سواء عبر التلفزيون أو الراديو خاصة بهذه المشاكل ووضع الحلول لها مثل مشكلة النفايات والتي يتم الحديث عنها دائما دون إيجاد الحلول المناسبة لها، كما يجب التطرق

[1]-ماكس فيبر، العلم والسياسة نقلا عن: جلال عبد الحليم، **محددات الرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي في الجزائر**، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، موارد بشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2007-2008.

لموضوع النفايات الخطرة مثل نفايات المستشفيات والتي يجب أن تتكاثف الجهود من جميع المؤسسات والجهات المعنية بالأمر لعلاج هذه المشكلة لأن العمل الجماعي في هذا الموضوع له الأثر الكبير في حل مشكلة النفايات على اختلاف أنواعها.

الإقتراحات: لقد اخترنا لموضوعنا متغير التلوث البيئي داخل المدينة ودور المجتمع المحلي في هذا السياق، في حين أن هناك متغيرات أخرى قد تكون لها علاقة قوية بالموضوع المدروس تستحق تسليط الضوء عليها من طرف باحثين آخرين، ومن هذا المنطلق ولكوني مواطن جزائري فإني أتوجه بنداء صادق لجميع المواطنين بضرورة:

1 -ترشيد تصرفات المواطنين وسلوكياتهم وممارساتهم التي تضر بالبيئة.

2 -عدم الإفراط في استخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية بالدرجة التي تلوث الغذاء والماء والتربة.

3 -التعرف على البيئة وعناصرها وعلى الأساليب والممارسات التي تؤدي إلى تلويثها لتجنب تدمير المحيط البيئي وتلويثه.

4 -التخلي عن السلوكيات الخاطئة التي تلوث البيئة وتقضي عليها.

5 -ضرورة المتابعة الميدانية والدورية للمسؤولين وكل من له علاقة بالبيئة.

6 -فرض قرارات وإجراءات صارمة للحد من السلوكيات الخاطئة التي تصدر من بعض المواطنين.

7 -تشجيع الأبحاث والدراسات العلمية في هذا المجال ووضع الحلول والاقتراحات العلمية الفعالة لمكافحة التلوث والحد من انتشاره.

صعوبات الدراسة: تعرضت هذه الدراسة لبعض الصعوبات نذكر منها:

- عدم حصولنا على معلومات دقيقة خاصة فيما يتعلق بأمراض التيفوئيد على مستوى مديرية الصحة والسكان بولاية سطيف. نظرا لعدم أفادتنا بمعطيات رقمية من طرف مدير هذه المؤسسة.

- عدم استقبالنا من طرف مؤسسات المنطقة الصناعية بمدينة سطيف وهذا ما حال دون معرفة ردود أفعال أصحاب هذه المؤسسات فيما يتعلق بتبعات نشاط هذه المؤسسات على محيط مدينة سطيف.

- قلة الدراسات والأبحاث المحلية والتي تناولت هذا الجانب خاصة في مدينة سطيف.

خوف بعض الأطراف من الإدلاء بأفكارها خاصة على المستوى المحلي وتحديدا بالسوق اليومي"بالأندر يولي" وهذا ما أعاق نوعا ما سيرورة فحوى المقابلة والهدف منها

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

قائمة الكتب:

1 -ابتسام سيد ضريف ، **البيئة والمرض والعلاج** ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة، مصر، ط1، 2007.

2 -أحمد حسن اللقاني، **التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل** ، عالم الكتاب، القاهرة مصر، ط1، 1993.

3 -أحمد رشيد، **علم البيئة**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.

4 -بيار جورج، ترجمة حمد الطفيلي، **معجم المصطلحات الجغرافية** ، بيروت، لبنان المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 2002.

5 -حسن أحمد شحاتة، **التلوث البيئي فيروس العصر** ، دار النهضة العربية، القاهرة مصر، ط2، 1999.

6 -حسن أحمد شحاتة، **تلوث البيئة**، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، د س.

7 -حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **البيئة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1997.

8 -حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **السكان من منظور علم الاجتماع** ، المكتبة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2001.

9 -خالد حامد، **منهية البحث في العلوم الاجتماعي ة والإنسانية** ، جسور للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر، ط1، 2008.

10 – رشاد أحمد عبد اللطيف، **البيئة والإنسان**، دار الوفاء للطبع، الإسكندرية، مصر ط 1، 2007.

11 – زكرياء طاحون، **ممارسة مذلة للبيئة**، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ط1 2006.

12 – سحر فتحي مبروك وآخرون، **نحو دور عال للخدمة الاجتماعي ة في تحقيق التربية البيئية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

13 – سوزان أحمد أبو رية، **الإنسان والبيئة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، حلوان سوريا، د ط، 1999.

14 – سيد عاشور أحمد، **التلوث البيئي في الوطن العربي**، مصر، ط1، 2006.

15 – شريف رحماني، **تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر** ، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، الجزائر، 2001.

16 – عايدة بشارة، **دراسات بعض مشاكل تلوث البيئة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، مصر، د ط، 1973.

17 – عبد الرحمن محمد العيسوي، **في علم النفس البيئي** ، دار منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، د ط، 1997.

18 – عيد القرفي وآخرون، **الموارد الوراثية في الجزائر**، المعهد الوطني للزراعة 1999.

19 – عبد الرحمن المهنا أبا الخيل، **النظم البيئية** والإنسان، دار المريخ للنشر والتوزيع الرياض، السعودية، د ط، 2005.

20 – عادل رفقي عوض، **المرأة وحماية البيئة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1995.

21 – عصام توفيق قمر، **نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ط، 2004.

22 – علي ليلى، **المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ط، 2003.

23 – غريب سيد أحمد، **البيئة والمجتمع**، الإسكندرية، مصر، د ط، 1997.

24 – فتحية محمد إبراهيم، **الثقافة والبيئة**، دار المريخ، الرياض، السعودية، د ط 1998.

25 – محمود الجوهري، **البيئة والمجتمع** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط 1، 1999.

26 – محمود الجوهري وآخرون، **البيئة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، ط1، 1995.

27 – محمد شفيق، **البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعدا د البحوث الاجتماعية** المكتبة الجامعية، مصر، 2001.

28 – محمد علي السيد عامر، **المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، د ط، 2002.

29 – مخلوفي مجاب وآخرون، **البيئة والتوسع العمراني** ، معهد تسير النفايات الحضرية جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2007.

30 – منى عبد الرزاق العمر، **التلوث البيئي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط 1، 2000.

31 – هيرفيه دريميناخ وآخرون، ترجمة جورجيت الحداد، **السكان والبيئة** ، دار عويدات للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

قائمة الرسائل والأطروحات:

32 – باية بوزغاية، "**تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة** "، الجزائر، 2008، جامعة قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، علم الاجتماع الحضري رسالة ماجستير غير منشورة.

33 – جلال عبد الحليم، "**محددات الرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي في الجزائر** "، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2008 قسم علم الاجتماع، موارد بشرية، رسالة ماجستير غير منشورة.

34 – جميلة حميدة "**الوسائل القانونية لحماية البيئة، الجزائر**"، 2001، جامعة البليدة تخصص القانون العقاري والزراعي، رسالة ماجستير غير منشورة.

35 – لقمان رداف "**مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية** "، الجزائر، 2007 جامعة قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، رسالة ماجستير غير منشورة.

36 – مسعودة عطال، " **النمو الحضري وعلاقته بمشكلة تلوث البيئة الحضرية** "،**الجزائر** 2009، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، رسالة ماجستير غير منشورة.

قائمة الموسوعات والقواميس:

37–بيار جورج، ترجمة حمد الطفيلي ، **معجم المصطلحات الجغرافية**، بيروت، لبنان المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع، ط2، 2002.

38عدنان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع**، دار الشروق العربي، عمان، الأردن، ط 1 2006.

39محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، د ط، 1997.

المجلات:

40مجلة العلم والتكنولوجيا، العدد3، ملف العدد، "البيئة"، مدير التحرير:أنطوان حداد معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1984.

المديريات:

41وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، الجزائر، ماي 2001.

42مديرية البيئة لولاية سطيف.

43مديرية الصحة والسكان لولاية سطيف.

44مكتب التخطيط والتهيئة العمرانية (DPAT) لولاية سطيف.

45بلدية سطيف (مكتب الوقاية وحفظ الصحة).

46مكتب البيئة (حظيرة الأشغال والعتاد لولاية سطيف)

الجرائد:

47الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 2003/43، العدد 2001/77، العدد 93.

48جريدة الشروق اليومي، العدد 2578، 08أفريل 2009، "صفحة الشرق".

مصادر الإنترنيت:

49موقع الديوان الوطني للإحصائيات (إحصائيات سنة2008-37

50www. AD.academy. org/ wesina .article ilibrary -2006.09.14-590.HTM.

51www.Fao.org

ثانيا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

52BERNARD BARRAQUé LAVILLE ET LE GENIE DE L'ENVIRONNEMENT PRESSES DE L'ECOLE NATIOALE DES PONTS ET CHAUSES 1993.paris. université paris vald de marne.

53- Ministère de l’aménagement du territoire et de l’environnement .manuel d ' la gestion des déchets solides urbains coopération technique. Auenm Alger-inflation sur juillet 2001

الإستمارة

-دليل المقابلة مع مسؤولي مديريات (البيئة ،الصحة والسكان، قطاع النظافة).

-دليل المقابلة الخاص مع الباعة في سوق الأندريولي.

-المرسوم التنفيذي رقم 19/01.

-مراسيم تنظيمية.

-مقال من جريدة الشروق اليومي.

Université Sétif2

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمـــي

جـــامعة فرحات عباس سطيف

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية تخصص:ديموغرافيا حضرية

استمارة بحث في:

دور المجتمع المحلي في المحافظة على البيئة من التلوث

دراسة ميدانية بمدينة سطيف حي عباشة عمار (الأندريولي سابقا) ولاية سطيف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص ديموغرافيا حضرية

إعداد الطالب: **هشام سبع** إشراف الأستاذة:**د.نادية عيشور**

ملاحظة:

- البيانات الواردة في الاستمارة سرية ولا يمكن استخدامها إلا لأغراض علمية بحثية.
- نرجو من المجيب الكريم أن يكون صريحا في إجاباته لنتمكن من التقرب لدراسة واقعية ولكم جزيل الشكر منا.
- يرجى وضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

السنة الجامعية: 2010/2009.

أولا: محور البيانات الشخصية

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن:.....سنة

المستوى التعليمي: أمي☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

عدد الأبناء: (.....)

مدة الإقامة في الحي: (....).

ثانيا: محور الثقافة البيئة في المجتمع المحلي بمدينة سطيف حي "عباشة عمار"

1- حسب رأيكم هل نظافة حيكم تعود إلى:الوالدين☐ عمال النظافة ☐ سلطات البلدية☐

2- هل تعتقد بان الفرد يملك القدرة على المساهمة في حماية البيئة من التلوث بالنفايات؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـــ (لا) إلى ماذا يرجع ذلك؟

.....

.....

.....

3- هل سبق وأن نصحت أبنائك بعدم رمي النفايات في الشارع؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

4- كيف تقوم الأسرة بالتخلص من القمامات والنفايات؟

وضعها في كيس بلاستيكي ☐ وضعها في إناء مغطى ☐ وضعها في إناء بدون غطاء ☐

5- إلى من توكل مهمة إخراج النفايات من المنازل؟

الأبناء الصغار ☐ الذكور الراشدين ☐ الأباء ☐ الأمهات ☐

6- هل تشترك مع أبنائك في تنظيف المحيط القريب من منزلك؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

7- ما هي الفئات الاجتماعية الأكثر مسؤولية عن عملية تلوث الحي بالنفايات؟

الأسرة ☐ أصحاب المحلات ☐ الجيران ☐ عامة الشعب ومستخدمي الشارع ☐

بائعي الخضر والفواكه بالسوق ☐

8- إذا كنت تتابع دروس أبنائك فهل تقوم المدرسة بتدريب الأبناء على المحافظة على البيئة؟

نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـــ (نعم) فيما تتمثل تلك النشاطات؟

.....

.....

.....

9- هل تتابعون البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تحث على التربية البيئية؟نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

10- هل سب وأن قدمت إذاعة سطيف برنامج خاص لحماية البيئة من التلوث؟ نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـــ (نعم) ما هو.....

11- عند إيجادك نفايات منزلية في الشارع ما ذا تفعل؟

- ينتابني الشعور بالاستياء ☐
- أوه توبيخ لفظي لفاعله ☐
- أقدم توجيهات ونصائح ☐
- أحـــــــــاول إزالتها ☐
- لا أهتم بالنظافة إلا داخل منزلي فقط ☐

ثالثا: دور السلطات المحلية بمدينة سطيف في حماية البيئة من التلوث؟

12- هل يقوم عمال النظافة بواجبهم اتجاه الحي؟ نعم ☐ لا ☐

13- ما هي نظرتك لهم؟

احترمهم لمهنتهم ☐ أحتقرهم ☐ أخرى تذكر ☐

14- هل يوجد في حيكم جمعيات خيرية تهتم بالنظافة والبيئة؟ توجد ☐ لا توجد ☐

15- هل تراقب مصالح البلدية مستوى نظافة حيكم؟ يوميا ☐ شهريا ☐ لا أبدا ☐

16- هل تقوم البلدية بإجراءات للحد من ظاهرة التلوث بالنفايات؟ دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐

17- حسب رأيكم من هو المسؤول المباشر عن نظافة الحي والمدينة؟

السلطات المحلية والبلدية ☐ المواطنين والسكان ☐ لا أحد ☐

18-هل قامت مصالح البلدية بحملات تحسيسية لخطورة التلوث بالنفايات؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

- إذا كانت الإجابة بـــ (نعم) هل قامت بتوزيع مطبوعات على بعض الأحياء؟

.....

.....

19- ما هي مختلف مصادر التلوث في حيكم؟

- النفايات المنزلية ☐
- قلة الوعي البيئي ☐
- نفايات سوق الأندريولي ☐
- تزايد السكان ☐
- الفقر وتدني المستوى المعيشي ☐

20- هل تزعجكم نفايات سوق الأندريولي وتؤثر في حيكم؟ نعم تؤثر ☐ لا تؤثر ☐

تؤثر بشدة ☐

- إذا كانت الإجابة بـــ (نعم تؤثر). هل قدمتم شكوى إلى المصالح المعنية

.....

.....

21- هل ترى بأن عدد عمال النظافة المخصصين لحيكم كاف لتنظيفه؟ كاف ☐ غير كاف ☐

- ماذا تقترح.....

رابعا: المشاركة الشعبية في برامج الحماية البيئية

22- كيف تقيمون دوركم في مواجهة مشكلات حيكم؟

نظافة الحي بالجهد ☐ نظافة الحي بالمال ☐ توعية وإرشاد السكان ☐

لا توجد مساهمة ☐

23- هل تساهم الزيادة السكانية في تلوث البيئة؟ نعم ☐ لا ☐ لاأدري ☐

24- كيف ترى السبيل الأمثل لمواجهة مشكلات التلوث؟

- بنشر الوعي البيئي ☐
- بفرز وتنظيم النفايات ☐
- توفير الإمكانيات اللازمة ☐
- إعادة رسكلة وتسيير النفايات ☐
- أخرى تذكر:.....

25- ما هو موقفك عندما تجد بعض الجيران يقومون برمي النفايات في أماكن غير مخصصة لذلك؟

- أقوم بإزالتها ورميها في مكان مخصص لذلك ☐
- لا أهتم به إطلاقا ☐
- أوضح له خطورة ذلك الأمر ☐

26- هل تقوم بعملية المشاركة في حملات التنظيف التي تقوم بها البلدية؟ دائما ☐ أحيانا ☐ لا أبدا ☐

- في حالة الإجابة بـــ (لا أبدا). لماذا؟.....

27- هل قمتم بتنظيف جماعي لحيكم من النفايات؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـــ (نعم) هل كان التجاوب من طرف مواطنين بصورة:

ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

خامسا: الأخطار البيئية والبرامج الوقائية والعلاجية لحلها

28- ما هي أبرز مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية؟

تلوث الماء ☐ تلوث الهواء ☐ تلوث التربة والمحيط ☐

29- حسب رأيكم ما هي الآثار المترتبة عن عدم التخلص من النفايات؟

انبعاث الروائح الكريهة بالحي ☐ انتقال الأمراض ☐

ظهور الحشرات والقوارض ☐

30- هل سبق وأن ظهرت أمراض بسبب التلوث داخل المدينة؟ نعم ☐ لا ☐

لا أدري ☐

- إذا كانت الإجابة بـــ (نعم) هل كانت:

أمراض جلدية ☐ أمراض التنفس والحساسية ☐ أمراض التيفوئيد ☐

التهاب الحنجرة والرئة ☐

31- ما هي شروط النظافة في اعتقادكم؟.....

32- هل أنت مع الرأي القائل بأن مدينة سطيف مدينة نظيفة؟.....

33- ما هي اقتراحاتكم لمواجهة مشكلات التلوث؟

- عدم إلقاء النفايات في الشوارع ☐
- التخلص من القمامة بصورة سليمة وصحية ☐
- التوعية بالمشاركة الشعبية في حماية البيئة ☐
- توفر جمعيات مسؤولة عن النظافة ☐

34- في رأيكم ما هو الوقت المناسب للتخلص من النفايات؟

صباحا ☐ مساء ☐ منتصف النهار ☐ ليلا ☐

35-ألا تعتقد بأن التلوث يؤثر على الشكل اللائق للمدينة؟.....

.....

.....

36- في رأيكم هل الأحياء والشوارع النظيفة تعكس صورة

ساكنيها؟.....

.....

37- ألا تعتقد بأن دخان المنطقة الصناعية والحافلات يؤثر على تلوث الهواء؟

يؤثر ☐ لا يؤثر ☐

38 - كيف نطبق الحلول المقنعة لتفادي أضرار التلوث

بالنفايات؟.....

.....

39- هل لوسائل الإعلام (الراديو + التلفاز) دور في المحافظة على البيئة من التلوث؟.....

.....

40- كيف يمكن أن نحافظ على بيئتنا من مشكلات التلوث؟.....

.....

دليل المقابلة مع مسؤولي مديريات: (البيئة– مديرية الصحة والسكان –قطاع النظافة).

س1 : كيف تقيمون عملية المحا فظة على البيئة من التلوث بالنفايات في مدينة سطيف؟

س2: هل تقوم مديرياتكم بتنشيط حملات تحسيسية توعوية للمحافظة على المدينة من التلوث؟

س3:ما هي مختلف التدخلات والنشاطات التي قامت بها مؤسساتكم في سبيل المحافظة على البيئة من أضرار التلوث؟

س4: في رأيكم ما هي مصادر التلوث الخطيرة بمدينة سطيف؟.

س5: هل للأسرة دور في التربية البيئية؟.

س6: هل تقوم السلطات المحلية والبلدية بتدعيم نشاطاتكم البيئية التي تقدمونها للمواطن؟.

س7: في رأيكم كيف تمكن أن نصل إلى مستوى ثقافي بيئي في مدينة سطيف؟.

س8: ما هي الأساليب التي ترونها كافية للمحافظة على صحة المجتمع و البيئة من التلوث؟

دليل المقابلة الخاص مع الباعة في سوق" الأندريولي":

س1: ما رأيكم في قضية التلوث عامة في مدينة سطيف؟.

س2: كيف تتعاملون مع بقايا الخضر و الفواكه أثناء انتهاء مدة البيع؟

س3: هل تقوم بعملية تنظيف المكان الخاص بك بعد كل عملية البيع ؟

س4: هل تقوم السلطات المحلية والبلدية بتنظيف السوق بعد كل استعمال ؟

س5: باعتباركم تجار دائمون بالسوق . هل تقومون بالتنظيف الجماعي لهذا السوق؟

س6: في رأيكم هل البائع والزبون واعي بمسؤولياته اتجاه التلوث البيئي في مدينة سطيف؟.

س7 : من هو المسؤول عن عملية انتشار و ظهور الزجاجات والعبوات الفارغة والأكياس ؟.

س8:ما هي اقتراحاتكم لحل هذه المشكلة بالمدينة ؟.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى ضرورة تنمية السلوك الفعلي اتجاه البيئة وتحسينها.بضرورة المحافظة على أمن وسلامة صحة الأفراد والمجتمعات. وذلك من خلال نشر ثقافة المحافظة على البيئة من التلوث بتفعيل دور المجتمع المحلي بجميع مؤسساته في تكوين وعي بيئي حضاري يواجه مختلف التغيرات التي تشهدها اليوم مختلف المدن والشوارع نتيجة تفاقم الأزمات البيئية. والاختلال في مكوناتها الطبيعية، والتي خلفت العديد من الأمراض والأوبئة الخطيرة. بحيث أثرت بشكل كبير على أمن واستقرار حياة مختلف الكائنات الحية بما فيها البشر. لذلك ينبغي الإسراع في ترقية سياسات على المستوى المحلي والوطني وتطبيق برامج الوقاية من مشكلات التلوث بتغيير سلوكياتنا من خلال دور الأسرة والمدرسة في التحسيس والتربية البيئية، وتلقين الأفراد والجماعات أدوار المحافظة على مكونات البيئة الطبيعية وتوازن المحيط البيئي، ونشر ثقافة السلامة البيئية بتوفير مختلف الآلي ـات وتطبيق الميكانيزمات التي تسعى من أجل مكافحة مختلف أشكال التلوث ومحو آثاره بتمكين جميع الأفراد والمؤسسات بتطبيق البرامج الخاصة بالحماية البيئية ومواجهة مختلف التغيرات التي تشهدها البيئة اليوم من أجل الاستفادة من الموارد الطبيعية والحفاظ على النوع الإنساني من الانقراض.

Résumé:

L'objectif de cette étude est d'élucider l'importance de la promotion des comportements des individus pour préserver l'environnement, la santé et la sécurité dans la société.

Ceci, n'est possible que par une large diffusion d une culture écologique menée par la société locale et ses différentes institutions: l'école, la famille, les mouvements associatifs…etc.

Mais pour que la dégradation environnementale dans nos ville et quartiers cesse, il est impératif d instaurer des politiques sur le plan local et national, par l'adoption et l'application de programmes préventifs qui feront face aux problèmes environnementales de tout genre.

Les individus hormis leurs statuts sociaux et leurs niveaux d'instructions doivent faire l'objet dune sensibilisation sur les enjeux et les menaces de la dégradation environnementale.

Dans ce sens, l'équilibre environnementale exige l'application des mécanismes pour la lutte contre la pollution et en même temps d'inciter la société sur l'utilisation rationnelle des ressources naturelles telles que; l'eau, les énergies, repenser l'environnement dans une perspective d'équilibre, profiter des richesses mais d'une manière rationnelle.